جمهوريّــة الــعــــراق
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة بابـــــــل
كليّة التّربيــة للــعلوم الإنسانيّـــــة
قســـم اللّغـــــة الـعربيّـــــة
الدّراسات العُليّا

أَثَرُ كُتُبِ معاني القُرْآنِ و إعرابِهِ في كتابِ (كَشْفُ المُشكِلاتِ وإِيضاحُ المُعْضِلاتِ) للبَاقُولِيّ (٥٤٣هـ) دراسة نحوية

رسالةٌ قُدِّمَتْ

إلى مجلسِ كليّة التّربيّة للّعلومِ الإنسانيّة / جامعةِ بابل

وهي جزء مِنْ متطلّباتِ نيل درجة ماجستير في التربية في اللّغةِ العربيّةِ/اللّغة

تقدَّمت بها الطالبة
إستبرق صالح مهدي حنتوش الحمداني

بإشرافِ
أ. د. نجلاء حميد مجيد

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

إقرار المُشرف

أَشـهدُ أَنَّ هذهِ الرِّسـالة الموسومة بـ **(أثـر كتـب معـاني القـرآن و إعرابـه فـي كتـاب كشـف المشكلات و إيضـاح المعضـلات للباقولي (٥٤٣هـ) / دراسـة نحويـة)** المُقدّمـة مِن الطَّالبـة **(إسـتبرق صـالح مهـدي حنتـوش الحمـداني)** جرتْ بإشرافي فـي قسم اللّغـةِ العربيّـةِ /كليّـة التَّربيـة للعلـومِ الإنسـانيّة ـ جامعـة بابـل ، وهـي جـزءٌ مِـنْ متطلبـاتِ شـهادة الماجستير تربية في اللّغة العربيّة / اللّغة.

الإمضاء

أ. د . نجلاء حميد مجيد

المُشرف

التّاريخ : / / ٢٠٢٢

بناءً على التَّوصياتِ المتوافرة أُرشحُ هذهِ الرِّسالة للمناقشةِ .

الإمضاء

أ. م. د. محمد عبد الحَسَن حسين

رئيس قسم اللّغة العربيّة

التّاريخ : / / ٢٠٢٢

Republic of Iraq
Ministry of higher education
and scientific research
University of Babylon
College of education for human sciences

The impact of books on the meanings of the Qur'an and its analysis in the book (Uncovering Problems and Clarifying Dilemmas) by Al-Baqouli d. (543 AH) Grammar study

A Thesis Submitted to the council of the college of Education for Human Sciences / University of Babylon As a Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Education in

By ;

Estabraq Saleh Mahdi Al-Hamdani

Supervised by

Prof . Dr . Najlaa Hameed Majeed

2022 A.D. **1443 A.H.**

Summary

Praise be to God, a praise by which the soul is sweeten with, and the heart is humbled, a praise befitting the majesty of His Noble Face, and prayers and peace be upon His Prophet, the Prophet of Mercy and the last of the Prophets and Messengers, Muhammad, and upon his good and pure family.

But after :

The Arabic language has a clear and high position among the languages of the entire world. It gained its elevation after God Almighty made it the language of the Noble Qur'an. It became scholars with strong minds and a prominent position, in which they wrote books that served all humanity and in various fields. Praise be to God who made us among its speakers and its people.

As for the subject of my study, it is (the impact of the books of the meanings of the Qur'an and its analysis in the book "uncovering problems and clarifying dilemmas " by al-Baqouli d. (543 AH).and These books are : the book of the meanings of the Qur'an for Al-Kisa'i, the meanings of the Qur'an for the faraa, the meanings of the Qur'an for the Al-Akhfash , and the meanings of the Qur'an and its analysis for the Al- Zajjaj . The reason for my study of this book was that it is an important and valuable book that collected a lot of the opinions of the previous scholars of it.This study of mine is the first since no one has ever studied it before , and the most important of what I mentioned is that I will

be honored to study related to the Book of God in order to get closer to Him, Glory be to Him.

As for the research plan, it consisted of an introduction, a preface, and three chapters. The first chapter was to study the impact of the books of the meanings of the Qur'an for Al-Kisa'i, Al-Faraa , Al-Akhfash, and Al-Zajjaj in Al-Baqouli's approach to detecting problems and made it into three sections. The first topic contained the methods of transferring Al-Baqouli from these four books, and the second topic was in The study of the impact on grammatical evidence, and the third topic was about the definition of the grammatical term and the most important terms mentioned by Al-Baqouli in his book.

As for the second chapter, I studied the impact of these books on the grammatical investigations in Al-Baqouli's book, and divided it into three sections, the first section of which was the study of the noun and what is related to it, the second topic was the verb and what is related to it, and the third topic included the letter and what is related to it.

As for the third chapter, I made it to study the impact on some controversial issues and divided it into three sections. The first section included controversial issues in names, the second topic, controversial issues in verbs, and the third topic in letters. And I concluded my study with a conclusion in which I deposited the most important results I reached during my study of the impact of books on the meanings of the Qur'an and its analysis in the book "Uncovering Problems" by Al-Baqouli.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾

صدق الله العلي العظيم

[سورة هود :٨٨]

الإهداء

إلى من كان لروحي وألمي مَرْهَماً، ولظهري سنداً ، ولقلبي جابراً إلى من شرَّفني بحمل اسمه أبي الحبيب.

إلى من عطَّرت حياتي بشذاها ، و أنارت دربي بدعائها ورضاها ، واخلَوْلَت أيَّامي بطيب سجاياها ، ومن بذلت جهدها الجهيد لأصل إلى الدرجات العلى إلى أمّي الغالية.

إلى من شجعني على إكمال مسيرتي العلمية و شاطرني الألم و الأمل وكان خير عون وسند إلى زوجي الحبيب محمَّد.

إلى الأيادي المخلصة التي بذلت جهدا لمساعدتي إلى رياحين حياتي في الشدَّة والرخاء إخوتي و أخواتي (عبدالرحمن، أميمة، أحمد، زينب، مريم).

إلى صغيرتيَّ الجميلتين اللتين تحمَّلتا معي هذه الرحلة الشاقة ابنتيَّ (روان ، و نرجس).

إلى رفيقات الطفولة والدرب وحبيبات القلب المخلصات (آية ، و ضحى ، و حنين، و ريام).

و إلى أخي (علي قاسم) و كلّ من دعا لي دعوة صادقة من قلبه وتمنى لي الخير...

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحثة

الشكر و الامتنان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ١٥﴾

[سورة الأحقاف:١٥]

الحمد لله خصوصا لعظمته، وإقراراً بآلائه وفضله ، وباباً لنيل عطائه ، وسوابغ نعمائه ، وحصنًا من الفشل عند التعرض لابتلائه ، ومعيناً لا ينضب من الاستزادة لطلابه ، حمداً يدوم إلى يوم لقائه.

وبعد حمده جلَّ وعلا، يأتي شكره أولاً ، وشكر من أعان على شكره ، ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق سبحانه ؛ ليكون موصولاً بمن أسْهَمَ في إعداد هذا العمل باذلاً من علمه ووقته ليكون لي منهلاً صافياً عذباً ومرشداً ودليلاً لنيل المعرفة الحقَّة من بين يديه، و أخصُّ بها مشرفتي **الأستاذة الدكتورة نجلاء حميد مجيد** .

ولا أنسى أن أتقدَّم بخالص الشكر والامتنان إلى عمادة وكلية التربية للعلوم الإنسانية وتحديدا قسم اللغة العربية المتمثل برئيس قسمها **الأستاذ الدكتور محمَّد عبد الحسن** وباقي أساتيذي فيها ولا سيما أُستاذي **الدكتور محمَّد نوري الموسوي.**

والشكر موصول إلى **والديَّ الحبيبين وزوجي وإخوتي وأخواتي** .

وأشكر زملاء دفعتي وأخص منهم صديقتيّ العزيزتين **(نوال كاظم ، و براء حيدر)** وزميلي **(أحمد موسى)** ، لمساعدتي في بعض الأمور التي أشكلت عليَّ.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
شكر وامتنان	ت
المحتويات	ث
المقدمة	ج – د
التمهيد (أبو الحسن الباقولي ، ومفهوم الأثر)	١ – ٥
الفصل الأول: أثر كتب معاني القرآن و إعرابه في منهج الباقولي النحوي في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات	٦ – ٥٧
المبحث الأوَّل (طرق النقل)	٧ – ٢٤
المبحث الثاني (المصطلح النحوي)	٢٥ – ٤٠
المبحث الثالث (الشواهد النحوية)	٤١ – ٥٧
الفصل الثاني : أثر كتب معاني القرآن و إعرابه في المباحث النحوية في كشف المشكلات و إيضاح المعضلات	٥٨ – ١٠٣
المبحث الأوَّل (الأسماء)	٥٩ – ٨٠
المبحث الثاني (الأفعال)	٨١ – ٩٢
المبحث الثالث (الحروف)	٩٣ – ١٠٣
الفصل الثالث : مسائل خلافية لها أثر في كشف المشكلات	١٠٤ – ١٣٢
المبحث الأوَّل (المسائل الخلافية في الأسماء)	١٠٦ – ١١٤
المبحث الثاني (المسائل الخلافية في الأفعال)	١١٥ – ١٢٦
المبحث الثالث (المسائل الخلافية في الحروف)	١٢٧ – ١٣٢
الخاتمة	١٣٣ – ١٣٦
المصادر والمراجع	١٣٧ – ١٥٤
الملخص باللغة الانكليزية	A – B

المقدِّمة

بِسمِ اللهِ الأوَّلِ قبلَ كلِّ شيءٍ، والباقي بعدَ فناءِ كلِّ شيءٍ، المنعم علينا بفيض نعمائه، والمانِّ علينا بعظيم لطفه، والحمد لله على قدرته القاهرة، ونِعَمِه الظاهرة، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على مَن بُعِث رحمة للعالمين، وأشرف خلق الله أجمعين أبي القاسم مُحَمَّد و آله الطيبين الطاهرين، ومن سار بهديه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد :

فمِن أُولى النعم التي أنعمها الباري على خلقه ولا سيما العرب منهم أن أنزل قرآنه على نبيّ منهم، وبِلغتهم الفصيحة، ولأجل هذا التكريم الإلهي صارت العربية أشرف اللغات مكانة بل وأفضلها، وأعظمها منزلةً ورفعةً ، وهذه حقيقة لا مجال لنكرانها بدليل قوله جلَّ جلاله :﴿**لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ** ﴾[سورة النحل:١٠٣]، وقال أيضا:﴿**وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ** ﴾[سورة الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥]، لذلك سارع الناس على مَرِّ العصور ليرتشفوا من ضربها فأضحى لها علماء بعقول راجحة ومكانة مرموقة أخذوا يتبحرون ببحرها ويتناقشون في أدق تفاصيلها ونتج عن هذه المناقشات مدارس كبيرة لها روادها وأعلامها ألَّفوا فيها الآف الكتب النحوية والمعاجم اللغوية وغيرها.

وموضوع هذه الدراسة التي اقترحتها عليَّ أستاذتي الفاضلة الدكتورة نجلاء حميد مجيد، تُظهر الأثر الذي تركه القدماء فيمن جاء بعدهم من العلماء ، بمنهج وصفي موازن، وكان موضوع دراستي هو ((أَثَرُ كُتُبِ مَعاني القرآنِ و إعرابِهِ في كِتابِ كَشْفُ المُشْكِلاتِ وإيضاحُ المُعْضِلاتِ للبَاقُوليّ (٥٤٣ هـ))) وهذه الكتب هي كتاب معاني القرآن للكسائي (١٨٩هـ) ومعاني القرآن للفرَّاء (٢٠٧هـ) ومعاني القرآن للأخفش

(٢١٥هـ) ومعاني القرآن وإعرابه للزجَّاج (٣١١هـ). وكان اختياري لهذه الدراسة لعدة أسباب منها :

أنَّه كتاب مهم وقيِّم جمع كثيراً من آراء العلماء السابقين له. و أنَّ دراستي هذه هي الأُولى إذ لم أُسبق إليها ـ بحمد الله ـ ، والأهم مما ذكرته آنفا أنني سأتشرف بالخوض ببحث أو دراسة تتصل بكتاب الله الكريم بغية التقرُّب إليه سبحانه وتعالى ، فاستعنت بالله المعين، وتوكلت عليه لدراسة الموضوع ، ووضعت خطة له نالت رضا أستاذتي المشرفة ، فجمعت المادة بالتزام منهج يدرس أقوال (الكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج) في كل آية متعرِّضَة لتفسيرها و إعرابها في كتبهم ومقارنتها بأقوال الباقولي في موضع الآية نفسها في (كشف المشكلات) فما وجد من تشابه بينهم عُدَّ من الأثر، وما وجد فيه ردٌّ منه على أحد منهم عُدّ من الأثر أيضا. وقد اقتصر البحث على كتب (معاني القرآن) المذكورة آنفاً فقط ولم أرجع إلى كتب معاني القرآن الأخرى ككتاب (معاني القرآن) لقطرب (٢٠٦هـ) ، وثعلب (٢٩١هـ) و (معاني القرآن) لأبي جعفر النَّحَّاس (٣٣٨هـ) ؛ لأنَّي لم أجد لها ذكراً في كتاب كشف المشكلات للباقولي .

وبعد أن انتهيت من جمع المادة وجدت أنَّ كتاب كشف المشكلات قد احتوى على موضوعات جمة تنوعت بين موضوعات نحوية و صرفية و صوتية و دلالية، فأخبرت أستاذتي المشرفة بكبر حجم هذا الأثر، والإحاطة به في رسالة محددة بحجم وزمن معينين لا تخلو من صعوبات ، فاهتديت بعد إخبار مشرفتي الفاضلة بذلك واستحصال موافقتها إلى أن أدرس الأثر النحوي في رسالتي للماجستير . فكانت الخطة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

تضمَّن التمهيد حديثاً عن الباقولي وكتابه وعن معنى الأثر ، ولم أُطل فيه لكثرة من ترجم للباقولي ومن كتب عنه .

أمَّا الفصل الأول فكان لدراسة أثر كتب معاني القرآن للكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج في منهج الباقولي في كشف المشكلات وقسمته على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : احتوى على طرق نقل الباقولي من كتب المعاني .

المبحث الثاني : احتوى على دراسة الأثر في الشواهد النحوية .

المبحث الثالث : ضمَّ التعريف بالمصطلح النحوي و أهم المصطلحات التي ذكرها الباقولي في كتابه.

أمَّا الفصل الثاني فكان في أثر هذه الكتب في المباحث النحوية في كتاب الباقولي وقسمته على ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : كان في الاسماء وقد جعلتُ الحديث فيه عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات .

المبحث الثاني : كان في الأفعال وقد تضمَّن مجموعة من المسائل .

المبحث الثالث : كان في الحروف وجاء مقسَّماً على قسمين : معاني الحروف و إنابة بعض الحروف عن بعض .

وأمَّا الفصل الثالث فقد جعلته لدراسة الأثر في بعض المسائل الخلافية وقسمته على ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : ضمَّ المسائل الخلافية في الأسماء .

المبحث الثاني : المسائل الخلافية في الأفعال .

المبحث الثالث : المسائل الخلافية في الحروف .

أمَّا الخاتمة فذكرت فيها أهم نتائج البحث. وأمَّا مصادر بحثي ومراجعه فكانت كتب معاني القرآن و إعرابه للكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج في مقدمة هذه المصادر فهي أساس دراستي والمصادر الأخرى يمكن تصنيفها إلى :

أولاً : كتب تفاسير القرآن ومعانيه و إعرابه وقراءاته .

ثانياً : كتب اللغة و النحو قديمها وحديثها .

ثالثا : كتب التراجم والسير والطبقات .

أمَّا منهج بحثي فيمكن تلخيصه بما يأتي :

١-تتبعت أثر كتب معاني القرآن وإعرابه للكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج بدراسة وصفية موازنة بين هذه الكتب الأربعة وكتاب الباقولي.

٢-التزمت منهجا موحدا في تخريج الآيات القرآنية ،عمدتُ فيه إلى تخريج الآية الكريمة في المتن بعد وضعها بين قوسين مزهرين إن كانت الأساس الذي تدور حوله المسألة وإن كان جيء بها للاستشهاد أو التمثيل فكتبتها معتمدة رسم المصحف لكن تخريجها جاء في الهوامش .

٣-عندما يكون حجم الأثر في مسألة ما كبيرا التزمت ذكر أمثلة منه في المتن والإحالة إلى نظائره في الهوامش بعبارة (ينظر على سبيل التمثيل) ونحوها.

وفي الختام لا يسعني إلَّا أَن أشكر كلَّ من ساعدني وساندني بهذه المسيرة الشاقة، وأوَّل من أبتدئ شكري لهم أستاذتي المشرفة الدكتورة نجلاء حميد مجيد على سعة صدرها و متابعتها الدقيقة للبحث واهتمامها بكل تفاصيله فلها مني كل الشكر والامتنان وجزاها الله تعالى خير جزاء المحسنين من عباده .

وآخر ما أقوله ... أسأل ربِّي العظيم أن أكون قد أحسنت ووفقت في دراستي هذه ، فإن كنت كذلك فإلهي أنت الموفق للصواب والإحسان وإن كنت أخطأت أو سهوت فلا كمال إلَّا لكَ وحدكَ سبحانكَ ، وأنت الغفور الرحيم.

والحمد لله ربِّ العالمين الدائم الباقي ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد البلغاء ، وإمام المتقين نبينا محمَّد و على آله الأصفياء الأوفياء وصحبه المنتجبين الأخيار وسلِّم تسليماً كثيرا .

الباحثة

التمهيد

التعريف بأبي الحسن الباقولي ومفهوم الأثر

أولاً : أبو الحسن الباقولي

اسمه ولقبه ومكانته وآثاره

هو ((علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي، أبو الحسن الباقولي المعروف بالجامع، ذكره أبو الحسن البيهقي في (كتاب الوشاح) فقال : هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سَدَنة، وللفضل فيه بعد خفائه أسوةٌ حسنة))[١]. وهذا ما ذكره أغلب من ترجموا له كالقفطي (٦٤٦هـ)[٢]، والصفدي(٧٦٤هـ) [٣] والفيروزآبادي (٨١٧هـ)[٤] ويبدو أنَّ الذين ترجموا له اتفقوا على أنَّ كنيته أبو الحسن[٥]. أمَّا لقبه فقد تعددت ألقابه فمنهم من لقبه بـ بالجامع النحوي كالسيوطي (٩١١هـ)[٦] ومنهم من لقَّبه بـ (جامع العلوم) كالزركلي (١٣٩٦هـ)[٧]، ومنهم من لقبه بـ (نور الدين) كحاجي خليفة (١٠٦٧هـ)[٨] ، ومنهم من أطلق عليه لقب الضرير لأنَّه مكفوف البصر كالطبرسي (٥٤٨ هـ) [٩]. ولم يذكر من ترجم له عن ولادته شيئا. و قد ذكر محقق كتابه أنَّ تاريخ مولده قد غاب عن الجميع، ولا يوجد بين أيدينا ولو كتاب واحد يعيننا على معرفة ذلك، وقد حاول جاهدا أن يحدد تاريخ ولادته فاهتدى إلى أنَّه ألَّف كتابه (كشف المشكلات و إيضاح المعضلات) في سنة (٥٢٠هـ) وهو آخر كتاب له ، أو آخر مصنفاته ، أي في حدود العقد السادس من عمره ، فإذا صحَّ ذلك كان

---

(١) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحمويّ : ٤ / ١٧٣٦ .

(٢) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطيّ : ٢/ ٢٤٧ .

(٣) ينظر : نكت الهميان في نكت العميان ، للصفديّ : ٢١١ .

(٤) ينظر : البلغة في تراجم الأدباء و أهل اللغة ، للفيروزآباديّ : ١ / ٤٤.

(٥) ينظر : المصدر نفسه .

(٦) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطيّ : ٢ / ١٥٤.

(٧) ينظر : الأعلام ، للزركليّ : ٤ / ٢٧٩.

(٨) ينظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ٣ / ١٤٩٣.

(٩) ينظر: مجمع البيان ، للطبرسيّ : ٤ / ٣٣٦ و ٥ / ٢٦٢ .

مولده في العقد السادس من المائة الخامسة للهجرة ، أي إنَّ مولده كان بحدود سنة (٤٥٠ – ٤٦٠ هـ) [١].

أمَّا عن سنة وفاته فقد توفي ـ رحمة الله عليه ـ سنة (٥٤٣هـ) وهذا ما ذكره البغدادي (١٣٣٩هـ) [٢]. ومن أقوال العلماء فيه يمكننا أن نستدل على منزلته الرفيعة بين علماء النحو والصرف و اللغة بصورة عامة ولا سيما في لغة القرآن الكريم وعلومها المختلفة .

وكان بصريّ المذهب وهذا واضح لا خلاف فيه فقد صرَّح في غير موضع من كتابه (كشف المشكلات) فقال معلقاً على قوله تعالى: ﴿**أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍۚ**﴾ [سورة النحل:٩٢] :((ومعنى (أن تكون): كراهة أن تكون عندنا، وعندهم: لئلا تكون))[٣] وقوله (عندنا) يريد به البصريين ، وعندهم (أي عند الكوفيين)، وفي كتابه (الجواهر) قد صرَّح بذلك أيضا[٤].

وقد ترك للغة ولطالبي العلم كتبا ينتفع منها من ابتغى المعرفة أو من استعصت عليه مسألة لحلها، و قد ذكر من ترجم له كياقوت الحموي (٦٢٦هـ) والصفدي (٧٦٤هـ) بعض المصنفات منها كتاب (كشف المشكلات و إيضاح المعضلات) ، و (شرح اللمع) ، و (الجواهر)، و (المُجمل في شرح الجمل) ، و (الاستدراك على أبي علي) و (البيان في شواهد القرآن)[٥] .

لمحة عن مؤلَّفه (كشف المشكلات)

ألَّف أبو الحسن الباقولي كتابه (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) وكان مضمون كتابه أو موضوعه ـ كما قال هو ـ في بدايته ((هذا كتاب مؤلَّف في نكت

(١) ينظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، للباقوليّ : مقدمة المحقق : ١٠ – ١١ .

(٢) ينظر: هدية العارفين ، للبغداديّ : ١/ ٦٩٧ .

(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٦٩٦ .

(٤) ينظر : الجواهر ، للباقوليّ : ٧٤٥.

(٥) ينظر: معجم الأدباء : ٤ / ٨٧ ، و الوافي بالوفيات ، للصفديّ : ١٤ / ٢٨٢ .

المعاني و الإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة)) . إذن فمن كلامه على كتابه نجد أنَّ كتابه كان مزيجا من فنون عدة ؛ فنكت المعاني و الإعراب دلالة على إيراده الوجوه التي يحتملها اللفظ أو المعاني المحتملة للفظ في المسألة الواحدة، وأراه قد اعتمد على المعاجم اللغوية بذلك فضلا عن اعتماده في الإعراب على آراء من سبقه من العلماء النحويين كالخليل (١٧٠هـ) وسيبويه (١٨٠هـ) والفارسي (٣٧٧هـ) والكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج وغيرهم ،وقد اختلف موقفه من آرائهم بين مؤيد ورادٍ، أمَّا القراءات فكانت مصادر كتابه من كبار كتب القراءات ككتاب الحجة للقرَّاء السبعة لأستاذه أبي علي الفارسيّ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه وغيرهم.

ويقع كتابه في مجلدين بلغ مجموع صفحاته أربعمئة وثمان وتسعين بعد الألف، وقد حققه وعلَّق عليه ووضع فهارسه الدكتور محمد أحمد الدالي رحمه الله و أَنْعِم به من محقق قد أفرد للكتاب مقدمة أوضح فيها تفاصيل جمة عن المؤلف وكتابه وما أورده الباقولي فيه، فضلا عن إفراده فهارس للكتاب سهَّلت للباحث العثور على مبتغاه.

وقد اخترت هذا الكتاب لما فيه من مادة علمية ضخمة، فقد احتوى على نقول من كتب كثيرة، ولا سيما كتب معاني القرآن وكتب إعراب القرآن، وفيه مناقشات علمية تدل على أصالة الفكر اللغوي والنحوي لمؤلف هذا الكتاب، جامع العلوم الباقولي.

ثانياً: **الأثر ومعناه** :

الأثر في اللغة هو ((بقية ما ترى من كل شيء))[١]. قال فيه ابن منظور: ((الأثر بقية الشيء والجمع آثار وأثور وخرجت في أثره وفي إثره أي بعده وأُتَتْرُتُه وتأثَّرته تتبعت أثره عن الفارسي ويقال: آثر كذا بكذا وكذا أي أَتْبَعه إيَّاه...))[٢].

(١) العين ، للخليل بن أحمد الفراهيديّ : ٨ / ٢٣٦ ، (أثر) .

(٢) لسان العرب ، لابن منظور: ٤/ ٥ ، (أثر).

أمَّا في الاصطلاح فيأتي بثلاث معانٍ:((الأوّل بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء)) [١]. وعرَّفه زين الدين القاهري المشهور بالمنَّاوي (١٠٣١هـ) قائلا:((الأثر: حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة))[٢].

وبمقارنة التعريف اللغوي للأثر مع التعريف الإصطلاحي نجد أنَّ هناك تقارباً أو تشابهاً في المعنى وهذا المعنى ينحصر في النتيجة التي يمكن استحصالها من شيء ما، لكنَّهم لم يتطرقوا إلى ما إذا كان هذا الأثر هو النتيجة المتتبعة أو المتروكة في الإيجاب أو في السَّلب. لذلك أرى أن مفهوم الأثر لا يمكن حصره في أن يكون مجرد متابعة شخص لشخص آخر بأمر هو في الإيجاب فقط إنما هو ما يتركه المتكلم أو الكاتب في نفس المتلقي أو القارئ أو القائل في السامع فإن كان إيجابا قبله وتابعه فيه و إن كان سلبا ردَّ عليه، وأرى أنَّ مفهوم الأثر عند الباقولي بالمعنى الذي قلته ففي مواضع من كتابه يتابع عالماً ويستحسن قوله ، وفي مواضع أخرى يذكر رأيه ويردّ عليه ، وأحيانا كان يكون ردُّه قاسيا ، وهذا دليل على الأثر المتروك فيه .

(١) التعريفات ، للشريف الجرجانيّ : ٩.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف ، للمناويّ : ٣٨.

الفصل الأول

أثر كتب معاني القرآن و إعرابه في منهج الباقولي النحوي في كشف المشكلات

المبحث الأوّل : طرق النقل

المبحث الثاني : المصطلح النحوي

المبحث الثالث : الشواهد النحوية

المبحث الأول
طـرق النقل

لم يتبع أبو الحسن الباقولي أسلوبا واحدا في النقل عمَّن سبقه من العلماء ولاسيما الكسائي والفرَّاء والأخفش والزجاج، إنَّما اتبع أساليب وطرقا متنوعة باستطاعة من يقرأ كتابه (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) ملاحظتها إذا ما تتبعها في مؤلفاتهم في معاني القرآن وإعرابه. ويمكن إجمال تلك الأساليب على النحو الآتي:

أولا: أساليب نقله من حيث المصدر:

١- النقل المباشر:

قد اتسم أسلوب الباقولي في النقل من كتب معاني القرآن وإعرابه للكسائي، و الفراء، والأخفش، والزجاج بكونه نقلا مباشرا في أغلب مواضعه، و أعني بالنقل المباشر أن يقوم مؤلف الكتاب بنقل آراء وأقوال من سبقه من العلماء بالرجوع إلى كتاب من نقل عنه بصورة مباشرة أي كتاب صاحب الرأي مباشرة ، أي إنَّه نقلها باطلاعه المباشر على كتب أصحابها ولم ينقلها بوساطة عالم آخر قام بذلك ، ومثاله أن يقوم جامع العلوم بالرجوع إلى كتاب الكسائي معاني القرآن بصورة مباشرة والنقل منه من دون الرجوع إلى مصدر آخر نقل رأيا للكسائي فيأخذه منه، ونجد أنَّ الباقولي عند نقله من كتبهم قد يشير في بعض الأحيان إلى صاحب الرأي بعبارة : قال الكسائي أو زعم الفرَّاء أو يرى الأخفش أو اختار الزجَّاج...[1]. وقد لا يشير إلى صاحب الرأي بل يكتفي بعبارة :(قال بعضهم، روي عن بعضهم، قال قوم...) وهذا هو الغالب في منهجه. ومن الأمثلة التي نقلها الباقولي عن الكسائي بطريقة النقل المباشر

(١) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٠١ ، ١٧٦ ، ٣٣٢ .

إيراده رأي الكسائي في قوله تعالى:﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾[سورة البقرة:١١] قال الكسائي:((يجوز إشمام القاف الضم ليدل على أنَّه لما لم يسم فاعله، وهي لغة قيس))[١]. وقد ذكر أبو الحسن الباقولي مضمون رأي الكسائي بأُسلوبه الخاص قائلا:((قرأ الكسائي بإشمام القاف الضمة. وأراد بذلك أنَّ أصله (قُوِلَ) على وزن ضُرِبَ، فنبَّه بهذا الإشمام على أصل الكلمة))[٢] .

أمَّا الفرَّاء فمن أمثلة ما نقل الباقولي عنه بهذه الطريقة رأيه في تفسير قوله تعالى:﴿**إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ**﴾ [سورة إبراهيم:٢٢]، قال الفراء: ((وقوله:**(إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ)** هذا قول إبليس. قال لهم: إني كنت كفرت بما أشركتمونِ يعني بالله عز وجل (من قبل) فجعل (ما) في مذهب ما يؤدي عن الاسم))[٣] وقال الباقولي: ((قال قوم منهم الفراء: إنِّي كفرت بما أشركتموني به أي بالله وجعل ما في مذهب ما يؤدي عن الاسم)) [٤]. وبالموازنة بين النصين السابقين نجد أن الباقولي قد نقل ما أثبته الفراء في معانيه بطريقة مباشرة.

ومن أمثلة ما نقله الباقولي عن أبي الحسن الأخفش إيراده ما ذكره الأخفش في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ**﴾[سورة المائدة: ١٠٧]، قال الأخفش: ((أي: من الأولين الذين استحق عليهم، وقال بعضهم: (الأوْلَيَانِ)؛ وبها نقرأ؛ لأنه حين قال:(يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم)؛ كان كأنه قد حدَّهما حتى صارا كالمعرفة في المعنى؛ فقال:(الأوليان)، فأجرى المعرفة عليهما بدلا، ومثل هذا مما يجري على المعنى كثير، قال الراجز[٥]:

---

(١) معاني القرآن ، للكسائي : ٦٣ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ١/ ٢٢ .

(٣) معاني القرآن ، للفرَّاء : ١/ ٤١٧.

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات :٢ / ٦٤٤.

(٥) البيت من بحر الرجز ، لم يُعرف قائله ، ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبريّ : ١١ / ١٩٨ .

عَلَـــىَّ يَـــوْمَ تَمْـــلِكُ الأمـــورا صَـــومَ شُـــهُورٍ وجَبَـــتْ نُـــذُورا

وَبَـدَنًـا مُـقَـلَّدا مَـنْحُـورا

فَجَعَلَهُ على :(أوجب)؛ لأنه في معنى:(قد أَوْجَبَ)) [١]،وقد نقل الباقولي معنى رأي الأخفش قائلا:((وقال الأخفش:(آخران) خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: فالشاهدان آخران، و(الأوليان) بدل من الضمير في يقومان)) [٢]. وبالموازنة بين النصين نجد أنَّ الباقولي نقل مضمون ما أثبته الأخفش في معانيه بأسلوبه الخاص من دون الإخلال بالمعنى الذي أراده الأخفش.

أمَّا الزجَّاج فمن الأمثلة التي نقلها الباقولي عنه بطريقة مباشرة رأيه في قوله تعالى:﴿**إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا**﴾[سورة مريم:٦١] ،قال الزجَّاج:((مأتي مفعول من الإتيان، لأنَّ كل ما وصل إليك فقد وصلت إليه وكل ما أتاك فقد أتيته، يقال: وصلت إلى خير فلان ووصل إليَّ خير فلانٍ وأتيت خير فلان وأتاني خير فلانٍ. فهذا على معنى أتيت خيرَ فلانٍ))[٣]. وقد نقل الباقولي معنى رأي الزجَّاج بعبارة مختصرة غير مخلة بالمعنى الذي أراده الزجَّاج قائلا:((وقال الزجَّاج: بل هو على حقيقته، لأن كلَّ ما أتاك فقد أتيته؛ فالوعد أتاك وأنت قد أتيت الوعد))[٤].

٢- النقل غير المباشر:

ويعني أن يقوم المؤلف باللجوء إلى مصدر (كتاب) آخر غير كتاب من يريد النقل عنه أي لا ينقل من كتاب الكسائي مثلا ليأخذ رأيا للكسائي، بل يرجع إلى مصدر يأخذ منه رأي الكسائي، وهو أسلوب آخر اعتمده الباقولي في النقل عن الكسائي والأخفش، ولاسيما الكسائي الذي كان له النصيب الأكبر من النقل بهذه

(١) معاني القرآن ، للأخفش : ١ / ٢٩٠ – ٢٩١ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣٧٦ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجَّاج : ٣ / ٣٣٦ .

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٧٩٦ .

الطريقة فأغلب المواضع التي ذكرها الباقولي في كتابه ولا سيما مواضع القراءة لم يأخذها من معانيه مباشرة بل أخذها بالرجوع إلى كتاب (الحجة للقرَّاء السبع) لأستاذه أبي علي الفارسيّ ، وكذلك رجوعه إلى كتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) فهما ذكرا في كتابيهما تصريحا بنسبة القراءة إلى الكسائي ذاكرين حجة قراءته لها، وكتاب جواهر القرآن ونتائج الصنعة للباقولي نقل منه عن الكسائي أيضا ولا سيما المواضع النحوية.

أمَّا الأخفش فقد كان له نصيب من النقل بهذه الطريقة كذلك فقد نقل عنه بالرجوع إلى كتاب الجواهر أيضا، وهذا بحسب ما اطلعت عليه. ومثال ما نقله الباقولي عن الكسائي في قوله تعالى :**(فنادته الملائكة)**(سورة آل عمران :٣٩) قال: ((وقرئ (فناداه الملائكة) [١] فالأوَّل على تقدير : فنادته جماعة الملائكة. والتذكير على تقدير : فناداه جمع الملائكة)) [٢] . ومثال ما نقله الباقولي عن الأخفش مسألة ارتفاع الاسم بالظرف في قوله تعالى:﴿**ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ**﴾[سورة البقرة:٢٧٤] إذ قال:((فـ (الذين ينفقون أموالهم) مبتدأ موصول تمت صلته عند قوله (وعلانية) . ثم أخبر عنهم بقوله (الذين ينفقون أموالهم ... فلهم أجرهم عند ربهم). فـ (أجرهم) مبتدأ عنده[٣]، ويرتفع بالظرف عند الأخفش. والفاء مع ما بعده خبر (الذين))) [٤]. أمَّا الفرَّاء والزجَّاج فلم ينقل عنهما نقلا غير مباشر بحسب ما اطلعت.

---

(١) وهي قراءة الكسائي ، ينظر : التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الدانيّ : ٢٥٠ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ١ / ٢٢٧.

(٣) أي سيبويه .

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات :١ / ١٩٥، وينظر أمثلة لمواضع أخرى نقل فيها آراء الأخفش في : ١ / ٢٠٤،٢٠٦ ،٢١٢.

ثانيا: أساليب نقله من حيث النص:

١- النقل المصرَّح به:

أ- ما نقله الباقولي عن الكسائي وصرَّح به:

صرَّح الباقولي في كتابه بالنقل عن الكسائي في خمسة وعشرين موضعا بقوله: (قرأ الكسائي)، (قال الكسائي)، (روي عن الكسائي)، (علي يقرأ)، (كان علي)،(فأما علي)...إلخ[١]، وكان نصيب المستوى النحوي من المواضع المصرَّح بها خمسة عشرة موضعا، و كان كتاب معاني القرآن للكسائي ـ كما ذكر الدكتور الدالي محقق كتاب (كشف المشكلات) ـ المصدر الحادي عشر من المصادر التي أخذ منها الباقولي مادة كتابه[٢]، وكان المعيار الذي اعتمده الدالي في ترتيب المصادر هو مقدار ما نقل الباقولي عنه أو عن غيره من الأعلام ،وبإمكان من يقرأ كتابه ملاحظة ذلك.

ولا ترى الباحثة أنَّ الباقولي كان يمتلك نسخة من كتاب الكسائي ، لأنَّ ما نقله عنه يثبت ذلك؛ فأغلب ما نقله عنه كان نقلا غير مباشر من حيث المصدر، فقليلا ما نراه ينقل عن الكسائي بالرجوع إلى كتابه بطريقة مباشرة، حتى إن رجع فلا ينقل النص كما ذكره الكسائي ولكنَّه يتصرف به، فضلاً عن رجوعه إلى مصادر أخرى دوَّنت رأيا للكسائي فينقله منه.

أمَّا تصرّف الباقولي بالنص الذي ينقله فلا ترى الباحثة أنَّها مثلبة عليه إطلاقاً، لأنَّ ذلك دليل على حضور شخصيته، وبيان مدى كفاءته العلمية، وحرصه على إيصال المعلومة بصورة أسهل وأكثر اختصاراً وأوضح وأكثر إفهاماً فلا تقتصر على فئة معينة، أي يستطيع فهمها المختص باللغة وغير المختص بها، فبعض الكتب التي سبقت كتابه صعبة الألفاظ و التركيب ككتاب أبي علي الفارسي مثلا الذي يصعب فهم

(١) ينظر على سبيل التمثيل : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣١٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : مقدمة المحقق : ١ / ٧٨ .

كلامه مع ذلك أحسن الاستدراك عليه. ويمكنني أن أقول إنَّ خير دليل على أنَّ بعض الكتب التي سبقته صعبة على بعض الفئات حتى على بعض النحويين هو العنوان الذي اختاره لكتابه (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) .

ومن أمثلة النقل المصرَّح به ما ذكره عن الكسائي في تفسير قوله تعالى:﴿**ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا** ﴾[سورة مريم:٦٩] قال الكسائي إنَّ قوله جلَّ وعلا (لننزعن) قد وقعت على المعنى كقولك أكلتُ من الطعام أو لبست من الثياب ولم تقع على اللفظ الذي هو (أيُّهم) حتى تنصب ، وجملة (أيهم أشدُّ على الرحمن عتيا) مبتدأ وخبره، وقوله (من كل شيعة) موقع (من) هنا الزيادة فهي تُزاد في الواجب[١]. وأرى أنّ قوله (تزاد في الواجب) لمجيء مبتدأ مؤخر بعدها فيكون سبب زيادتها التوكيد. وقد نقل أبو الحسن الباقولي معنى قوله متأثرا بمذهبه مصرحا بنسبة القول إليه قائلا:((قال أبو الحسن الكسائي والأخفش : إن (من) زيادة، والتقدير: لننزعن كل شيعة. فـ (كلَّ شيعةٍ) مفعول قوله (لننزعن) ، ويكون قوله :(أيُّهم) مبتدأ عنده لا تعلق له بالفعل))[٢] .

ومما نقله الباقولي عن الكسائي مصرِّحاً باسمه قوله في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ**﴾ [سورة النساء:١٧٠]،قال الكسائي:((انتصب (خيرا) لخروجه من الكلام، قال: وهذا تقوله العرب في الكلام التام نحو قولك: لتقومنَّ خيرا لك، فإذا كان الكلام ناقصا رفعوا فقالوا :إن تنته خيرٌ لكم)) [٣]. وقد نقل أبو الحسن نص الكسائي بالمعنى قائلا:((قال الكسائي: التقدير: آمنوا يكن خيرا لكم، أي يكن الإيمان خيرا لكم. وهذا غلط ؛ لأنَّه لا يضمر (كان) إذا احتاج إلى الخبر))[٤]. والواقع أن الكسائي لم

(١) ينظر: معاني القرآن : ١٩٠ – ١٩١ .
(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٨٠٠ .
(٣) معاني القرآن : ١٢٢ .
(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣٣٢ .

يقدر هذه الآية بـ (يكن) كما ذكر الباقولي، إنَّما قدَّر الآية التي تليها التي يقول فيها جلَّ وعلا :﴿**ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ**﴾[سورة النساء:١٧١]،((إذ خرَّجه الكسائي على تقدير: يكن الانتهاء خيرا لكم))[١]، إلَّا إذا كان نقل الباقولي قياسا على تقدير هذه الآية نظرا لما بينهما من تشابه في التركيب.

ب- ما نقله الباقولي عن الفراء وصرَّح به:

لقد أفصح الباقولي في كتابه بالنقل عن الفرَّاء في أربعين موضعاً، بقوله: (قال الفرَّاء)،(مذهب الفرَّاء)،(زعم الفرَّاء)،(يقدر الفرَّاء)،(عند الفرَّاء)،(على قياس قول الفرَّاء)...إلخ[٢]. وكان عدد المواضع التي صرَّح بها الباقولي عن أبي زكريا الفرَّاء ولا سيما المواضع التي تخص المستوى النحوي هو ثلاثةً وثلاثين موضعاً. ويبدو لي أنَّ هذه المواضع التي صرَّح جامع العلوم بنسبتها إلى الفرَّاء تدل على أنَّ الباقولي اتخذ كتاب معاني القرآن للفرَّاء مصدراً أساسياً اقتبس منها ما تأثر به من آراء الفرَّاء، فقد كان هذا الكتاب المصدر الرابع من المصادر التي اعتمدها الباقولي في تأليف كتابه[٣]، أو ربما تدل على امتلاك أبي الحسن الباقولي نسخة من كتاب الفرَّاء (معاني القرآن)، و إن كان الترجيح الأوَّل أقوى . وكان نقله لآراء الفرَّاء نقلا بالمعنى لا بالنص فهو لا ينقل النص كما ذكره الفرَّاء إنما ينقله بأسلوبه الخاص أي ينقل معنى رأي الفرَّاء أو مضمونه أو فكرته، حتى إنَّه تميَّز بهذا الأسلوب، إذ غلب على نقوله طابع النقل بالمعنى، ولعلَّ السبب في نقله بهذه الطريقة يرجع إلى عقليته المتفتحة ومقدرته العلمية العالية على فهم النصوص وصياغتها بطريقة غير مخلة بالمعنى.

ومن أمثلة هذه الطريقة بالنقل ما صرَّح به نقلا عن الفرَّاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ**﴾[سورة المائدة:٢٦]،

---

(١) معاني القرآن للكسائي : ١٢٢.

(٢) ينظر على سبيل التمثيل : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١/ ١٠١، ٢٠٩ و ٢/ ٩٦٣.

(٣) ينظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : مقدمة المحقق : ١ / ٧٧ .

فقال الفراء بنصب قوله (أربعين سنة) من جهتين الأولى نصبها بالتحريم والثانية بقوله (يتيهون) شريطة الوقف عليها، ومثاله في الكلام قولك لأعطينَّك ثوبا ترضى ، فلك أن تنصبه بالإعطاء ولك أن تنصبه بالرضا فالوجهان صائبان عنده[١]. وقد أخذ الباقولي هذا المعنى بتصريح نسبة القول إليه فقال:((قال الفرَّاء: بل حرَّم عليهم أربعين سنة. فـ (أربعين) ظرف لقوله (محرمة). والوقف عنده على قوله (سنة))[٢]. ومن أمثلة ما نقله الباقولي عن الفرَّاء وصرَّح بنسبة القول إليه كذلك ما ذكره في توجيه إعراب الآية الكريمة: :﴿**فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ**﴾[سورة النساء:١٧٠] ،قال الفراء:((خيرا) منصوب باتصاله بالأمر؛ لأنه من صفة الأمر؛ وقد يستدل على ذلك؛ ألم تر الكناية عن الأمر تصلح قبل الخير، فتقول للرجل: اتقِ الله هو خير لك؛ أي الاتقاء خير لك، فإذا سقطت (هو) اتصل بما قبله وهو معرفة فنصب، وليس نصبه على إضمار (يكن)؛ لأن ذلك يأتي بقياس يبطل هذا، ألا ترى أنك تقول : اتق الله تكن محسنا، ولا يجوز أن تقول: اتقِ الله محسنا وأنت تضمر (تكن) ولا يصلح أن تقول: انصرنا أخانا (وأنت تريد تكن أخانا)) [٣]. و قد أخذ الباقولي هذا المعنى فقال:((وقال الفرَّاء: التقدير: آمنوا ايمانا خيرا لكم، فحذف الموصوف وهو المصدر وأقام صفته مقامه))[٤] . و بالموازنة بين النصين أجد أنَّ الباقولي قد أخذ ظاهر كلام الفرَّاء بطريقة مختصرة لكنَّها غير مخلَّة بالمعنى حفاظاً منه على إيصال المعلومة بطريقة أسهل وبالمعنى الذي قصده الفرَّاء.

ت- ما نقله الباقولي عن الأخفش وصرَّح به:

صرَّح أبو الحسن في كتابه بالنقل عن الأخفش في ثمانية وخمسين موضعا، بقوله :(قال الأخفش)،(على قول الأخفش)،(عند الأخفش)،(زعم الأخفش)،(وقياس قول

(١) ينظر : معاني القرآن : ١/ ٣٠٥.
(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣٤٦ .
(٣) معاني القرآن : ١ / ٢٩٥ – ٢٩٦ .
(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣٣٢ .

الأخفش)، (مذهب الأخفش)...إلخ[١]، وكان نصيب المستوى النحوي من المواضع المصرَّح بها ستة وخمسين موضعاً. وهذه النقول من دون شك تدل على أنَّ جامع العلوم كان يتَّخذ كتاب معاني القرآن للأخفش مصدراً أساسياً من مصادر كتابه ، فهذا الكتاب يعدُّ المصدر الثالث من المصادر التي عوَّل عليها الباقولي في تأليف كتابه، أو المصادر التي استقى منها أغلب مادة كتابه[٢]. أو ربما دلَّت كمية ما نقله عن الأخفش كما أسلفت على امتلاكه نسخة من كتاب معاني القرآن للأخفش .

قد أسلفتُ القول إنَّ الباقولي قد غلب على نقوله طابع النقل بالمعنى، فقد نقل عن الأخفش مواضع كثيرة نقلا بالمعنى لا بالنص، ومن أمثلة ذلك ما نقله الباقولي عنه في إعراب قوله تعالى:﴿**قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾[سورة البقرة: ٢٤٦] ، قال الأخفش:((فـ (أنْ) ههنا زائدة كما زيدت بعد (فلما) و(لما) و(لو) فهي تزاد في هذا المعنى كثيرا، ومعناه: وما لنا لا نقاتل، فأعمل (أنْ) وهي زائدة، كما قال: (ما أتاني من أحد)، فأعمل (من) وهي زائدة، قال الفرزدق[٣]:

لَــوْ لَــمْ تَــكُنْ غَطَفَــانُ لاَ ذُنُــوبَ لَهَــا إِلَــيَّ لاَمَــتْ ذَوُو أَحْسَــابِهَا عُمَــرَا

المعنى: لو لم تكن غطفان لها ذنوب، و(لا) زائدة وأعملها))[٤]. وقد نقل الباقولي رأيه بالمعنى قائلا: ((وقوله (ألَّا نقاتل)، (أنْ) زيادة عند الأخفش، و(لا نقاتل) في موضع الحال، والتقدير: مالنا غير مقاتلين في سبيل الله)) [٥].

ومنه أيضا ما ذكره في إعراب قوله تعالى:﴿**فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** ﴾[سورة ص:٣]، قال الأخفش: ((فشبَّهوا:(لات) بـ (ليس) وأضمروا فيها اسم الفاعل، ولا تكون

(١) ينظر على سبيل التمثيل : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات :١ / ١٩٥ ،٣٨٦، ٥٧٠.
(٢) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : مقدمة المحقق :١ / ٧٤ ، ٧٧.
(٣) البيت من البحر البسيط للفرزدق ، ينظر: ديوانه : ٢٠٣ .
(٤) معاني القرآن :١ / ١٩٤.
(٥) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٧٥ – ١٧٦ .

(لات) إلا مع (حين)، ورفع بعضهم[١] (ولات حينُ مناص) فجعله في قوله مثل (ليس)، كأنه قال:(ليس أحد) وأضمر الخبر، وفي الشعر قال أبو زُبيدٍ الطَّائي[٢]:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِيْنَ بَقَاءِ

فجر (أوانٍ) وحذف وأضمر (الحين) وأضافه إلى (أوانٍ)؛لأن (لات) لا تكون إلا مع (الحين))[٣]. وقد أخذ الباقولي هذا المعنى قائلا: ((والأخفش يزعم أن (لات) من قوله (لات حين مناصٍ) في تقدير: لات الحين حين مناص، فيجري (لات) مجرى (ليس) ويضمر اسمها، وحين في موضع النصب خبرها)) [٤].

وإذا ما وازنتُ بين النصين أجد أن أبا الحسن الباقولي حرص على نقل النص بالمعنى الذي قصده الأخفش لكن بطريقة مختصرة لا تخل بالمعنى، لأن القارئ لكتاب الأخفش ـ كما ترى الباحثة، يجد فيه بعض الصعوبة سواء كانت الصعوبة بسبب المفردات التي استعملها الأخفش أم بسبب الأسلوب.

ث- ما نقله الباقولي عن الزجَّاج وصرَّح به:

صرَّح الباقولي في كتابه بالنقل عن أبي إسحاق في سبعة وعشرين موضعا، بقوله: (قال أبو اسحق)، (قال الزجَّاج)، (جوَّز أبو إسحق)، (هو اختيار الزجَّاج)، (قدَّره أبو إسحق)، (حمله أبو إسحق)...إلخ[٥]. وكان مجموع المواضع النحوية التي صرَّح بنسبتها إلى أبي إسحاق خمسة وعشرين موضعاً. و مقدار ما نقل الباقولي عنه تدل من دون أدنى شك على أنَّ جامع العلوم اتخذ كتاب معاني القرآن للزجَّاج مصدراً

---

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسيّ : ٢ / ٢٣٠، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ، لأبي الكرم الشهرزوريّ : ٤ / ٧٤ .

(٢) البيت من البحر الخفيف ، لأبي زبيد الطائي ، ينظر : ديوانه:٣٠.

(٣) معاني القرآن : ٢ / ٤٩٢.

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات:٢ / ١١٤٠.

(٥) ينظر على سبيل التمثيل : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ١ / ٢٦٢، ٢٩٠، ٥٣١.

أساسياً من المصادر التي عوَّل عليها في تأليف كتابه ، إذ يعد كتابه و كما ذكر الدكتور محمد الدالي المصدر الخامس من المصادر التي استقى منها الباقولي مادة كتابه[١] ، أو أنَّ هذا المقدار من النقل يدلّ على امتلاكه نسخة من كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزجَّاج .

ومن أمثلة ما نقله الباقولي عن الزجَّاج رأي الزجَّاج في قوله تعالى:﴿**الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾[سورة العنكبوت:١-٢] ،قال الزجَّاج:((اللفظ لفظ استخبار والمعنى معنى تقرير وتوبيخ، ومعناه أحسبوا أن نقنع منهم أن يقولوا (إنا مؤمنون) فقط ولا يمتحنون... وموضع (أن) الأولى نصب اسم (حسب) وخبره، وموضع (أن) الثانية نصب من جهتين أجودهما أن تكون منصوبة بـ (يتركوا) فيكون المعنى أحسب الناس أن يتركوا لأن يقولوا، وبأن يقولوا، فلمَّا حذف حرف الخفض وصل بـ (يتركوا) إلى أن فنصب ويجوز أن تكون الثانية العامل فيها (أحسب)، كان المعنى على هذا – والله أعلم ـ أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. والأول أجود))[٢]. ونقل الباقولي عن الزجَّاج معنى كلامه قائلا:((وذكر في أثناء كلامه أبو إسحاق أنه يجوز أن يكون (أن يقولوا) بدلا من قوله (أن يتركوا)) [٣]. ومنه أيضا ذكره رأي الزجَّاج في قوله تعالى:﴿**إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ**﴾[سورة يس:٣-٥]، قال الزجَّاج: ((هذا خطاب لمحمد (صلى الله عليه وسلم) وهو جواب القسم جواب (والقرآن إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم)، أي على طريق الأنبياء الذين تقدموك. وأحسن ما في العربية أن يكون (لمن المرسلين) خبر إنَّ ويكون (على صراط مستقيم) خبرا ثانيا، فالمعنى إنك لمن المرسلين الذين أرسلوا على طريقة

(١) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: مقدمة المحقق: ١: ٧٧.

(٢) معاني القرآن : ٤ / ١٥٩ – ١٦٠ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٣٥ .

مستقيمة))[1]. وقد نقل الباقولي معنى كلامه قائلا:((على صراط مستقيم) يجوز أن يكون خبرا ثانيا، وهو اختيار الزجَّاج. والثاني أن يكون من صلة (المرسلين)، أي من الذين أرسلوا على صراط مستقيم))[2].

٢- النقل غير المصرَّح به:

أورد الباقولي عددا من التوجيهات الإعرابية والآراء، و يظهر من كتبه عدم التصريح بنسبة تلك الآراء والتوجيهات إلى أصحابها، أو نسبتها إلى الكتب التي أخذ هذه الآراء منها في مواضع عدة من كتابه، إذ كان يكتفي بالنقل عنهم بالقول:(وقيل)، (قال قوم)، (قال آخرون)، (اختار النحويون)، (حمله آخرون)، (فيمن قرأ)، (وقرأ بعضهم)،(قالوا)، (ذهب بعضهم)، (قال قائلون)...إلخ، وفيما يأتي توضيح لأثر هؤلاء العلماء الأربعة في توجيهات الشيخ الباقولي وآرائه التي لم يصرح بنسبتها إليهم.

أ- ما نقله الباقولي عن الكسائي ولم يصرِّح به:

لقد أغفل الباقولي نسبة الكثير مما نقله عن معاني القرآن للكسائي، حتى بلغ مجموع ما أحصيت من ذلك واحداً وخمسين موضعا، كان نصيب المستوى النحوي منها اثني عشر موضعا، ولم يغفل نسبة ما نقله من معاني القرآن للكسائي فقط بل أغفل النسبة للكتب التي أخذ منها رأيا للكسائي . أمَّا طريقة نقله عن الكسائي فقد نقل عنه بأسلوب تميَّز بتصرفه بالنصوص المنقولة، بالحذف وأحيانا بالزيادة وإن كانت الزيادة يسيرة ، فشخصيته وأسلوبه كانا حاضرين في النصوص التي ينقلها .

ومن أمثلة ما نقله الباقولي عن الكسائي متأثرا به ولم يصرِّح بنسبته إليه، قول الكسائي في توجيه قوله تعالى:﴿**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ**﴾ [سورة البقرة:١٣٠]، قال الكسائي: ((المعنى إلا من سفه في نفسه))[3] فحمل نصب (نفسه)

(١) معاني القرآن : ٤ / ٢٧٧ – ٢٧٨ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١١١٣.

(٣) معاني القرآن : ٧٨ .

على إسقاط حرف الجر (في). وسار الباقولي على خطاه فحمل نصب (نفسه) على نزع الخافض (في) محتجا لرأيه بقوله تعالى :(واختار موسى قومَه) وتقديره (من قومه) فنصبت (قومه) بإسقاط حرف الجر (من) [1]. ومن الأمثلة الأخرى التي اتَّبع فيها الباقولي الطريقة نفسها ما ذكره في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا**﴾[سورة الأعراف:١٣٧]،((زعم الكسائي أنَّ الأصل في مشارق الأرض وفي مغاربها ثم حذفت (في) فنصب)) [2]. وقال الباقولي في توجيهها:((وقيل انتصاب (مشارق الأرض ومغاربها) على الظرف للاستضعاف أي القوم الذين كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها)) [3]. وبالموازنة بين النصين نجد أن ما نسبه الباقولي إلى مجهول، بقوله : (وقيل)، القصد منه عدم التصريح باسم الكسائي، ولعلَّ السبب في عدم تصريحه باسمه يرجع إلى شهرة رأيه آنذاك، أو أنَّ الباقولي ربما ذكره في مؤلفاته السابقة فلم يذكره في كتابه هذا تفاديا للتكرار .

ب- ما نقله الباقولي عن الفرَّاء ولم يصرِّح به:

لقد كان لأبي زكريا الفرَّاء النصيب الأكبر من طريقة النقل هذه ، إذ بلغ مجموع ما أحصيت من ذلك مئة وستة وخمسين موضعا، كان نصيب المستوى النحوي منها : مئة واثنين وخمسين، نقلها أبو الحسن الباقولي بطريقته وأسلوبه إذ كان يتصرف بالنص الذي ينقله فأحيانا ينقله شبه كامل، وذلك بتقديم الكلام وتأخيره، وأحيانا ينقل جزءاً منه باختصاره إلى حد كبير.

ومن الأمثلة التي تشير إلى تأثر الباقولي بالفرَّاء وانتفاعه من كتابه ما ذكره في توجيه إعراب الآية الكريمة:﴿**فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ**﴾ [سورة

(١) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات :١ / ١٠٠ .

(٢) معاني القرآن : ١٤٦.

(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ١/ ٤٧٠.

البقرة:٢٨٢]،قال الفرَّاء:((أي فليكن رجل وامرأتان؛ فرفع بالرد على الكون. وإن شئت قلت: فهو رجل وامرأتان. ولو كان نصبا إي فإن لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلا وامرأتين. وأكثر ما أتي في القرآن من هذا بالرفع، فجرى هذا معه))[١] وقد انتفع الباقولي من معاني الفرَّاء قائلا:((وقيل: التقدير: فليكن رجل وامرأتان. وتكون (فليكن) تامة))[٢]. وبالموازنة بين النصين يتضح مدى تأثر الباقولي بالفرَّاء على الرغم من أنَّه لم ينقل كلامه بالنص إلَّا أَنَّ التأثر والانتفاع واضح.

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك ما ذكره في تفسير الآية الكريمة:﴿**ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ** ﴾[سورة الناس: ٥-٦] إذ قال الفرَّاء:((الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس)، فالنَّاس ها هنا قد وقعت على الجنة وعلى الناس كقولك: جنَّتهم وناسهم، وقد قال بعض العرب وهو يحدِّث: جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل: من أنتم؟ قالوا: أناس من الجن وقد قال الله جلَّ وعزَّ:(**أنَّه استمع نفر من الجن)** فجعل النفر من الجن كما جعلهم من الناس، فقال جلَّ وعزَّ:(**و أنَّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن)**(سورة الجن:٦) فسمَّى الرجال من الجن والإنس والله أعلم))[٣]. وقد تأثر الباقولي برأيه قائلا:((وقيل: قل أعوذ برب الناس من الجنة والناس، فيكون تبيينا للناس وجاز تبيين (الناس) بـ (الجنة) كما قال:(يعوذون برجال من الجن)(سورة الجن:٦)))[٤]. وبالموازنة بين النصين نجد مدى تشابه التوجيهين في الآيتين الكريمتين ، فضلا عمَّا استدلا به من أدلة الاحتجاج وهو الشاهد القرآني: (يعوذون برجال من الجن).

---

(١) معاني القرآن : ١/١٨٤.

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٩٨-١٩٩ .

(٣) معاني القرآن : ٣/ ٣٠٢ .

(٤) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ٢/١٤٩٦ .

ت- ما نقله الباقولي عن الأخفش ولم يصرِّح به:

لقد نقل جامع العلوم الكثير من الآراء من كتاب معاني القرآن للأخفش إلا أنَّه لم يصرِّح بنسبتها إليه حتى بلغ مجموع ما أحصيت من ذلك مئة وموضعين اثنين، جميعها كانت مواضع نحوية. ومن أمثلة انتفاع الباقولي بمعاني الأخفش ما نقله في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**﴾[سورة الزخرف: ٣٥]، قال الأخفش:((خفيفة منصوبة اللام،وقال بعضهم:(لما) ؛ فثقَّل ونصب (اللام) وضعَّف (الميم)، وزعم أنَّها في التفسير الأول (إلا) وأنها من كلام العرب)) [(١)]. أما الباقولي فقد قال في توجيه إعراب هذه الآية :((وقال آخرون:((إنَّ) بمعنى (ما) و(لما) بمعنى إلا ؛ أي: ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا))[(٢)] . وبالموازنة بين نصيهما يتضح تشابه جزء من قول الباقولي مع ما أثبته الأخفش في معانيه. و من الأمثلة الأخرى التي تدل على إفادة الباقولي من أبي الحسن الأخفش ما ذكره في قوله تعالى:﴿**سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ**﴾ [سورة الجاثية:٢١]،قال الأخفش: ((رفع، وقال بعضهم:(إنَّ المحيا والممات للكفَّار، كأنَّه قال:﴿**أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ**﴾، ثم قال: سواء محيا الكفَّار ومماتهم؛ أي: محياهم محيا سوء، ومماتهم ممات سوء؛ فرفع (السواء) على الابتداء، ومن فسَّر(المحيا والممات) للكفَّار والمؤمنين؛ فقد يجوَّز في هذا المعنى نصب (السَّواء) على (الاستواء)، و إن شاء رفع (السَّواء) إذا كان في معنى:(مستوى)؛ لأنَّها صفة لا تُصَرَّف؛ كما تقول :(رأيت رجلا خيرا منه أبوه)، والرفع أجود))[(٣)].

وتأثَّر الباقوليّ برأيه فذكره في كتابه قائلا: ((وأنَّه إذا كان للكافرين قالوا: فالوجه رفع (سواء) ليكون إخبارا بالبتات عن استواء حياتهم ومماتهم، ولا يكون داخلا

(١) معاني القرآن : ٢ / ٥١٤.

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٢١١ .

(٣) معاني القرآن : ٢ / ٥١٧ .

في (نجعلهم) لأنَّه صلة (أن) و (أن) داخل في الحسبان؛ فلا يكون داخلاً في الشَّك و أنَّك إذا جعلت (سواءً) مفعولا ثانيا فالكاف في موضع الحال و إذا جعلت الكاف في موضع المفعول الثاني كان (سواءً) حالا من الضمير المنصوب بـ (نجعل) أو من الضمير المرفوع في الظرف العائد إلى الضمير المنصوب)) [١]. والموازنة بين نص الأخفش والباقولي وملاحظة ما اختاراه خير دليل على تأثر الباقولي بالأخفش[٢].

ث- ما نقله الباقولي عن الزجَّاج ولم يصرِّح به:

يعدُّ الزجَّاج ثاني أكثر من أغفل الباقولي نسبة أقواله إليه بعد الفرَّاء ، إذ بلغ مجموع المواضع التي ذكرها الباقولي ولم يصرِّح بنسبتها إلى الزجاج مئة وأربعة عشر موضعا، كان نصيب المستوى النحوي فيها مئة وأحد عشر موضعا. وهذه المواضع تدل من دون شك على مدى انتفاع الباقولي من معاني الزجَّاج.

فمن أمثلة ما تأثر به الباقوليّ ونقله عن معاني الزجَّاج ولم يصرِّح بنسبته إليه، رأي الزجَّاج في تفسير قوله تعالى:﴿**وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا**﴾[سورة الإسراء:٧]، قال الزجَّاج: ((معناه ليدمروا. ويقال لكل شيء منكسر من الزجاج والحديد والذهب تِبْرٌ، ومعنى (ما علوا) أي ليدمروا في حال علوهم عليكم))[٣]. فقد أفاد الباقولي منه قائلا: ((أي ليتبّروا مدة علوهم. فـ (ما) مع الفعل بتأويل المصدر، والمضاف محذوف)) [٤].

ومن الأمثلة التي تشير إلى تأثر الباقولي بالزجَّاج أيضا وانتفاعه من كتابه ما ذكره الزجَّاج في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ**﴾[سورة ق:١] إذ قال الزجَّاج: ((أكثر أهل اللغة وما جاء في التفسير أن مجاز (ق) مجاز الحروف التي

---

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٢٣١.

(٢) أشار محقق الكتاب الدكتور الداليّ إلى أنَّ جامع العلوم أخذ رأي الأخفش من كتاب الحجة ، ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢/ ١٢٣١ ، هامش (٣) .

(٣) معاني القرآن : ٣ / ٢٢٨.

(٤) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ٢ / ٧٠٦ – ٧٠٧ .

تكون في أوائل السور نحو (ن)،(الم)،(ص) وقد فسرنا ذلك ويجوز أن يكون معنى (قاف) معنى قضي الأمر، كما قيل في (حم) حمَّ الأمر، واحتجَّ الذين قالوا من أهل اللغة أن معنى (ق) بمعنى قضي الأمر بقول الشاعر[١]:

قُلْنَـــا لَـهـــا قـــفِي قَالَـــتْ قَـــافْ لاَ تَحْسَبـــي أَنـــَّا نَسِيْـــنَا الإِيـــجَاف

ومعناه فقالت أقف. ومذهب الناس أن قاف ابتداء للسورة على ما وصفنا، وقد جاء في بعض التفسير أن قاف جبل محيط بالدنيا من ياقوتة خضراء وأن السماء بيضاء وانما اخضرت من خضرته، والله أعلم. وجواب القسم في (ق والقرآن المجيد) محذوف يدل عليه (إذا متنا وكنَّا ترابا)، المعنى والله أعلم: والقرآن المجيد إنكم لمبعوثون، فعجبوا فقالوا (أإذا متنا وكنا ترابا)، أي أنبعث إذا متنا وكنا ترابا. ولو لم يكن إذا متعلق[٢] لم يكن في الكلام فائدة))[٣]. و قد أفاد الباقولي من هذا المعنى قائلا: (قيل: المعنى قضي الأمر. وقيل: قسم فيكون (والقرآن) عطفا. ومن قال: معناه قضي الأمر كان (والقرآن) قسما، قالوا: ويكون (قضي) نائبا عن جواب القسم، والتقدير: والقرآن المجيد لقد قضي الأمر، وقيل: جواب القسم مضمر، أي والقرآن المجيد لتبعثن...) [٤]. ومن الموازنة بين النصين نجد أنَّ الباقولي تأثُّر بالزجَّاج على الرغم من أنَّه أخذ معنى قول الزجَّاج ولم يأخذ نصه.

وبالرجوع إلى طريقة أبي الحسن الباقولي في النقل عن هؤلاء العلماء الأربعة وملاحظة العبارات التي استعملها في إغفال نسبة الأقوال إلى أصحابها بقوله (قيل، قال آخرون....) التي ذكرتها سابقا، أتفق مع الدكتور سعدون أحمد الرَّبَعِي أنَّ من

---

(١) البيت من بحر الرجز للوليد بن عقبة ، ينظر: الكتاب ، لسيبويه : ٢ / ٦٢ ، و الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهانيّ : ٥ / ٨٧.

(٢) وردت هكذا في الأصل ، ونبَّه عليها محقق الكتاب في الهامش .

(٣) معاني القرآن : ٥/ ٤١ – ٤٢ .

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ٢ / ١٢٦٤.

الاسباب التي تدفع المؤلف إلى العزوف عن التصريح بنسبة القول إلى صاحبه أو إلى عدم التصريح باسم الكتاب الذي يأخذ منه رأيا لأحدهم ربما يرجع إلى شهرة الرأي الذي يذكره عن العالم وشيوع العلم بين الناس في وقتهم[١]. أو أنَّ الباقوليّ قصد إغفال نسبة بعض الآراء إلى أصحابها لأنَّه قد نقلها من كتاب الحجة لأستاذه أبي علي الفارسيّ فلعلَّه ترك ذكر الاسماء صراحة من باب الأمانة ؛ لأنَّه نقل تلك الآراء من أستاذه وليس بالعودة إلى الكتب فعلاً ، وهذا ما أشار إليه محقق الكتاب الدكتور محمد الداليّ[٢] .

(١) ينظر : أثر كتب معاني القرآن للفرَّاء ومعاني القرآن و إعرابه للزجَّاج في الكشَّاف للزمخشريّ، لسعدون أحمد علي ، جامعة بغداد (رسالة) : ٤٤ .

(٢) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات ، مقدمة المحقق : ١ / ٧٤ – ٧٥ .

المبحث الثاني
المصطلح النحوي

لا شك في أنَّ المصطلحات بصورة عامَّة تعدُّ مفاتيح للعلوم وأساس التمييز بينها، وكل مصطلح من المصطلحات من شأنه أن يكون أداة تصل وتربط مختلف العلوم بعضها ببعض ، لذلك سعى علماء العربية وبذلوا أقصى جهدهم لضبط معاني الكلمات كي تؤدي وظيفتها بصورة دقيقة(١)، ونشأت بسببه مدارس وبدأ اختلاف العلماء فيما بينهم في وضع المصطلحات، وعلى هذا الأساس ظهرت المصطلحات البصرية، والمصطلحات الكوفية وغيرها، مع الإشارة إلى سبق المصطلح البصري بالظهور.

والمصطلح بصفته العامة ما هو إلَّا رمز يرمز به إلى مفهوم واحد محدد(٢)، وقد يتعدد المصطلح للدلالة على ظاهرة معينة أو مفهوم معين كتعدد المصطلحات الدالة مثلا على البدل، فالبدل من المصطلحات البصرية الذي تعددت مصطلحاته عند الكوفيين فيطلقون عليه الترجمة، والتبيين ، والتكرير والمردود.

وذكر أحد الباحثين أنَّ المراد بالمصطلح النحوي هو أن تتفق مجموعة من النحويين على أمر مخصوص يتعلق باستعمال ألفاظ معينة في التعبير عن الأفكار والآراء والمعاني النحوية التي تربطها علاقة مشابهة أو مناسبة أو مشاركة سواء كانت هذه العلاقة كبيرة أو صغيرة بين المدلولين اللغوي والاصطلاحي(٣).

وكما أسلفت بسبق المدرسة البصريَّة للمدرسة الكوفيَّة ، فقد سبقتها بحوالي مئة عام تقريبا، لذلك لم تنل الكوفة نصيباً وافراً من الدرس النحويّ كما هو الحال في

(١) ينظر: المصطلح النحوي في المصنفات الجزائرية ، لبعباع عثمان ، جامعة وهران (رسالة) : ٣ .
(٢) ينظر: التعريفات : ٤٤ .
(٣) ينظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري : ٢٢ – ٢٣ .

البصرة التي نالت درساً وافراً لأنَّها كانت سابقة في هذه الصناعة [١]. ومن المدَّة الزمنيَّة التي بينهما يمكننا أن نقول إنَّ المصطلح النحوي يعدُّ بصريًّا، حتى إنَّ الكوفيين قد اعتمدوا اعتمادا كبيرا في بدايات تأسيس مذهبهم على النحو البصري من أجل بناء نحوهم ودعم مذهبهم الجديد. لكنَّهم سرعان ما توسعوا في الأخذ عن القبائل العربية غير تلك التي أخذ عنها النحويون البصريون[٢]. وهذا ما يمكن ملاحظته عند الفرَّاء أحيانا في كتابه معاني القرآن[٣]. وهذا الاتساع دفعهم إلى أن يسلكوا طريقاً مختلفا عن الذي سلكه البصريّون في تأصيل النحو وتقعيده، لذلك جاءت مصطلحاتهم في أكثر الأحيان مختلفة عن مصطلحات البصريين[٤].

وقد اتَّضح لنا من المبحثين السابقين مدى تأثر أبي الحسن الباقولي بالكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج، وبسبب هذا التأثُّر من الطبيعي أن نراه قد استعمل في كتابه (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) خليطاً من المصطلحات النحوية البصرية والكوفية، فالكسائي والفرَّاء من مؤسسي المدرسة الكوفية وأعلامها ويرجع لهما الفضل في تأصيل قواعدها النحوية[٥]، و يعدّ الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي من أكبر أئمة النحو البصري بعد سيبويه والسبب في نشأة المدرسة البصرية ولا سيما أنَّه فتح باب الخلاف على أستاذه سيبويه[٦]. أمّا الزجَّاج فكان له الفضل في جمع علمي البصرة

(١) ينظر: الخلاف النحويّ الكوفيّ ، لحمدي محمود ، الجامعة الاردنية (اطروحة) : ١٣ .
(٢) ينظر: إعراب القرآن ، للنحَّاس : ٣ / ٦٠ ، والاقتراح في علم اصول النحو ، للسيوطيّ : ٢٠٢ .
(٣) ينظر على سبيل التمثيل : ١ / ١٦١ ، ١٨٧ ، ٢٢٩ ، و ٢ / ١٢٤ ، ٢٠٠ ، و ٣ / ٦٦ .
(٤) ينظر : المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، لعوض القزوينيّ : ١٦٢.
(٥) ينظر : المدارس النحوية ، خديجة الحديثي : ١٥٤ .
(٦) ينظر : المدارس النحوية ، لشوقي ضيف : ٩٥.

والكوفة في النحو، بل حتى علمهما قد انتهى إليه ولاسيما بعد تتلمذه على يد ثعلب والمبرِّد[١].

وعلى الرغم من تأثر الباقولي بمذهب هؤلاء العلماء وإن لم يصرِّح بذلك، إلَّا أنَّ ذلك لم يكن مانعاً يمنعه من التصريح ببصريته في كثير من المواضع في كتابه وهذا ما يتضح من استعماله لفظة (عندنا) في عبارات نحو قوله :(وهذا غير مرضي عندنا)[٢] ويعني بـ (عندنا) البصريين. ومثاله ما قاله معقبا على رأي الفرَّاء في الآية الكريمة من قوله تعالى:﴿**يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ٢١٧**﴾ [سورة البقرة :٢١٧]، إذ ذهب الفرَّاء إلى أنَّ قوله تعالى:(والمسجد الحرام) جر عطف على الهاء المجرورة بالباء فقال الباقولي: ((وزعم الفرَّاء أنَّ قوله (والمسجد الحرام) جر عطف على الهاء المجرورة بالباء، أي: وكفرٌ به وبالمسجد الحرام. وهذا غير مرضي عندنا، لأنَّ المضمر المجرور لا يعطف عليه الظاهر إلَّا بإعادة حرف الجر))[٣]. ونحو قوله: (ولا يجوز عندنا)، ومثاله تعليقه على قوله تعالى: (ومن صلح من آبائهم) (سورة الرعد:٢٣)، إذ قال:((ولا يجوز عندنا أن يكون (من) في موضع الجر بالعطف على المجرور من قوله (لهم) على تقدير: أولئك لهم و لمن صلح من آبائهم؛ لأنَّه لم يُعِدِ اللام)) [٤]. ومما يؤكد دلالة (عندنا) على البصريين و أنَّه لم يرد بها الإشارة إلى رأيه الخاص بطريقة التفخيم أنَّه أشار إلى الكوفيين وكنَّاهم بلفظة (عندهم) ومثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله جَّل وعلا: ﴿**أَن**

(١) ينظر : الزجَّاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو ، لمحمّد بن صالح التكريتيّ ، جامعة بغداد ، (رسالة): ٤٣ .

(٢) ينظر على سبيل التمثيل : ٦٣١ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٥٩ .

(٤) المصدر نفسه : ١ / ٦٣١ – ٦٣٢ .

﴿تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [سورة النحل:٩٢]،قال:((ومعنى (أن تكون): كراهة أن تكون، عندنا، وعندهم :لئلا تكون)) [١].

امَّا منهجه في استعمال المصطلحات النحوية في كتابه فقد كان متنوِّعاً ، حيث أكثر من استعمال المصطلحات البصرية وهذا بدهي لأنَّه بصريُّ المذهب. و قد استعمل بعض المصطلحات الكوفية أحياناً وإن كانت قليلة الورود في كتابه. وأحياناً أخرى كان يستعمل المصطلحين البصري والكوفي في آن واحد.

ولم يكن الباقولي أول من استعمل المصطلحات الكوفية في كتابه من البصريين فقد سبقه إلى ذلك أبو جعفر النحَّاس (٣٣٨ هـ) إذ كان يجمع في إعرابه للقرآن بين المصطلحات البصرية والكوفيَّة على حدٍّ سواء، فيشير إلى الاختلاف في تسمية المصطلح النحويّ بينهما بنسبة المصطلح إلى الكوفيين عامة أو إلى أحد أعلام المدرسة الكوفيَّة خاصة[٢]. أمَّا مَن جاء بعد الباقوليّ من النحويين وجمع بين المصطلحين هو أبو البقاء العكبري (٦٠٦هـ) ، الذي استعمل بعض المصطلحات الكوفيَّة وإن كان استعماله للمصطلح الكوفي في كتاب (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين) قليلاً جدّاً [٣].

وقد ابتدع الباقولي مصطلحا نحويا خاصا به وسأبيِّن ذلك في موضعه. وفيما يأتي بعض المصطلحات النحوية التي استعملها أبو الحسن الباقولي في كتابه :

أوَّلاً : مصطلحات بصرية

١- ضمير الفصل

حين نتكلم عن ضمير الفصل فإننا نتكلم عن أقدم المصطلحات البصريَّة، إذ استعملها غير واحد من النحويين البصريين كسيبويه الذي قال فيه:((هذا باب ما يكون

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٦٩٥-٦٩٦.

(٢) ينظر: إعراب القرآن : ١ / ١٧ .

(٣) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين ، لأبي البقاء العكبريّ : ٢٣٢ .

فيه (هو) و (أنت) و(أنا) و(نحن) وأخواتهن فصلا. اعلم أنَّهن لا يكنَّ فصلا إلَّا في الفعل، ولا يكنَّ كذلك إلَّا في كل فعل الاسم بعده بمنزلته في حال الابتداء، واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء)) [١]. و ابن السرَّاج (٣١٦ هـ) والزجَّاج والزمخشري (٥٣٨هـ) الذين قالوا : إنَّ ضمائر الرفع أو النصب وما شابهها تجعلها العرب فاصلة بين كلِّ معرفتين لا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر، أو بين معرفة ونكرة قاربتها ، كتوسطه بين المبتدأ والخبر قبل أن يدخل أي عامل عليه ، و هو مُلغى من الإعراب ، يأتون به لغرض التوكيد، ولا يمكن أن ينسق عليه ، وهو من مصطلحات البصريين الذي يقابله مصطلح العماد عند الكوفيين[٢]. واختلف النحويون في كونه حرفاً أو اسماً، فنجد أبا حيَّان الأندلسي (٧٤٥ هـ) والسيوطي يصرحان بذهاب أكثر النحاة إلى حرفيته[٣].

أمَّا علة تسميته فصلاً عند البصريين لأنَّه يفصل بين الصفة والخبر إذا كان الخبر مضارعاً لوصف الاسم، ليخرج من معنى الوصف كقولك : زيد هو العاقل. وسُمِّي عماداً عند الكوفيين لأنَّه حافظ لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية، كما يحفظ العماد البيت من السقوط فالمبتدأ يعتمد على العماد ويتقوى به[٤].

ويعدُّ ضمير الفصل من أكثر المصطلحات التي استعملها أبو الحسن الباقولي في كتابه مثال ذلك ما قاله شارحاً قوله تعالى:﴿**إِنِّيَ أَنَا رَبُّكَ**﴾[سورة طه:١٢] ،: ((أنا) يجوز أن يكون فصلا وأن يكون وصفا للياء، و أن يكون مبتدأ)) [٥].

---

(١) الكتاب : ٢ / ٣٨٩ .

(٢) ينظر : الأصول في النحو لابن السرَّاج : ٢ / ٢٥٧ ، الجمل في النحو ، للزجّاج : ١٤٢، المفصَّل في صنعة الإعراب ، للزمخشريّ : ١٧٢.

(٣) ينظر : ارتشاف الضَرَب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسيّ : ٩٥١ – ٩٥٢ ، و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطيّ :١ / ٢٣٦ .

(٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ، للرضيّ الاستراباذيّ : ٣ / ٦٢.

(٥) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٨١٤ .

٢. الحال

مصطلح بصريّ يقابله مصطلح القطع عند الكوفيين، وقد تعددت المفاهيم أو المصطلحات الدالة على الحال عند البصريين القدماء، كما تعددت دلالات مصطلح القطع عند الكوفيين. فمن البصريين من تابع سيبويه بإطلاق تسمية المفعول فيه على الحال كالمبرِّد (٢٨٦هـ) الَّذي قال: ((هذا باب من المفعول ، ولكنَّا عزلناه مما قبله لأنَّه مفعول فيه، وهو الذي يسميه النحويون الحال)) [١]. وأطلق عليه سيبويه مصطلحات أخرى كـ (الخبر) فقال :((هذا باب ما ينتصب فيه الخبر لأنَّه خبرٌ لمعروفٍ يرتفع على الابتداء ، قدَّمتَه أو أخَّرتَه ، وذلك قولك : فيها عبدُ الله قائماً ، وعبدُ الله فيها قائماً ، فعبدُ الله ارتَفع بالابتداء لأنَّ الذي ذَكرت قبله وبعده ليس به ، و إنَّما هو موضعٌ له ، ولكنَّه يجري مجرى الاسم المبنيّ على ما قبله ...))[٢]، والصفة وقال :((هذا باب ما يَنتصب فيه الصفة لأنَّه حالٌ وقع فيه الألف واللام))[٣]، والمفعول به فقال :((هذا باب ما يَنتصب من الأسماء التي ليست بصفةٍ ولا مصادرَ لأنَّه حالٌ يقع فيه الأمرُ فينتصب لأنَّه مفعولٌ به)) [٤] . ويبدو أنَّ من جاء بعد سيبويه من النحويين استقروا على مصطلح الحال لأنَّه يحمل معنى واحداً ودلالة واحدة أي إنَّه غير مزدوج الدلالة كباقي المصطلحات التي ذكرها سيبويه لأنِّ معناه مأخوذ من لفظه. أمَّا الكوفيون فقد استعملوا مصطلح القطع للدلالة على الحال وأول من استعمله الفرَّاء[٥].

---

(١) المقتضب ، للمبرِّد : ٤ / ١٦٦ .

(٢) الكتاب : ٢ / ٨٨ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٣٩٧ .

(٤) المصدر نفسه :١ / ٣٩١ .

(٥) ينظر : المدارس النحوية : ١٦٧ .

أمَّا عن سبب تسميته بالقطع فأرى – متفقة مع الاستاذ عبدالوهاب الغامدي– ((أنَّ الكوفيين إنَّما سموا الحال قطعا لأنّه لم يتابع صاحبه في الحركة مع أنَّه في المعنى صفة وحق الصفة أن تتابع الموصوف في ذلك وبناء عليه فإنَّ الحال المفردة يظهر فيها القطع أمَّا الجملة فلا يظهر فيها وإنَّما هو لمحلها)) (١).

وتابع الباقولي النحويين باستعماله مصطلح الحال في كتابه إذ قال عند إعرابه (هديا) في قوله تعالى:﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾[سورة المائدة:٩٥]:(((هديا) نصب على الحال من الهاء، أي يحكم به في حال الهدي)) (٢).

٣. التمييز

وهو من المصطلحات البصرية الَّتي استعملها النحويون البصريّون القدماء كأبي علي الفارسيّ(٣) وابن جنيّ (٣٩٢ هـ) الذي قال فيه :((ومعنى التمييز : تخليص الأجناس بعضها من بعض .ولفظ المميز اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام، يراد به تبيين الجنس ، وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير)) (٤). والتمييز من المصطلحات التي تعددت أسماؤه عند النحويين فمنهم من أطلق عليه التبيين والتفسير كالزمخشري الذي قال:((التمييز ويقال له التبيين والتفسير)) (٥). ويقابله عند الكوفيين مصطلح التفسير وهو من أكثر المصطلحات الكوفيَّة شهرة.

ويرى أحد الباحثين المحدثين وهو ـ الدكتور المختار أحمد ديرة ـ أنَّ الفرَّاء هو أول من استعمله فقال: ((والذي يتَّضح لي أنَّ المتأخرين قد أخذوا عن الفرَّاء تسمية التمييز بالتفسير والتبيين والمفسِّر والمبين ولم يكن ذلك إلَّا لقبولهم هذا المصطلح وبهذه

---

(١) المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، لعبد الوهاب الغامدي ، جامعة أمّ القرى (رسالة) : ٧٧ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣٧٠ .

(٣) ينظر على سبيل التمثيل : الإيضاح العضدي ، لأبي عليّ الفارسيّ : ٢٠٣ – ٢٠٤.

(٤) اللمع في العربية ، لابن جنيّ : ٦٤ .

(٥) المفصَّل في صنعة الإعراب : ٩٣.

التسمية))[١]. وأرى أنَّ رأيه مردود لأنَّ البصريين قد سبقوهم باستعمال مصطلح التفسير بدليل استعمال سيبويه هذا المصطلح في كتابه[٢]. وربما يرجع سبب شهرة (التمييز) كمصطلح من المصطلحات البصرية، وشهرة (التفسير) كمصطلح من المصطلحات الكوفية هو ثبات كل من البصريين والكوفيين على استعمال هذين المصطلحين في كتاباتهم ومؤلفاتهم بل وكثرة استعمالهم لكل واحد منهما.

أمَّا الباقوليّ فقد تابع المذهبين باستعماله هذا المصطلح بأسمائه المتعددة فقال عنه: التمييز والتفسير والمفسِّر والتبيين، وأحيانا يخلط بين المصطلحين البصري والكوفي في آنٍ واحد. ومثال استعماله مصطلح التمييز ما جاء في تعليقه على قوله تعالى:﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ﴾ [سورة الأعراف:١٧٧]، إذ قال :((فاعل (ساء) مضمر، والتقدير: ساء المثل مثلا. وقوله (القوم) أي مثلُ القوم، فحذف المضاف. وانتصاب (مثلَ) على التمييز)) [٣] . أمَّا استعماله مصطلح التفسير فمثاله ما ذكره عند شرحه لقوله تعالى:﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[سورة الكهف:١٩]، فقال:(((أيُّها) مبتدأ و(أزكى) خبره ، و (طعاما) نصب على التفسير، والجملة مفعول (فلينظر))) [٤] .

٤. البدل

البدل من المصطلحات البصريَّة التي استعملها النحويون البصريّون القدماء أمثال سيبويه الذي قال فيه:((هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأةً ، أمَّا بدل المعرفة من النكرة فقولك : مررتُ برجلٍ عبدِ الله . كأنَّه قيل له : بمن مررتَ ؟ أو ظنَّ أنَّه يقال له ذاك ، فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه... ، ومن البدل أيضاً : مررت بقوم عبدِ الله وزيد وخالدٍ، والرفع جيّدٌ...))[٥]

(١) دراسة في النحو الكوفي ، للمختار أحمد ديرة : ٢٣٠ .
(٢) ينظر : الكتاب : ٢ / ١٧٣ ، ١٨١ .
(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٤٨٧ .
(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٧٤٩ .

جيّدٌ...))[١] والأخفش[٢] وابن جني ، الذي بيّن معناه قائلاً:((اعلم أنَّ البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص))[٣]. وعرَّفه ابن مالك (٦٧٢هـ) قائلا:((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة)) [٤].

والبدل من المصطلحات التي تعددت ألفاظها واختلف الكوفيون مع البصريين في تسميته، فالبصريّون يسمونه البدل أمَّا الكوفيّون فيسمونه الترجمة والتبيين والتكرير والمردود[٥]. وقال النحّاس إنَّ مصطلح الترجمة والمردود هما من اصطلاح الفرَّاء، إي إنَّهما من وضعه[٦]. وقد ذكر أبو حيَّان أنَّ الفرَّاء هو أول مَنْ سمَّى التمييز تفسيرا من الكوفيين لأنَّ المقدار معلوم والمقدَّر به مجمل[٧].

وقد استعمل أبو الحسن الباقوليّ هذا المصطلح بألفاظه التي ذكرتها آنفاً في عدَّة مواضع من كتابه، ومن أمثلة استعماله لمصطلح البدل ما ذكره في قوله تعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ**﴾[سورة سبأ:٤٦]، إذ قال الباقولي: (((أن) في موضع الجر بدل من قوله (واحدة)، أي إنَّما أعظكم بأن تقوموا لله)) [٨]. ومثال استعماله مصطلح التبيين تعليقه على قوله تعالى:﴿**وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا**﴾ [سورة الأعراف:٤]، بقوله :(((كم) رفع بالابتداء، وقوله (من قرية) تبيين له)) [٩]. ومثال استعماله مصطلح الترجمة ما جاء عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا**

---

(١) الكتاب : ٢ / ١٤-١٥ .

(٢) ينظر على سبيل التمثيل : معاني القرآن : ١/ ١١٩ و ٢/ ٥٩٠ .

(٣) اللمع في العربية : ٨٧ .

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل الهمدانيّ المصريّ : ١ / ٤٩ .

(٥) ينظر : شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك ، لأبي الحسن الأشمونيّ : ١ / ٤٧٥ ، و الحدود في النحو ، لشهاب الدين الأندلسيّ : ٤٧٣.

(٦) شرح القصائد التسع المشهورات ، للنحَّاس : ١ / ٣٤ .

(٧) ينظر : البحر المحيط : ٣ / ٢٥٥ .

(٨) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١١٠١ .

(٩) المصدر نفسه : ١ / ٤٤٨ .

كَافُورًا عَيْنًا﴾ [سورة الإنسان: ٥-٦]، قال: ((قالوا: هو ترجمة لموضع قوله (من كأس)،لأنَّ الجار والمجرور في موضع النصب على تقدير :(إنَّ الأبرار يشربون من كأس) من ماء عَيْنٍ))[١]. و أحيانا كان يدمج مصطلحين في موضع واحد فيقول مثلا نصب على التكرير والبدل[٢].

٥. الزيادة

مصطلح بصري يقابله مصطلح الصلة عند الكوفيين[٣]. وقد تعددت ألفاظه عند عند البصريين فأطلقوا عليه الصلة، الحشو، الفضل، المعلق، الداخل، اللغو والإلغاء، المقحم، الزائد، التوكيد. ولم يقتصر استعمال هذه الألفاظ على البصريين فقط بل استعملها الكوفيون كذلك[٤].

أمَّا مصطلح الصلة فقد استعمله الفرَّاء على وجه الخصوص في القرآن الكريم تأدبا منه وإجلالا لقول الله جلَّ وعلا و خشية أن ينسب الزيادة إلى كتابه عزَّ وجلَّ، لأنَّ معنى الزيادة أن يكون دخول الحرف في الكلام كخروجه فلا يختلف المعنى إن أسقطته من الكلام، حتى إنَّه لم يرتضِ قول الكسائي الذاهب إلى زيادة (لا) في قوله تعالى:**﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾** [سورة القيامة:١] [٥]. أمَّا جامع العلوم فقد تابع المذهبين البصري والكوفي وذلك باستعماله المصطلحين[٦] (الزيادة) و (الصلة) في كتابه وأحياناً وأحياناً يستعملهما معاً في موضع واحد كتعليقه على قوله تعالى:**﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ**

---

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ٢ / ١٤١٠ – ١٤١١ .

(٢) ينظر على سبيل التمثيل : المصدر نفسه : ١ / ٣٩٩ .

(٣) ينظر : الأشباه والنظائر ، للسيوطيّ : ١ / ٤٥٣ .

(٤) ينظر : الخلاف النحوي الكوفي ، لحمدي محمود ، الجامعة الأردنية (اطروحة) : ٧٠ .

(٥) ينظر : معاني القرآن :٣ / ٢٠٧ ، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثالث الهجري: الهجري: ١٧٩ .

(٦) ينظر: على سبيل التمثيل : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٦٦١ .

﴿[سورة النساء:١٥٥]، قال:((تقديره حرَّمنا عليهم طيبات بنقضهم ميثاقهم. فالباء من صلة حرَّمنا و (ما) صلة زائدة)) [١] .

ثانياً : مصطلحات كوفية

١- المصدر

مصطلح كوفي يقابله عند البصريين مصطلح المفعول المطلق، والمصدر من المصطلحات القديمة التي استعملها النحويون القدماء أمثال سيبويه الذي كان يسميه توكيدا أيضا، ولم يكتفِ بهذه التسمية فقط بل أطلق عليه مصطلحات عدة منها: (اسم الحدثان، أحداث الأسماء، أسماء الحدث) [٢]، فقال عنه: ((هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله، وذلك قولك :هذا عبدُ الله حقا)) [٣].

واستعمال سيبويه له وهو رأس النحو البصري خير دليل على أن المصدر ليس مصطلحا من وضع الكوفيين إنَّما سبقهم البصريون إلى وضعه، ويبدو لي أنَّ كثرة استعمال الكوفيين له، فضلاً عن تعدد مصطلحاته عند البصريين ودلالاته، وعزوف النحويين البصريين المتأخرين عن استعماله جعلت منه مصطلحا كوفيا.

وعرَّفه ابن الخشَّاب (٥٦٧هـ) قائلاً : المصدر هو((الحدث الذي اشتق الفعل منه)) [٤]. أمَّا سبب تسميته بالمصدر فنجد الزمخشريّ يعلل ذلك قائلا سمي مصدرا لأنَّ الفعل يصدر عنه[٥]. وسمِّي مفعولاً مطلقاً ((لصحة إطلاق صيغة المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية)) [٦]. أي لصدق وقوع

---

(١) ينظر: على سبيل التمثيل : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ١ / ٣٣٠ .
(٢) الكتاب : ١ / ٣٧٨ ، و ٢ / ١٢٠ ، و ٤ / ٨٩ .
(٣) الكتاب : ١ / ٣٧٨ .
(٤) المرتجل في شرح الجمل ، لابن الخشَّاب : ١٥٩.
(٥) ينظر: شرح المفصَّل ، لابن يعيش : ١ / ٢٧٢.
(٦) الكليات ، لأبي البقاء الحنفيّ : ٨٠٨ .

المعمول عليه من غير أن يتقيد بحرف جرّ ونحوه على عكس غيره من المفعولات فإنَّه لا يقع عليه اسم المفعول(١).

وتابع جامع العلوم الكوفيين في استعمال مصطلح المصدر في كتابه بكثرة. ومثاله تعليقه على قوله تعالى:﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٌ قَوْلًا﴾[سورة يس:٥٧-٥٨]، إذ قال: ((وينتصب قوله (قولا) على أنَّه مصدر مؤكد لما قبله)) (٢).

٢- النصب بنزع الخافض

الخفض وهو مصطلح كوفيّ يقابله عند البصريين مصطلح الجرّ. وهو مصطلح من وضع الكوفيين، بدليل عدم استعمال سيبويه والأخفش له في مؤلفاتهم، و لكن البصريين استعملوه بعد مدَّة من الزمن بكثرة في مؤلفاتهم حتى إنَّ منهم من قال إنَّ الجرَّ والخفض بمعنى واحد، واشتهر استعماله شهرة واسعة عند النحاة البصريين(٣). هذا ما يخص معنى (الخفض) ، أمَّا المقصود بالنصب بنزع الخافض فقد عرَّفه القدماء بقولهم :((هو الاسم المنصوب بفعل حقُّه أن يتعدى بالحرف لكنَّه حذف عند تعيُّنه استغناءً عنه سماعا أو قياسا)) (٤). أي أن ينتصب الاسم بحذف حرف الجر .

وحذا جامع العلوم الباقوليّ حذو الكوفيين بإيراد مصطلح النصب بنزع الخافض، ومثاله تعليقه على قوله تعالى:﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[سورة آل عمران:١٦٣]، قال أبو الحسن:((قالوا: التقدير: هم ذوو درجات، وحملوه على حذف المضاف...أنَّ التقدير: لهم درجات، فحمله على نزع الخافض))(٥).

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ٥٠٥ .

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١١٢٠ .

(٣) ينظر : تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري : ١٨٩ – ١٩٠ .

(٤) شرح الكواكب الدريَّة بشرح متممة الآجرومية ، لمحمّد بن أحمد بن عبد الباريّ : ٢ / ٣٥٨ .

(٥) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٢٧٢ .

٣- الصَّرف

الصَّرف يراد به صرف الفعل عمَّا قبله ، وهو يشبه التوهم . و يعدُّ الصَّرف من المصطلحات الكوفية التي يقابلها النصب بأنْ مضمرة عند البصريين[١]. وقد حدَّ الفرَّاء الصرف بقوله :((والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يُكرَّ في العطف، فذلك الصرف)) [٢]. أي لا يمكن إعادته أي (الفعل الثاني) على الأوَّل مع حروف النسق لاختلاف المعنى ، لذلك ينصب ما بعد حرف العطف على الصرف[٣]. وعرَّفه أحدُّ المحدثين قائلاً :((وهو نصب بعض الأفعال وبعض الأسماء لانصرافها ومخالفتها لما قبلها في اللفظ أو المعنى)) [٤].

ونخلص من الكلام أعلاه إلى أنَّ مصطلح الصَّرف لا نظير له عند البصريين، فالبصريّون يرون أنَّ حروف العطف ليست هي الناصبة للفعل إنما قد نصب بأنْ مضمرة وهذا مذهب سيبويه[٥]، فضلاً عن أنّ كتب السابقين لم تذكر مصطلحاً يقابله ولا حتى كتب المعاجم اللغوية الحديثة.

وقد استعمل الفرَّاء هذا المصطلح في كتابه معلقاً على قوله تعالى:﴿**وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ [سورة آل عمران:١٤٢] ، فقال :((خفض الحسن (ويعلمِ الصابِرين) يريد الجزم ، والقرَّاء بعد تنصبه . وهو الذي يسميه النحويون الصرف ؛ كقولك :((لم آته وأُكرمه إلا استخفَّ بي)))) () . وقد تابعه الباقوليّ

(١) ينظر: شرح المفصَّل : ٧ / ٢١.
(٢) معاني القرآن :١ / ٢٣٥ .
(٣) ينظر : تفسير الطبري : ٧ / ٢٤٧ .
(٤) النصب على الصرف عند الخليل والفرَّاء ، لحمَّاد الثمالي ، جامعة أمّ القرى (بحث) : ٢٣٥ .
(٥) ينظر : شرح المفضَّل : ٤ / ٢٣٢ .

باستعمال هذا المصطلح في كتابه معلقاً على الآية نفسها فقال: ((انتصاب قوله (ويعلمَ) على الصرف)) [١] .

٤- الكناية (المكني)

وهي من المصطلحات الكوفيَّة التي يقابلها مصطلح الضمير والمضمر عند البصريين[٢]. والكناية هي: ((ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب سبق لفظا أو معنى) [٣]. و أول من استعمل مصطلحي الضمير والمضمر سيبويه أمَّا الكناية فأوَّل من استعملها الفرَّاء[٤]. قال ابن يعيش (٦٤٣هـ) :((لا فرق بين المضمر والمَكنيّ عند الكوفيين، فهما من قبيل الأسماء المترادفة فمعناهما واحد، وإن اختلفا من جهة اللفظ ،وأمَّا البصريون فيقولون: المضمرات نوع من المكنيات ، فكل مضمر مكني، وليس كل مكني مضمراً)) [٥] .

وقد أورد الباقولي هذا المصطلح في كتابه بتعليقه على قوله تعالى: ﴿**وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِين** ﴾[سورة البقرة:٤٥] ،إذ قال: ((وفيه قول آخر: وهو أنَّ قوله :(وإنَّها لكبيرة) تعود الكناية فيه إلى المصدر الَّذي دلَّ عليه (واستعينوا)...)) [٦].

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٢٥٧ .

(٢) ينظر : توضيح المقاصد ، للمراديّ : ١ / ٣٥٩ ، و الصفوة الصفية ، لتقي الدين النيليّ : ١ / القسم الثاني : ٥٨٨ – ٥٨٩.

(٣) الموفي في النحو الكوفي ، لصدر الدين الكنغراويّ : ٩٢ .

(٤) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١/ ٥٦ ، ومعاني القرآن : ١/ ٥١٩.

(٥) شرح المفصَّل : ٢/ ٢٩٢.

(٦) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١/ ٣٨.

ثالثاً : مصطلحات بصريَّة وكوفيَّة استعملها في آنٍ واحد.

استعمل الباقولي في بعض المواضع من كتابه مصطلحات بصريَّة وكوفيَّة في آنٍ واحدٍ كاستعماله مثلا مصطلح صلة زائدة، التكرير والبدل، التمييز والتفسير... وقد أشرت إليها فيما سبق.

رابعاً : مصطلحه النحوي الخاص.

انفرد أبو الحسن الباقولي بابتداع مصطلح خاص به أطلق عليه المرتب للمفعول والمرتب للفاعل، فالمرتب للمفعول يقابله ما هو معروف عند من سبقه من النحويين بالمبني للمفعول أو المبني للمجهول أو ما لم يسمَّ فاعله، أمَّا المرتب للفاعل ففي موضع المبني للمعلوم عندهم(١). وقد أورد الباقولي هذين المصطلحين في كتابه بكثرة منها تعليقه على قوله تعالى: ﴿**إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ**﴾ [سورة البقرة:٢٢٩]، قال:((وقرئ يخافا بضم الياء ، فـ (يُخافا) مرتب للمفعول، أي يُخاف الزوجان ألَّا يقيما حدود الله))(٢). ومثاله أيضا تعليقه على قوله تعالى:﴿ **يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ** ﴾ [سورة الممتحنة:٣]، قال:((يُفْصَل مرتبا للمفعول، ويَفْصِل مرتبا للفاعل، أي: يَفْصِل الله بينكم. ومن قال (يُفْصَل) مرتبا للمفعول، فـ (بينكم) قائم مقام الفاعل، ولم يرفعه لأنَّه جرى منصوبا في كلامهم كقوله جلَّ وعلا:﴿ **وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ** ﴾[سورة الجن:١١])) (٣).

ويبدو أنَّ مصطلحه هذا لم يُكتب له الشيوع فلم يستعمله من جاء بعده من النحاة، والسبب على ما أظن يعود إلى عدم شهرة الباقولي آنذاك فهو من المتأخرين إذ إنَّه من علماء القرن السادس الهجري، والفترة الزمنية الفاصلة بينه وبين سيبويه طويلة جدا، فالَّذي كان ينساب على ألسنة عامة الناس ما كان متداولا من مصطلحات من وضع الخليل وسيبويه والفرَّاء والأخفش والزجَّاج وغيرهم ممن سبقوه.

---

(١) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : مقدمة المحقق ١/ ٣٦ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٦٦.

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١٣٣٩-١٣٤٠.

وبالرجوع إلى بداية المبحث ترى الباحثة أنَّ تأثر الباقولي كان كبيرا وواضحا بما استعمله الكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج من مصطلحات نحوية ، فضلاً عن ما ذكرته من أمثلة تؤيد تأثره بمصطلحاتهم، و هناك مصطلحات أخرى استعملها كل واحد من هؤلاء العلماء في معانيهم وانتفع الباقولي منها مما جعله يوردها في كتابه كشف المشكلات ومن هذه المصطلحات مصطلح الابتداء والخبر والاستثناء والاستفهام والإضافة والتنوين والوقف والعطف والنداء والصفة والجر على الجوار وضمير الشأن والقصة والحمل والاختلاس والاشتغال...الخ.

المبحث الثالث
الشواهد النحويَّة

أورد الباقوليّ مجموعة من الشواهد النحويَّة التي استشهد بها في كتابه كشف المشكلات و إيضاح المعضلات ، سواء كانت هذه الشواهد قرآنية أم شعرية أم نثرية كأقوال العرب و أمثالهم ، لكن وعلى الرغم من وجود شواهد نثرية في كتابه إلّا أنني لم أجد أثراً لأصحاب كتب المعاني فيها .

أوَّلاً : الشواهد القرآنية

احتجَّ أئمة اللغة وغيرهم بالنص القرآني ؛ لأنَّه الذروة من الكلام العربي الفصيح(١). واتفق النحويون البصريّون والكوفيّون ولم يختلفوا البتة في كون القرآن الكريم أصلاً كبيراً من أصول الاستشهاد في اللغة والنحو أي في وضع القواعد النحوية والأخذ بها(٢). بل وجعلوه المصدر الأوَّل في التقعيد وتقرير الأحكام وأكثروا من الاحتجاج بآياته وعدوها أقوى في الحجة من الشعر(٣). فهو يمثل اللغة العالية النقية ، والمرتبة السامية السنية ، لأنَّ كلَّ ما في القرآن الكريم يجب أن يكون متواترا في أصله وأجزائه(٤).

والشواهد القرآنية في كتاب كشف المشكلات كثيرة ، وقد انتصر لها في كتابه على غيرها من الشواهد، والسبب في ذلك يكمن في أنَّه كتاب في معاني القرآن وإعرابه، ولكثرة الشواهد القرآنية وكثرة تكرارها عند أصحاب كتب المعاني (الفرَّاء

---

(١) ينظر: الاحتجاج بالشعر في اللغة ، للدكتور محمّد حسن جبل : ٥١ .

(٢) ينظر: المدرسة النحوية في مصر والشام ، لعبد العال مكرم : ٢٢٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن : ١ / ١٤.

(٤) ينظر: أثر معاني القرآن للفرَّاء ، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ، في الكشاف للزَّمخشريّ (رسالة) : ٢٠٦.

والأخفش والزجَّاج) اقتصرت على ذكر مثال واحد عن تأثُّر الباقولي بكلّ عالم منهم ، ومن هذه الشواهد :

١-مجيء الاستفهام بمعنى الأمر

يخرج الاستفهام لأغراض مجازية بحسب السياق ، أو الموقف الذي يُقال فيه ، ومن هذه الأغراض مجيئه بمعنى الأمر كما في قوله تعالى:﴿**وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ**﴾[سورة آل عمران: ٢٠] ، ذهب الفرّاء إلى أنَّ الاستفهام في هذه الآية الكريمة بمعنى الأمر فقال:((وهو استفهام ومعناه أمر. ومثله قول الله:﴿**فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ استفهام وتأويله: انتهوا...)) [(١)] . وتابع الباقوليّ الفرَّاء بذكر رأيه والاحتجاج بالآية التي احتجَّ بها من دون التصريح بنسبة القول إليه فقال :((لفظه لفظ الاستفهام ومعناه معنى الأمر، أي أسلموا، كقوله تعالى:﴿**فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾[المائدة: ٩١] أي انتهوا)) [(٢)].

٢-الحال الصريحة المفردة

في قوله تعالى: ﴿**فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ**﴾[الروم:٣٠-٣١] ، ذهب الزجَّاج إلى أنَّ قوله (منيبين) حالٌ من الفعل (أقِمْ) قائلا :((وقوله (**مُنِيْبِيْنَ إِلَيهِ**) منصوب على الحال بقوله :(**فأَقِمْ وَجْهَكَ**)، زعم بعض النحويين أنَّ معنى هذا فأقيموا وجوهكم منيبين إليه، لأنَّ مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم يدخل معه فيها الأمَّةُ والدليل على ذلك قوله :﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ**﴾))[(٣)]. وقد تأثَّر الباقولي برأيه محتجا بالشاهد القرآني الذي احتجَّ به فقال في أحدِّ قوليه:(((مُنِيْبِيْنَ إِلَيهِ) حال من

(١) معاني القرآن : ١/ ٢٠٢.
(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ١/ ٢٢١- ٢٢٢ .
(٣) معاني القرآن و إعرابه : ٤ / ١٨٥.

قوله (أَقِمْ) لأنَّ خطابه خطاب جميعهم، كقوله :﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ**﴾ [الطلاق:١]))[١].

٣-لا بمعنى لم

في قوله تعالى:﴿**فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ** ﴾ [البلد: ١١]، ذهب الفرَّاء[٢] والأخفش[٣] إلى أنَّ (لا) في قوله تعالى تكون بمعنى (لم) ، و إلى هذا التقدير ذهب الزجَّاج فقال: ((المعنى فلم يقتحم العقبة كما قال :﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ** ﴾[٤] ولم يذكر (لا) إلَّا مرَّة واحدة، وقلَّما يتكلم العرب في مثل هذا المكان إلَّا بلا مرتين أو أكثر، لا تكاد تقول: لا حييتني تريد ما حييتني ، فإن قلت: لا حييتني ولا زرتني صلح)) [٥]. وقد ذكر الباقولي مضمون رأيهم محتجا بالشاهد القرآني الذي احتجَّوا به مصرِّحا بنسبة القول للزجَّاج فقال:((قال أبو إسحاق: (لا) ههنا بمعنى (لم) ، قال: ولهذا لم يُكرَّر كما كُرِّر في قوله: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ** ﴾ [القيامة: ٣١]، لأنَّ (لا) فيما زعم يكرَّر مع الماضي، قال: لا يجوز :لا جئتني، حتى تقول: ولا كلَّمتني))[٦].

وكلامهم هذا فيه نظر ، لأنَّ القرآن الكريم أراد بلا (لا) ولم يُرد (لم) ، وقد وجد العلماء القدماء مسوغاً لـ (لا) بمعنى (لا) وليس (لم) ، و أنَّها جاءت في مكانها المناسب، فـ (لا) في قوله (فلا اقتحم العقبة) ، دخلت على الفعل الماضي ، بمعنى إذا قلت (لا ذهبَ فلانٌ) لا يصحّ في اللغة ، ولكن إذا تكررت يصح كما في قوله (فلا

---

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٥٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن : ٣ / ٢٦٤ – ٢٦٥ .

(٣) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٥٧٩ .

(٤) سورة القيامة : ٣١.

(٥) معاني القرآن و إعرابه : ٣٢٩/٥.

(٦) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ٢ / ١٤٥٤.

صدَّق ولا صلّى) ، إذن فهل (لا) في قوله (فلا اقتحم العقبة) نفي ؟ ، عند النحويين قليل جداً ولا يُقاس عليه ، قال الشاعر[١] :

إنْ تَـغْـفِـر الـلَّـهُـمَّ تَـغْـفِـر جـمًّـا وَ أَيَّ عَـبْـدٍ لَـكَ لا ألَـمَّـا

لكن السؤال هل يصح في القرآن الكريم أن نقيس على النادر ؟ ، هناك من قال إنَّها دعاء كقولهم (لا فضَّ الله فاك) ، (لا عافاه الله) ؛ دعا عليه بأن لا يقتحم العقبة ، وقسم آخر قال إنَّها تفيد الاستقبال صحَّ نفيه بـ (لا) إذا كان الفعل الماضي يفيد الاستقبال كقولك (والله لا فعلتُ ذلك أبدًا) ، بمعنى لا يقتحمها في المستقبل ، وقسم آخر يرى أنَّها للاستفهام (ألا اقتحم العقبة) ، وحذف همزة الاستفهام كثير ، القصد التوبيخ ، ولو جاء بـ (لم) لم يؤدِ هذا المعنى الدقيق المقصود .

ثانياً : الشواهد الشعرية

استقى النحويون القدماء ومن جاء بعدهم من العلماء معظم شواهدهم من الشعر العربي الفصيح، لغرض التفسير أو التعليل أو لتأصيل القاعدة النحوية فـ ((الشعر حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جلَّ ثناؤه ، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين))[٢] ؛ لأنَّه يمثل الشق الآخَر لكلام العرب بعد القرآن الكريم الذي يمثل الشق الأوَّل، قال ابن سلَّام الجمحي:((كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، وبه يأخذون، وإليه يصيرون))[٣]. لذلك كانت قيمة العالم النحوي تكمن في مدى معرفته بالشواهد الشعرية واستخراجه لها

(١) البيت من بحر الرجز ، يُنسب لأبي خراشٍ الهَذليّ ، أو لأميّة بن أبي الصّلت ، ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباريّ: ١ / ٧٦ ، و اللمحة في شرح الملحة ، لأبي بكر الجذاميّ: ١ / ٤٨٤ ، و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاريّ : ١ / ٣٢١ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس : ٢٧٥ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلَّام الجمحيّ : ١ / ٢٤ .

من الكلام الفصيح فضلا عن استحضاره إياها حال احتياجها[1]. وترى الباحثة أنَّ المعرفة بالشواهد الشعرية يمكن أن نعدَّها مقياسا تقاس بها الكفاءة العلمية للعالم النحوي وثقافته إلاَّ أننا لا يجوز أن نجزم أنَّ قيمة النحوي تكمن فيها.

ومن النحويين القدماء الذين أكثروا من الاحتجاج بالشعر بعد القرآن الكريم الفرَّاء والأخفش والزجَّاج، فكانوا يحتجون به في بعض ما يُشكل من المسائل النحوية ولا سيما التي في الذكر الحكيم، أو يحتجون به ويستدلون به انتصارا لرأيهم حال تعرضه للرد من النحويين. فكان لطريقتهم ومنهجهم الذي نهجوه في الاستدلال بالشاهد الشعري أو الاحتجاج به أثر لدى الباقولي تمثل في متابعته لهم فيما أوردوه في كتبهم من تلك الشواهد للاستدلال أو التوضيح في سبعة وستين موضعاً مع الإحالة إليهم أو عدم الإحالة إلى كتبهم والتصريح بأسمائهم هو أنَّ شواهدهم مكررة بمعنى أنَّهم لم يكونوا أوَّل من استشهد به، أو أنَّه لم يُشِر حتى لا يُلاحَظ اعتماده عليهم في ذلك.

أمَّا ما نقله عنهم من الشواهد فكان مجموع ما أخذه من تلك الشواهد في المسائل النحوية عن الفرَّاء ثلاثة وثلاثين شاهدا. وبلغ مجموع ما أخذه عن الأخفش تسعة وعشرين شاهدا، أمَّا الزجاج فقد بلغ مجموع ما أخذه عنه خمسة شواهد فقط، و لم يأخذ عن معاني القرآن للكسائي فلم يكن له نصيب في هذا الموضع إذ لم أجد شاهدا شعريا نحويا نقله الباقولي عن كتاب معاني القرآن للكسائي، أمَّا الشواهد المشتركة بينهم فقد بلغ مجموعها شاهدين أحدهما مشترك بين الفرَّاء والأخفش والآخر مشترك بين الفرَّاء والزجَّاج ولم أجد شاهدا يشترك به الأخفش والزجَّاج . وفيما يأتي أمثلة على بعض الشواهد التي نقلها عنهم :

(١) ينظر: الشواهد الشعرية في كتاب المفصَّل في صنعة الإعراب للزمخشري، للمعتز حامد بشير ، جامعة أم درمان الاسلامية (رسالة): ٦١ ، والشاهد الشعري الجاهلي في كتاب معاني القرآن للفرَّاء ، لهانم حسين الجوهري (بحث) : ٣٦٩.

١- شواهد تأثَّر فيها بالفرَّاء

أ- حكم العطف على المضارع في الجزاء

ذكر الفرَّاء في تعليقه على حكم عطف المضارع في الجزاء عند إجابته بالفاء كما في قوله تعالى:﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾[سورة الأعراف:١٨٦] ، فذكر: إذا ذهبت إلى العطف الذي يكون في الجزاء وأجبته بالفاء، فيجوز في العطف أوجه: منها الرفع كقولك : إن تأتني فإنَّي أهل ذاك، وتُؤْجَرُ وتُحمَدُ. والوجه الثاني الجزم وذلك بجعله مردودا على موضع الفاء، والرفع على ما بعد الفاء، وقد قرأ القرَّاء (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم) برفع (يذرهم) وجزمه. وقال بعض الشعراء[١]:

فَأَبْلُوْنِي بَلِيَّتَكُم لَعَلِّي أُصَالِحَكُمْ وَأَسْتَدْرِجْ نَوَيَّا

فجزم (وأستدرجْ). ولك في ذلك وجهان فإن شئت رددته إلى موضع الفاء المضمرة في لعلي، وإن شئت جعلته في موضع رفع فسكنت الجيم لكثرة توالي الحركات، والرفع أحبُّ إليَّ من الجزم[٢].

وقد حذا الباقولي حذوه في تعليقه على الآية الكريمة واحتجَّ بالبيت الشعري الذي احتج به الفرَّاء ، قائلا: (يذرهم) برفع الراء وجزمها، فالرفع على إضمار: وهو يذرهم. والجزم على موضع الفاء لأنَّه محمول على جواب الشرط، كقوله :

فَأَبْلُوْنِي بَلِيَّتَكُم لَعَلِّي أُصَالِحَكُمْ وَأَسْتَدْرِجْ نَوَيَّا

فجزم (أستدرج) حملا على موضع (لعلِّي) لأنَّ موضعه جزم لكونه جواب الأمر وجواب الأمر كجواب الشرط، لا فرق بينهما، تقول: زرني أزرك ، كما تقول : إنْ تزرني أزرك[٣].

---

(١) البيت من البحر الوافر، لأبي دؤاد الإيادي : ينظر : ديوانه : ١٨٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن : ١ / ٨٥-٨٨.

(٣) ينظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٤٨٨ – ٤٨٩ .

وترى الباحثة أنَّ من قرأ بالجزم فقراءته فيها نظر ؛ لأنَّ قراءة (ويَذَرْهُم) بالجزم ، على معنى من يضلل الله يذرهُ ، أي هو شرط ، أمَّا قراءة الرفع فتعطينا معنى الخبر إذ أنَّه ليس متعلقا بالإضلال، قال الأزهري (٣٧٠هـ):((قال أبو منصور : مَنْ قرأ (وَيَذَرْهُم) بالياء والجزم عَطَفَه على محلِّ الفاء في قوله (فلا هاديَ له) والفاء في جواب الجزاء ، المعنى : مَنْ يضلل الله يَذَرْهُ في طغيانه عامهًا أي : متحيِّراً . ومَنْ قرأ (ويَذَرُهُم) بالرفع فهو استئناف))[١] .

ب- حكم الاستثناء المنقطع بعد إلَّا

أجاز الفرَّاء وجهين في إعراب (قوم يونس) في قوله جلَّ وعلا :**﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾**[سورة يونس:٩٨]، الوجه الأوَّل: نصبها على الاستثناء المنقطع لأنَّ (قوم يونس) ليس من جنس المستثنى فهم منقطعون من قوم غيره من الأنبياء، الوجه الثاني: رفعها إذ قال :((وقد يجوز الرفع فيها؛ كما أنَّ المختلف في الجنس قد يتبع فيه ما بعد إلَّا ما قبل إلَّا؛ كما قال الشاعر[٢] :

وبلـــــدٍ لـــــيس بـــــه أنـــــيس إلَّا اليعـــــــافير وإلَّا العـــــــيسُ

[٣]. أمَّا أبو الحسن الباقولي فقد أجاز وجها واحداً في المستثنى (قوم يونس) في الآية الكريمة وهو النصب جاعلاً رفعه من الشاذ فقد ذهب إلى أنَّ :(قومَ يونس) جاء منصوبا لأنَّه استثناء منقطع ليس من الأوَّل، ولهذا المعنى أجمعوا على نصبه ولم يرفعوه إلَّا في الشاذ النادر، ومن رفعه حمله على قوله:

وبلدةٍ ليس بها أنيس

---

(١) معاني القراءات ، لأبي منصور الأزهريّ : ١ / ٤٣١ .

(٢) البيت من بحر الرجز لجرَّان العود النميري ، ينظر : ديوانه : ٥٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن : ١ / ٤٧٩ .

إلَّا اليعافير وإلَّا العيسُ[١] .

وأرى أنَّ قوله هذا ما هو إلاَّ رد على رأي الفرَّاء وإن لم يصرِّح بذلك . أمَّا في قراءة (قوم يونس) فالراجح عند الباحثة قراءة النصب ؛ لأنَّه استثناء منقطع ، قال أبو حيَّان الأندلسي :((و (قومَ) منصوب على الاستثناء المنقطع ، وهو قول سيبويه والكسائي والفرَّاء و الأخفش ، إذ ليسوا مندرجين تحت لفظ قرية . وقال الزمخشريّ : ويجوز أن يكون متصلاً والجملة في معنى النفي ، وكأنَّه قيل : ما آمنتْ قريةٌ من القرى الهالكة إلَّا قومُ يونسَ))[٢] .

ت- الإخبار عن المضاف إليه

ذهب الفرَّاء إلى جواز الإخبار عن المضاف إليه كما في قوله تعالى:**﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾**[سورة البقرة:٢٣٤] قال:((يقال: كيف صار الخبر عن النساء ولا خبر للأزواج وكان ينبغي أن يكون الخبر عن (الذين)؟ فذلك جائز إذا ذكرت أسماء ثمَّ ذُكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أن تترك الأوَّل ويكون الخبر عن المضاف إليه. فهذا من ذلك ؛ لأنَّ المعنى ـ والله اعلم ـ إنَّما أريد به: ومن مات عنها زوجها تربصتْ. فتُرِكَ الأوَّل بلا خبر، وقُصِدَ الثاني؛ لأنَّ فيه الخبر والمعنى. قال: وأنشدني بعضهم ... ومثله [٣]:

لَعَلِّـي إنْ مَالَـتْ بِـيَ الْـرِّيحُ مَيْلَـةً عَلَـى ابْـنِ أَبِـي ذِبَّـان أَنْ يَتَنَـدَّمَا

فقال: لعلِّي ثم قال : أن يتندما؛ لأنَّ المعنى: لعلَّ ابن أبي ذِبَّان أن يتندَّم إن مالت بي الريح))[٤].

---

(١) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ١ / ٥٥١ .

(٢) البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسيّ : ٦ / ١٠٧ .

(٣) البيت من البحر الطويل ، لثابت بن كعب المعروف بثابت قطنة ، ينظر : ديوانه : ٥٨ .

(٤) معاني القرآن : ١ / ١٥٠ – ١٥١ .

وبدا تأثر الباقولي بالفرَّاء واضحا فعلق على قوله تعالى (لكنَّا هو الله ربي) بتعليق الفرَّاء نفسه على آية (والذين يتوفون منكم...)،محتجا بالشاهد الذي احتجَّ به على جواز الإخبار عن المضاف إليه فقال: (لكنَّا) أصله (لكن أنا)،و (أنا) مبتدأ ، و (هو) مبتدأ ثانٍ، و (الله) خبر (هو) و (ربي) نعت لله جلَّ وعلا، وجملة (هو الله ربي) خبر للمبتدأ الأول (أنا) ، والعائد من الجملة إلى المبتدأ الياء المجرورة بإضافة الرب إليه...ومثله قول الشاعر:

لَعَلِّــي إِنْ مَالَــتْ بِــيَ الْــرِّيحُ مَيْلَــةً عَلَــى ابْــنِ أَبِــي ذِبَّــان أَنْ يَتَنَــدَّمَا

فالجملة خبر (لعلِّي) والعائد إلى اسم (لعلَّ) الياء المجرورة في (إن مالت بي) [(١)].

٢- شواهد تأثرَّ فيها بالأخفش

أ- جواز حذف (أنْ)

ذهب الأخفش إلى حذف (أن) في قوله تعالى :﴿**وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾[سورة الروم:٢٤] فقال:((فلم يذكر فيها (أنْ) لأنَّ هذا يدل على المعنى؛ قال الشاعر طرفة بن العبد[(٢)]:

ألا أيهــذا الزاجــري احْضُــرُ الــوغى وأن أشــهدَ اللــذاتِ هَــلْ أنْــتَ مُخْلِــدِي

أراد: أَنْ احضر الوغى)) [(٣)]. و قد أجاز الباقولي في أحد قوليه ما أجازه الأخفش محتجًا بالشاهد الذي احتجَّ به فقال بجواز أن تحمل الآية على حذف (أن) على تقدير ومن آياته أن يريكم البرق كقوله :

ألا أيهــذا الزاجــري احْضُــرُ الــوَغَى وأنْ أشــهدَ اللذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[(٤)].

---

(١) ينظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٧٥٩ – ٧٦٠ .

(٢) البيت من البحر الطويل ، لطرفة بن العبد ، ينظر : ديوانه : ١/ ٢٥ .

(٣) معاني القرآن : ٢/ ٤٧٤ .

(٤) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١٠٤٨/٢– ١٠٤٩ .

ب- جواز مجيء اسم الاشارة (أولئك) للعاقل وغيره وللمذكر والمؤنث

ذكر أبو الحسن الأخفش أنَّ اسم الاشارة (أولئك) في الآية الكريمة:﴿**إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ**﴾[سورة الإسراء:٣٦]، أشار به لغير العاقل ، ويُشار به للعاقل أيضا، ويستعمل اللفظ نفسه في التذكير والتأنيث قال:((قال:(أؤلئك)، هذا وأشباهه؛ مذكرا كان أو مؤنثا؛ تقول فيه (أولئك) قال الشاعر جريرٌ[١]:

ذُمَّ المَنَـازِلُ بَعْـدَ مَنْزِلَـةِ اللِّـوَى والعَيْـشَ بَعْـدَ أُولئِـكَ الأيَّـامِ

وهذا كثير)) [٢] .

وسار على إثره الباقولي مستشهدا بالشاهد الشعري الذي احتجَّ الأخفش به فقال:((فأشار بـ (أولئك) إلى هذه الأشياء المذكورة ؛ لأنَّ (أولئك) كما تكون إشارة إلى العقلاء تكون إشارة إلى غيرهم؛ وأنشدوا لجرير:

ذُمَّ المَنَـازِلُ بَعْـدَ مَنْزِلَـةِ اللِّـوَى والعَيْـشَ بَعْـدَ أولئِـكَ الأيَّـامِ

)) [٣] .

ت- امتناع دخول الفاء على خبر المبتدأ

ذهب الأخفش إلى أنَّ الواو في قوله تعالى:﴿**وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا**﴾[سورة المائدة:٣٨] واو الابتداء والسارق مبتدأ والسارقة معطوف على ما قبله لكن (فاقطعوا) لا يكون خبرا لهما لأن الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ فلا يحسن أن

(١) البيت من البحر الكامل ، لجرير ، ينظر : ديوانه : ٢/ ٩٩٠.
(٢) معاني القرآن : ٢ / ٤٢٣.
(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٧١٣ .

تقول: عبدالله فينطلق، والخبر مضمر عنده تقديره : أمر السارق والسارقة وشأنهما مما نقصّ عليكم . واحتجَّ بقول الشاعر[١]:

وَقَائِلَـــةٍ خَـــوْلَانُ فَـــانْكِحْ فَتَـــاتَهُمْ وَأُكْرُومَـــةُ الحَيَّـــيْنِ خِلْـــوٌ كَمَـــا هِيَـــا[٢].

وتابعه الباقولي في رأيه واقتفى أثره باحتجاجه بالشاهد الذي ذكره فقال: ((السارق) مبتدأ، و(السارقة) عطف عليه، والخبر محذوف، والتقدير: فيما يتلى عليكم السارق والسارقة، ولا يجوز أن يكون الخبر قوله (فاقطعوا أيديهما) عند سيبويه لأنَّ الفاء لايدخل في خبر المبتدأ. ألا ترى أنَّه قال في قوله :

وَقَائِلَـــةٍ خَـــوْلَانُ فَـــانْكِحْ فَتَـــاتَهُمْ وَأُكْرُومَـــةُ الحَيَّـــيْنِ خِلْـــوٌ كَمَـــا هِيَـــا

إنَّ(خولان) خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: هذه خولان، ولا يكون (فانكح) خبرا له لمكان الفاء)) [٣].

ث- جواب القسم الذي يكون بهيأة اللام

ذهب الأخفش إلى دلالة اللام على القسم وذلك في قوله تعالى:**﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾**[سورة الحشر:١٢] إذ قال:((فرفع الآخِر، لأنَّه معتمد لليمين ؛ لأنَّ هذه اللام التي في أوَّل الكلام إنَّما تكون لليمين، كقول الشاعر كثير عزة[٤]:

لَـــئِنْ عَـــادَ لِـــي عَبْـــدُ العَزِيـــزِ بِمِثْلِهَـــا وَأَمْكَنَنِـــــي مِنْهَـــــا إِذًا لَا أُقِيلُهَـــــا

))[٥] . وحذا الباقولي حذوه عند شرحه لقوله تعالى قائلا:**﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ**

---

(١) البيت من البحر الطويل ، ولم يعرف قائله ، ينظر: الجواهر:١٩٠، الأزهية في علم الحروف ، لعليّ بن محمد الهرويّ : ٢٤٣ .

(٢) ينظر : معاني القرآن : ١ / ٨٤ ، ٨٧ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣٤٧ – ٣٤٨ .

(٤) البيت من البحر الطويل، لكثير عزة ، ينظر: ديوانه : ٦ / ٣٠٥.

(٥) معاني القرآن : ٢ / ٥٣٩ .

ظَهِيرًا ٨٨﴾ [سورة الإسراء:٨٨]، متأثِّرا برأيه بتوجيه الآية محتجًّا بالشاهد الذي احتجَّ به فقال :((جواب (إن) مضمر ناب عنه قوله (لا يأتون بمثله).ولا يجوز أن يكون قوله (لا يأتون) جواب (إنَّ) لثبات النون؛ فهو أيضا جواب قسم هيأته لام (لئن)،والتقدير :لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتو[١] بمثل هذا القرآن فوالله لا يأتون بمثله؛ ومثله قول كُثير:

لَـئِنْ عَـادَ لِـي عَبْـدُ العَزِيـزِ بِمِثْلِهَـا وَأَمْكَنَنِـي مِنْهَـا إذًا لَا أُقِيلُهَـا)) [٢] .

٣- شواهد تأثَّر بها بالزجَّاج

أ- (يوحي) بين بنائها للمعلوم والمجهول

ذكر الزجَّاج أنَّ (يوحي) في قوله تعالى:**﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ﴾**[سورة الشورى:٣] ، قرئت بفتح الحاء و كسرها [٣] وفاعلها بكسر الحاء هو لفظ الجلالة (الله) فيكون الفعل على هذا فعلا مبنيا للمعلوم أمَّا في فتحها فسيكون الفعل مبنيا للمجهول وبهذا يكون لفظ الجلالة (الله) نائب فاعل أو فاعل ما لم يُسمَّ فاعله واستشهد بقول الشاعر[٤]:

لِيُبْـكَ يَزِيـدُ ضَـارِعٌ لِخُصُومَـةٍ وَمُخْتَـبِطٌ مِمَّـا تَـطِيْحُ الطَّوَائِـحُ

فرفع (ضارع) بفعل محذوف، فكأنَّه قيل:(من يبكيه؟) فقال ضارع لخصومة أي يبكيه ضارع لخصومة[٥]. وتأثر به الباقولي عند تفسيره لقوله تعالى:**﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا**

---

(١) وردت هكذا في الأصل والصحيح يأتوا .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات :٢ / ٧٣٢.

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢ / ٢٥٠.

(٤) البيت من البحر الطويل ، لضرار بن نهشل ، ينظر : الكتاب : ١ /٢٨٨ ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغداديّ : ١/ ٢٧٧ .

(٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٤ / ٣٩٣.

بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ رِجَالٞ﴾[النور:٣٦-٣٧] فقال (يسبح) بفتح الباء وكسرها[١]، ففي كسرها يكون (رجال) فاعلها، وفي فتحها يكون (رجال) نائب فاعل للفعل المبني للمجهول بمعنى أنَّه ارتفع بفعل مضمر وكأنَّه لمَّا قال:(يسبح له بالغدو والآصال) قيل: من يسبح؟ فقال:(رجال) أي يسبحه رجال، واستشهد بقول الشاعر:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيْحُ الطَّوَائِحُ[٢]

ب- حذف النون استخفافاً لطول الاسم بالإضافة

حمل الزجَّاج قوله (المقيمي) في قوله تعالى:**﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾**[سورة الحج:٣٥] ، على حذف النون للخفة بسبب إضافة ما بعده إليه فقال:((القراءة الخفض[٣]، واسقاط التنوين، والخفض على الإضافة، ويجوز: والمقيمين الصلاة، إلَّا إنَّه بخلاف المصحف. ويجوز أيضا على بُعْدٍ والمقيمي الصلاةَ، على حذف النون ونصب الصلاة لطول الاسم، وأنشد سيبويه[٤]:

الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيْرَةِ لَا يَأتِيهِم مِنْ وَرَائِهِم نطف))[٥]

وتابعه الباقولي فيما ذهب إليه، محتجَّاً بالشاهد الذي أورده الزجَّاج وزاد عليه بقوله :((القراءة جرّ (الصلاة) بالإضافة، من غير احتفال بالألف واللام ؛ لأنَّها بمعنى (الذي) يدلّ على صحة ذا قوله: **﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾**[٣٤-٣٥] فـ (الذين) نصب صفة لـ (المخبتين) ثم قال **﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾**[٣٥] والتقدير: والذين صبروا على ما أصابهم، ثم قال: (والمقيمي الصلاة) أي والذين أقاموا

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع : ٢٦٢ .
(٢) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٩٤٧ – ٩٤٨ .
(٣) ينظر: المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر : ٣ / ٦٠٣ .
(٤) البيت من البحر المنسرح لقيس بن الخطيم الأنصاري ، ينظر: ديوانه: ٨١ ، الكتاب : ١/ ١٨٦.
(٥) معاني القرآن وإعرابه :٣ / ٤٢٧ .

الصلاة. ولمَّا كانت اللام بمعنى (الذين) وكان الاسم في صلته بمعنى الفعل نصب عبَّاس بن الفضل[١] عن أبي عمرو فقرأ (والمقيمي الصلاةَ)، وعلى هذا بيت الأنصاري:

الحَافِظُــــو عَــــوْرَةَ العَشِيْــــرَةِ لَا يَأتِيهــم مِــنْ وَرَائِهِــم وَكَــفُ)) [٢].

وترى الباحثة أنَّ قول الزجَّاج من أنَّه يجوز قراءة (المقيمين الصلاة لكنَّه خلاف المصحف)، قوله مردود؛ لأنَّ فيه تجرؤ واضح على كلام الله ، وهذا لا يجوز والحقيقة لا أعلم لمَ ذكره .

٤- الشاهد الشعري المشترك بين الفرَّاء والأخفش الذي استشهد الباقولي به

- حذف علامة التأنيث من الفعل إذا أُسْنِدَ إلى مجازي التأنيث

ذهب الفرَّاء إلى حذف علامة التأنيث من الفعل إذا أسند إلى مجازي التأنيث فذكر معلِّقاً على قوله تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا**﴾[سورة البقرة:٢١٢] ، أنَّ سبب تذكير الفعل والاسم مؤنث ؛ لأنَّه مشتق من فعل في مذهب مصدر فالذي أنَّث أخرج الكلام على اللفظ ومن ذكَّر ذهب إلى تذكير المصدر من ذلك قوله تعالى:﴿**وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ**﴾[سورة هود:٦٧] ، وذكر أنَّ في الاسماء الموضوعة لا تكاد العرب تذكِّر فعل مؤنث إلَّا في الضرورة الشعرية واحتج بقول الشاعر[٣]:

---

(١) العبّاس بن الفضل الواقفي (١٨٦هـ) ، عالم جليل ورع ، كان قاضياً للموصل ، من حفَّاظ القرآن ، و أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء : لو لم يكن في أصحابي إلَّا العبّاس بن الفضل لكفاني . ينظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ، لابن الجزريّ : ١ / ٣٥٣ ، و الأعلام : ٣ / ٢٦٤ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٩٠٥ – ٩٠٦ .

(٣) البيت من البحر المتقارب ، لعامر بن جوين الطائي ، ينظر: الكتاب : ٢ / ٤٦ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ١ / ٤٥.

فَـــلَا مُـزْنَـــةٌ وَدَقَـــتْ وَدْقَـهَـــا وَلَا أَرْضَ أَبْـقَـــــل إِبْـقَـالَـهَـــــا

فترك التأنيث في الفعل (أبقل) وكان ينبغي أن تلحقه تاء التأنيث؛ فيقول: ولا أرض أبقلت إبقالها، لأنَّ الفاعل ضمير مستتر يعود على الارض فكان يجب تأنيث الفعل[1]. وحذا الأخفش حذوه في التوجيه والاحتجاج فذكر في باب المجاز أنَّ قوله تعالى:﴿**ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ**﴾[سورة المزَّمِّل:١٨] فالسماء لفظ يذكَّر ويؤنَّث لذلك جاء ما بعدها مذكراً واحتجَّ بقول الشاعر:

فَـــلَا مُـزْنَـــةٌ وَدَقَـــتْ وَدْقَـهَـــا وَلَا أَرْضَ أَبْـقَـــــل إِبْـقَـالَـهَـــــا[2].

واقتفى أثرهما الباقولي في التوجيه والاحتجاج فقال معلقا على قوله تعالى:﴿**كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا**﴾[سورة الإسراء:٣٨] ، فذكر أنَّ حمل قوله (مكروها) على التأنيث الذي ليس بحقيقي يجيء منه كما قال الشاعر:

فَـــلَا مُـزْنَـــةٌ وَدَقَـــتْ وَدْقَـهَـــا وَلَا أَرْضَ أَبْـقَـــــل إِبْـقَـالَـهَـــــا

وأشار إلى أنَّ التأنيث أحسن من التذكير[3] .

٥- الشاهد الشعري المشترك بين الفرَّاء والزجَّاج والذي استشهد به الباقولي

- تكرار (إنَّ) في ركني الجملة الاسمية لزيادة التوكيد

أجاز الفرَّاء والزجَّاج أن يكون خبر (إنَّ) الأولى في قوله تعالى:﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ**﴾[سورة الحج:١٧] ،هو (إنَّ) الثانية وما دخلت عليه أي قوله تعالى:(إنَّ الله يفصل بينهم) معللين ذلك بما في الجملة من معنى الجزاء، فحملوا الخبر على

(١) ينظر : معاني القرآن : ١ / ١٢٥ – ١٢٧ .

(٢) ينظر : معاني القرآن : ١ / ٦٢ .

(٣) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٧١٧ – ٧١٨ .

المعنى. فقال الفرَّاء:((إلى قوله:(والذين أشركوا) ثم قال:(إنَّ الله) فجعل في خبرهم (إنَّ) وفي أوَّل الكلام (إنَّ) وأنت لا تقول في الكلام: إنَّ أخاك إنَّه ذاهب، فجاز ذلك لأنَّ المعنى كالجزاء، أي من كان مؤمنا أو على شيء من هذه الأديان فَفَصْلُ بينهم وحسابهم على الله، وربما قالت العرب: إنَّ أخاك إنَّ الدَّين عليه لكثير، فيجعلون (إنَّ) في خبره إذا كان إنما يرفع باسم مضاف إلى ذكره؛ كقول الشاعر[١]:

إنَّ الخَلِيْفَةَ إنَّ الله سَرْبَلَهُ سِرْبَالَ مُلْكٍ بِهِ تُرْجَى الخَوَاتِيْمُ

ومن قال هذا لم يقل: إنَّك إنَّك قائم، ولا يقول: إنَّ إياك إنَّه قائم لأنَّ الاسمين قد اختلفا فحسن رفض الأوَّل، وجعل الثاني كأنَّه هو المبتدأ فحسُن للاختلاف وقبُح للاتِّفاق)) [٢].

أمَّا الزجَّاج فقد استشهد بقول جرير الذي استشهد به الفرَّاء في موضع الآية نفسها فقال:((وخبر (إنَّ) الأولى جملة الكلام مع (إنَّ) الثانية. وقد زعم قوم أنَّ قولك:(إنَّ زيدا إنَّه قائم) رديء، وإنَّ هذه الآية إنَّما صلحت في (الذي). و لا فرق بين (الذي) وغيره في باب (إن)، إن قلت: (إنَّ زيدا إنَّه قائم)، كان جيدا، ومثله قول الشاعر:

إنَّ الخَلِيْفَةَ إنَّ الله سَرْبَلَهُ

وليس بين البصريين خلاف في أنَّ (إنَّ) تدخل على كل ابتداء وخبر، تقول: إنَّ زيدا هو قائم و إنَّ زيدا إنَّه قائم))[٣].

واقتفى أبو الحسن الباقولي أثرهما واستدل بقول جرير السابق الذي استدلا به على صحة دخول (إن) على ركني الجملة في قولة تعالى (إنَّ الذين آمنوا...إنَّ الله يفصل بينهم) فقال: ((لم يذكر لـ (إنَّ) خبرا ، والسامع منتظر، فإمَّا أن تحمله على

(١) من البحر البسيط ، لجرير. ينظر: ديوانه : ٤٣١.
(٢) معاني القرآن : ١ / ٥٤١-٥٤٢.
(٣) معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٤١٧-٤١٨.

حذف الخبر، وإمَّا أن تجعل قوله (إنَّ الله يفصل بينهم يوم القيامة) في موضع الخبر، كقوله:

إنَّ الخَلِيْفَةَ إنَّ الله سَرْبَلَهُ))[1] .

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٨٩٨ .

الفصل الثاني

أثر كتب معاني القرآن و إعرابه في المباحث النحوية في كشف المشكلات

المبحث الأوّل : الأسماء

المبحث الثاني: الأفعال

المبحث الثالث : الحروف

المبحث الأوَّل

الأَسماء

اولا: المرفوعات

١- المبتدأ والخبر

باب المبتدأ والخبر واسع في العربية، وكان محط نقاش النحويين القدماء ولا سيما علماء المدرستين البصريّة والكوفيّة، وخلاف المحدثين المعاصرين وقد عرفوهما وتوغلوا فيهما وفي ذكر أقسامهما وصورهما والعامل فيهما والتفصيل فيهما.

أمَّا إذا أردنا الكلام على أصلهما، فالأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ،والأصل في الخبر أن يكون نكرة وقد يأتي المبتدأ والخبر معرفتين[١]. قال ابن معطٍ (٦٢٨هـ): ((وحق المبتدأ أن يكون معرفة والخبر نكرة)) [٢] .

وفي تعريفهما قال سيبويه هذا باب الابتداء : ((فالمبتدأ كل اسم ابتدئَ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلَّا بمبنيٍّ عليه، فالمبتدأ الأول والمبنيُّ ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه))[٣]. وقال الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ) : ((هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه ، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام، أو حرف النفي رافعة لظاهر، نحو: زيدٌ قائم. وأقائم الزيدان. وما قائم الزيدان))[٤]. وقال فيه السيوطي :((هو المجرد من عامل لفظي غير زائد ونحوه ، مخبرًا عنه ، أو وصفًا سابقًا رافعًا لمنفصلٍ ولو ضميرًا ـ خلافًا للكونية ـ كافٍ...))[٥]. أما الخبر فقال فيه ابن الأثير:(٦٠٦هـ) ، هو ((كلّ ما أسندته إلى المبتدأ وحدَّثت به

(١) ينظر : معاني النحو ، للدكتور فاضل السامرائي : ١/ ١٥٣.

(٢) الفصول الخمسون ، لزين الدين بن معطي : ١٩٨ .

(٣) الكتاب : ٢ / ١٢٦.

(٤) التعريفات : ١٩٧.

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١/ ٣٦٠.

عنه ، ومن حقِّه أن لا يكون استفهاما، ولا أمرا، ولا نهيا، ولا شيئا مما لا يتعاقب عليه الصدق والكذب))[١].

والباقولي كسائر من سبقه من النحويين ، أورد في كتابه مسائل في الابتداء وما يتفرع عنه كحذف المبتدأ والعامل فيه وتقديم المبتدأ وتأخيره وغيرها ، وأوضح رأي العلماء فيها وناقشها ، وفيما يأتي أذكر بعض مسائل الابتداء التي أوردها أبو الحسن الباقولي في كتابه كشف المشكلات وهي مما تابع فيها من سبقه من العلماء النحويين ولا سيما الكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج:

أ- حذف المبتدأ (إضماره).

الحذف أو الإضمار في الاصطلاح النحوي يراد به :((إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل أو قرينة))[٢]. وقد وصفه الجرجاني قائلاً عنه : إنَّه ((باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتَجدُك أنطق ما تكون إذا لم تَنطق وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تبن))[٣]. و من كلام الجرجاني تتضح أهمية الحذف في اللغة عامة. لذا أورد الباقولي في كتابه شواهد كثيرة تخص الحذف، سأقتصر في هذا المحور على بعض المواضع منها وهي المواضع التي تابع فيها الباقولي من سبقه من العلماء دون التصريح بنسبة القول إليهم، فمن المواضع التي تأثر فيها الباقولي بقول أو تقدير الفرَّاء تقدير المبتدأ المحذوف في قوله تعالى:﴿**تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ [سورة يس:٥] إذ أجاز الفرَّاء في أحد قوليه أن يكون (تنزيل) في الآية الكريمة مرفوعًا على الاستئناف فكأنَّك تقول : ذلك تنزيل العزيز الرحيم؛ واستدلَّ بقوله تعالى:﴿**لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ**

(١) البديع في علم العربية ، لابن الأثير الجزريّ : ١/ ٦٦ .
(٢) البرهان في علوم القرآن ، للزركشيّ : ٣ / ١٠٢ .
(٣) دلائل الإعجاز ، للجرجانيّ : ١ / ١٤٦ .

﴿بَلَٰغٌۚ﴾[سورة الأحقاف:٣٥] والتقدير: (ذلك بلاغ)[١]، وتابعه الباقولي قائلا:((بالرفع ،أي ذلك تنزيل العزيز الرحيم)) [٢] .

أمَّا الزجَّاج فمن مواضع حذف المبتدأ التي تأثر الباقولي برأيه فيها تقديره المبتدأ في قوله تعالى:﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ﴾[سورة يوسف:١٨] إذ قال إنَّ المبتدأ في هذه الآية محذوف تقديره (فشأني صبرٌ جميلٌ) أو أن يكون (والذي أعتقده صبرٌ جميلٌ) [٣]. وحذا الباقولي حذوه قائلاً:((أي فشأني صبر جميل، فحذف المبتدأ. وقدره قوم : فصبر جميل أمثل وأحسن)) [٤].

ومن مسائل حذف المبتدأ أيضا حذفه في قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ١﴾[سورة التوبة:١]، قدَّر الفرَّاء أنَّ المبتدأ مضمرٌ فقال في إعراب براءة: ((مرفوعة: يضمر لها (هذه) ومثله قوله:﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا١﴾ [سورة النور:١]، وهكذا كلّ ما عاينته من اسم معرفة أو نكرة جاز إضمار (هذا) و (هذه)، فتقول إذا نظرت إلى رجل: جميلٌ والله ،تريد هذا جميل))[٥]. وكذا الحال في قوله تعالى:﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[سورة التوبة:٣]. واقتفى أثره أبو الحسن الباقولي من دون التصريح بنسبة القول إليه فقال:((أي: هذه براءة... وكذا التقدير في قوله (وأذانٌ) يكون: وهذه أذانٌ. والجار من صفته، وكذا (يوم الحج)) [٦].

---

(١) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٣٧٢.

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١١١٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٩٦ .

(٤) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٦٠٠.

(٥) معاني القرآن : ١ / ٤٢٠ .

(٦) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٥١٠ .

ب- تعدد الخبر

للنحويين في تعدد الخبر آراء مختلفة، فمنهم من أجاز تعدده سواء كان الخبران بمعنى واحد أم لم يكونا نحو (هذا البرتقالُ حلوٌ حامِضٌ) وقول الشاعر:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيَّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

ومنهم من ذهب إلى تعدده شريطة أن يكون الخبران بمعنى واحد ، فإن لم يكونا في معنى واحد وجب العطف ، مثل (زيدٌ شاعرٌ كاتبٌ قاصٌ) و كقول الشاعر:

وَ أَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سُرَاةٌ شُعَرَا

ومنهم من ذهب إلى أنَّ الخبر لا يتعدد إلّا إذا كان من جنس واحد ، أي أن يكون الخبران مثلا مفردين نحو (زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ)، أو جملتين نحو (زيدٌ قامَ ضحكَ) ، أمَّا إن لم يكونا من جنس واحد فلم يجز التعدد ، فلا يجوز أن تقول (زيدٌ قائمٌ ضحكَ) [1].

وذهب الشيخ عبد الرحمن اليماني((قد يتعدد الخبر، وقد يكون المبتدأ نكرة إذا تخصص بوجه ما، وقد يكون الخبر جملة فلا بد لها من ضمير عائد إلى المبتدأ مذكورا أو مقدرا، ما لم تكن نفس المبتدأ في المعنى ، كخبر ضمير الشأن ويغني عنه الإشارة وتكرار المبتدأ بلفظه أو معناه، والعموم الذي يشمل المبتدأ، وعطف جملة فيها ضمير لمبتدأ بفاء السببية وشرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر)) [2].

وتعدد الخبر يعني أن يكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر و مثاله قوله تعالى: **﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٢٠ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾**[سورة النحل:٢٠-٢١]،إذ حمل الفرَّاء في أحد قوليه (أموات) على أنَّها خبر ثانٍ لـ (الذين) ويمكن أن يكون خبرا لـ (الذين يدعون) ، والتقدير (والذين يدعون من دون الله اموات) [3]. وقد ذكر رأيه الباقولي من دون التصريح بنسبته إليه

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ٢٣٠ – ٢٣٣ .

(٢) آثار الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلميّ اليمانيّ : ٢٠ / ٢٢ – ٢٣ .

(٣) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٩٨.

قائلا: ((إن رفعت (هم) بالابتداء و(يخلقون) خبر، و(أموات) خبر ثان، أي هم مخلوقون أمواتٌ. كما تقول هذا حلو حامض ولم تقف على (يخلقون)))[1].

ومن مسائل تعدد الخبر التي تأثَّر بها الباقولي برأي الزجَّاج رأيه في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾ [سورة مريم:٣٤] ، إذ أجاز في أحد قوليه أن يكون (قول الحق) خبرًا ثانيًا لاسم الإشارة (ذلك)، و أجاز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره (هو قول الحق) فيمن رفع (قولُ) [2]. واقتفى أثره ذاكراً رأيه في كتابه فقال:(((ذلك) مبتدأ، و (عيسى ابن مريم) خبر، و(قول الحق) خبر ثان، كما تقول (هذا حلوٌ حامضٌ).وإن شئت كان قوله (ذلك عيسى ابن مريم) مبتدأً وخبرًا ويكون (قولُ الحقِّ) أي : هو قول الحقّ ، خبرَ مبتدأً آخرَ)) [3].

وأرى أنَّ رأي الزجَّاج والباقوليّ مردود ، والسبب هو أنَّ (قولَ الحقِّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، ولا يوجد خبرًا منصوبًا في العربية ، فهذه المسألة ليست بصحيحة ، والصحيح هو أنَّ (ذلك) اسم اشارة مبنيّ في محل رفع مبتدأ ، و (عيسى) خبر للمبتدأ (ذلك) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة منع من ظهورها التعذر ، (ابن مريم) (ابن) نعت بدل لـ (عيسى) مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة ، وهو مضاف و(مريم) مضاف إليه ، و (قولَ) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف و (الحقِّ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ث-خبر إنَّ وأخواتها

كما في قوله تعالى:﴿ يسٓ ١.. إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [سورة يس:١] ، حمل الفرَّاء قوله (على صراط مستقيم) شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر ثانٍ لـ (إنَّ) فقال:((يكون خبرا بعد خبر: إنَّك لمن المرسلين، إنَّك على صراط

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ٢/٦٨٠ – ٦٨١ .

(٢) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٣٢٩.

(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٧٩٣ .

مستقيم. ويكون إنَّك لمن الَّذين أرسلوا على صراط مستقيم على الاستقامة))[١]. وتابعه الزجَّاج قائلا:((وأحسن ما في العربية أن يكون (لمن المرسلين) خبر (إنَّ) ويكون (على صراط مستقيم) خبرا ثانيا، فالمعنى انَّك لمن المرسلين الذين أرسلوا على طريقة مستقيمة))[٢]. واقتفى أثرهما الباقولي باختيار الزجَّاج لهذا القول فقال:((على صراط مستقيم) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وهو اختيار الزجَّاج...)) [٣].

٢- الفاعل

الفاعل هو ((ما أسند إليه الفعل أو شبهه على جهة قيامه به، أي على جهة قيام الفعل ليخرج عنه مفعول ما لم يسمَّ فاعله)) [٤]. أو هو الاسم الذي أسند إليه فعل تام، يكون أصليَّ الصيغة أو مؤولًا به[٥]. والمسائل التي تتفرع من الفاعل أو التي تدخل في بابه كثيرة ، وقد استعمل الباقولي بعضها في كتابه ، ومن المسائل التي استعملها متابعا فيها من سبقه من العلماء ولا سيما العلماء الأربعة :

أ- المصدر لا يقوم مقام الفاعل

في قوله تعالى:﴿ **لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ [سورة الجاثية:١٤]، قرأ يزيد بن القعقاع ، وهو أحد القرَّاء العشرة ، ليُجزَى قومًا ، بالبناء للمجهول ، وحمل الكسائي هذه القراءة على تقدير:(ليجزى الجزاء قومًا)، فأضمر الجزاء. فأقام المصدر مقام الفاعل. وقد ردَّه أبو الحسن الباقولي معللا أن المصدر لا يقوم مقام الفاعل والمفعول ظاهر ، إنَّما يكون الفاعل مضمرًا تقديره (الخير) أي ليجزى الخيرُ قوماً كما أُضمرت (الشمس)

---

(١) معاني القرآن : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) معاني القرآن و إعرابه : ٤ / ٢٧٧ – ٢٧٨ .

(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١١١٣/٢ .

(٤) التعريفات : ١٦٤ .

(٥) ينظر : حاشية الصبَّان على شرح الأشمونيّ ، للصبّان : ٢ / ٥٩ .

في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢﴾ لأنَّ في قوله ﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ﴾ [سورة ص:٣١-٣٢] دليلًا على تواري الشمس(١).

ت-تثنية الفاعل نيابة عن تكرار الفعل

في قوله تعالى:﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [سورة ق:٢٤] ، ذهب الكسائي إلى أنَّ خطاب الباري عزَّ وجلَّ بالفعل (ألقيا) فعل بلفظ الاثنين أراد به الواحد (أي المفرد) فقال:((هو مخاطبة للقرين. أي يقال للقرين ألقيا))(٢). وسار على خطاه الفرَّاء في التقدير فقال:((العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان، فيقولون للرجل : قوما عنا، وسمعت بعضهم: ويحك! أرحلاها وازجراها...)) (٣) . وذهب الزجَّاج إلى أنَّ (ألقيا) خطابٌ للسائق والشهيد فقال :((وقوله (ألقيا) الوجه عندي ـ والله أعلم ـ أن يكون أمر الملكين، لأنَّ (ألقيا) للاثنين ، وقال بعض النحويين : إنَّ العرب تأمر الواحد بلفظ الاثنين، فتقول قومًا و اضربا زيدًا يا رجل ، ورووا أنَّ الحجاج كان يقول: يا حرسيُّ اضربا عنقه ، وقالوا : إنَّما قيل ذلك لأنَّ أكثر ما يتكلم به العرب فيمن تأمره بلفظ الاثنين ... وقال محمد بن يزيد : هذا فعل مثنّى توكيدًا كأنَّه قال ألقيا ناب عن قوله ألقِ ألقِ ، وكذلك عنده قفا معناه عنده قف قف ، فناب عن فعلين فبنى . وهذا قولٌ صالحٌ وأنا أعتقد أنَّه أمر الاثنين ، والله أعلم)) (٤).

وذهب بعض النحويين إلى أنَّ الفاعل لم يثنَّ كما ثني الفعل لاتحادهما في المعنى فكأنَّه قال (ألقِ ألقِ) ، أمَّا عن الألف التي في الفعل فمن الممكن أن تكون بدلًا من النون الخفيفة إجراء للوصل مجرى الوقف كما في معلقة إمرئ القيس (قفا نبكِ)، وقيل

(١) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ١٢٢٨/٢ – ١٢٢٩ .
(٢) معاني القرآن : ٢٣٦ .
(٣) معاني القرآن : ٣ / ٧٨ .
(٤) معاني القرآن : ٥ / ٤٥ – ٤٦ .

إنَّ العرب كانت تخاطب الواحد خطاب الاثنين حتى إنَّ الحجَّاج كان يقول يا حرمي اضربا عنقه[١].

واقتفى الباقولي أثر الزجَّاج في كتابه قائلا:((...وكان الأصل: ألقِ ألقِ ، فناب (ألقيا) عن (ألقِ ألقِ) لأنَّ الفاعل كالجزء من الفعل، وكان تثنية الفاعل نائبا عن تكرار الفعل)) [٢] .

ومن كلام العلماء أعلاه نجد أنَّ أكثر المفسرين يرون أنَّ المخاطب بـ (ألقيا) شخصٌ واحدٌ (مفردٌ) ، وهو القرين أو مالك خازنُ النار ، وأنَّ الأمر جاء بصيغة المثنى للتأكيد ، كما تقول (ألقِ ألقِ) ، وقالوا إنَّ العربَ تستعمل المثنى للمفرد . وهو ادعاءٌ باطلٌ لا شاهد له من كلام العرب ، وهو يتنافى مع مصداقية النص القرآني الدقيق دائما ، خاصةً أنَّه تعالى كرر التثنية ، فقال :(فألقياه في العذاب الشديد) . ولا حجة فيما استشهدوا له بخطاب الشعراء للمثنى بقولهم (يا صاحبي) وهم يقصدون صاحبًا واحدًا ، وقول امرئ القيس : (قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ) فإنَّ للشعر ضروراتهِ ، ولم يأتوا بغير الشعر بمثال مقنع .

والجواب عن هذا إنَّ جعل المخاطب مثنى فيه ، لأنَّ الحديث الشريف لم يقبل أن يُفسَّر المخاطبين في الآية بالملكين ، بل فسَّرهما بمحمدٍ (صلى الله عليه و آله) وعليّ (عليه السلام) ، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) حاكم المحشر ، ومعه عليّ (عليه السلام) قسيم الجنة والنار.

ث- ارتفاع الفاعل بالمصدر

يرتفع الفاعل في بعض الأحيان بالمصدر ، كما في قوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ**﴾ [سورة المائدة:١٠٦]، ذهب الفرَّاء إلى أنَّ (اثنان) في هذه الآية الكريمة فاعل مرفوع ،العامل

(١) ينظر : رسالة الملائكة ، لأبي العلاء المعريّ : ٢٣ هامش (٦).

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ٢/ ١٢٦٧.

فيه المصدر أي إنَّ الفاعل مرتفع بالمصدر فقال:((يقول شاهدان أو وصيان، وقد اختُلِف فيه ورفع الاثنين بالشهادة، أي ليشهدكم اثنان من المسلمين))[١]. و وافقه الزجَّاج قائلا:((ويجوز أن يكون رفع (شهادة بينكم) على قوله: وفيما فرض الله عليكم في شهادتكم أن يشهد اثنان، فيرتفع اثنان بشهادة، والمعنى أن يشهد اثنان، والمعنى أن يشهد اثنان ذوا عدل منكم))[٢]. وسار على أثرهما الباقولي ذاكرا رأييهما في كتابه قائلا:((...ويجوز أن يكون التقدير: أن يشهد بينكم اثنان، فيرتفع (اثنان بالمصدر) ، ويكون خبر (شهادة) محذوفا ،أي عليكم أن يشهد اثنان)) [٣] .

ثانيا: المنصوبات:

١ – المفعول به

والمفعول به : ((هو ما وقع عليه فعل الفاعل)) [٤]، وعرَّفه الرضيُّ (٦٨٦ هـ) قائلا:((هو ما يصح أن يعبَّر عنه باسم مفعول غير مقيَّد مضمون من عامله المثبت أو المجعول مثبتا)) [٥].

ومن مسائل المفعول به مسألة نصبه على الذَّم بفعل مضمر، ومثاله قوله تعالى: ﴿**أَشِحَّةً عَلَيْكُمْۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِۖ**﴾[سورة الأحزاب:١٩] فقد حمل الفرَّاء (أشحة) في أحد قوليه بالنصب على الذم : ((وأشحة يكون على الذم ، مثل ما تنصب من الممدوح على

(١) معاني القرآن : ١ / ٣٢٣ – ٣٢٤ .
(٢) معاني القرآن وإعرابه : ٢ / ٢١٥.
(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٣٧٤.
(٤) المفصَّل في صنعة الإعراب : ٥٨ .
(٥) شرح الرضي على الكافية : ٣٣٤/١.

المدح؛ مثل قوله:(ملعونين))[١]. واقتفى أثره الباقولي قائلا:((حال من الضمير في (يأتون).وقيل: هو نصب على الذَّم)) [٢].

٢- المنصوب على شريطة التفسير (باب الاشتغال):

ذكر اللبدي في معجمه أنَّ المراد بالاشتغال هو:((أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل منشغل بضميره أو بِمُلابِسه بحيث لو تفرَّغ هذا الفعل أو ما في قوته لذلك الاسم لنصبه لفظا أو محلا، وللاشتغال أركان ثلاثة هي: مشغول عنه وهو الاسم المتقدِّم، ومشغول وهو الفعل أو مناسبه، ومشغول به وهو ضمير الاسم المتقدِّم أو ملابسه))[٣].

وقد أورد الباقولي في كتابه بعض مسائل الاشتغال متابعاً فيها من سبقه من العلماء فقد تابع الفرَّاء في تقدير نصب قوله (لوطا) على الاشتغال ، إذ قال الفرَّاء مبيناً أوجه النصب في قوله تعالى:﴿ **وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا**﴾ [سورة الأنبياء:٧٤] :((نَصْب لوط من الهاء التي رجعت عليه في (آتيناه)، والنصب الآخر على إضمار (واذكر لوطا) أو (ولقد أرسلنا) أو ما يذكر في أوَّل السورة وإن لم يذكر فإنَّ الضمير إنَّما هو من الرسالة أو من الذكر ومثله ﴿**وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ**﴾ فنصب (الريح) بفعل مضمر معلوم معناه : إمَّا سخرنا وإمَّا آتيناه ... وجميع ما يأتيك من ذكر الأنبياء في هذه السورة نصبتهم على النَّسق على المنصوب بضمير الذكر))[٤]. وتابعه الزجَّاج في التقدير قائلا: (((لوطا) منصوب بفعل مضمر لأنَّ قبله فعلا، فالمعنى وأوحينا إليهم وآتينا لوطا آتيناه حكما وعلما، والنصب ههنا أحسن من الرفع لأنَّ قبل آتينا فعلا وقد ذكر بعض النحويين أنَّه منصوب على (واذكر لوطا) وهذا جائز لأنَّ ذكر إبراهيم قد

(١) معاني القرآن : ٢ / ١٥ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٧٢.

(٣) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، للبديّ : ١١٧ – ١١٨ .

(٤) معاني القرآن : ٢/ ٢٠٧ – ٢٠٨ .

جرى فحمل لوط على معنى واذكر)) [١] . وتابعهما الباقولي في التوجيه والاحتجاج دون التصريح بنسبة القول إليهما قائلا:((نصب بفعل مضمر والتقدير: وآتينا لوطا، وأضمر لأنَّ (آتيناه) يفسِّره، وقال قوم: بل التقدير: واذكر لوطا، والأوَّل أقيس .وكذلك قوله (داود وسليمان)(٧٨) على تقدير: واذكر داود وسليمان ،وكذا (وأيوب)(٨٣) أي واذكر أيوب... إلى آخر القصة على تقدير: واذكرْ)) [٢] .

٣- المنصوب على نزع الخافض

ذكر أحد النحويين أنَّ المراد بمصطلح المنصوب على نزع الخافض هو:((الاسم المنصوب بفعل حقُّه أن يتعدى بالحرف لكنَّه حُذِف عند تعيُّنِه استغناءً عنه سماعا أو قياسا))[٣]. فينصب ما بعد حرف الجر المحذوف تشبيها له بالمفعول به. وله شروط ينبغي مراعاتها منها: أن يُؤمن اللبس حتى لا تختلط الالفاظ بعضها ببعض أو أن تختلط المعاني[٤]، وأن يكون الحذف اعتماداً على القرينة الرافعة للبس[٥] ، فلا يؤدي إلى الغموض[٦].

وقد أورد أبو الحسن الباقولي في كتابه مسألة النصب على نزع الخافض متابعا فيها النحويين السابقين له فقد تابع الكسائي في رأيه بقوله تعالى: ﴿**فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ**﴾ [سورة النمل:٥١] ، إذ ذهب الكسائي إلى جواز أنْ تكون (انَّا) مفعولًا به منصوبًا بنزع الخافض على معنى وتقدير: (بأنَّا دمرناهم ولأنَّا دمرناهم) [٧]. وقد وافقه الزجَّاج بأن يكون التقدير:(لأنَّا دمرناهم) على قول

(١) معاني القرآن و إعرابه : ٣ /٣٩٨ – ٣٩٩ .
(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٨٧٣ .
(٣) شرح الكواكب الدُّرية : ٢ / ٣٥٨.
(٤) ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، للدكتور أحمد عفيفيّ : ٢٧٦.
(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية :١ / ٢٧١.
(٦) ينظر: شرح المفصل : ٢ / ٤٠.
(٧) ينظر: معاني القرآن : ٢٠٨ .

الكسائي، أي أن تكون مفعولا به منصوبا على نزع الخافض ولكنَّه رجَّح الرفع؛ معللا ذلك بأنَّ الرفع أجود من النصب فيكون التقدير: فانظر كيف كان عاقبة أمرهم وأضمر العاقبة. أنا دمرناهم. فيكون (أنَّا) في موضع رفع على هذا التفسير و هو بهذا يكون موافقا لرأي الفرَّاء لكنه زاد عليه بعض الآراء وتوسَّع(١). أمَّا الباقولي فقد بدا متأثرا بآرائهم ، إذ قال : ((بالكسر والفتح، فمن كسر فلا إشكال فيه، ويكون(عاقبة مكرهم) اسم (كان) والخبر (كيف)، ومن فتح (أنَّا) فهو بنزع الخافض ، على تقدير: لأنَّا دمرناهم. ويجوز أن يكون قوله(أنَّا دمرناهم) بدلا من قوله (عاقبة مكرهم)، والتقدير: فانظر كيف كان تدميرنا إياهم))(٢).

٤- المنصوب على الإغراء

عرَّف النحويون الإغراء بأنَّه : تنبيه المخاطب على أمر محمودٍ ليلزمه بفعل مضمر تقديره الزم(٣).

والباقولي شأنه شأن من سبقه من العلماء ذكر بعض المسائل التي تنصب على الإغراء في كتابه مقتفيا أثر من سبقه من العلماء فاقتفى أثر الفرَّاء في توجيه وإعراب قوله تعالى:﴿**وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ**﴾ [سورة الحج:٧٨]، إذ ذهب الفرَّاء في أحد قوليه إلى أنَّ قوله:(ملة أبيكم) في قوله تعالى :﴿**وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ**﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] نصب على الأمر بفعل مضمر تقديره (الزموا) قائلا:((وقد تنصب (مِلَّة إبراهيم) على الأمر بها؛ لأنَّ أول الكلام أمر كأنَّه قال: اركعوا والزموا ملة إبراهيم))(٤). وقد تابعه الأخفش قائلا:(نصب

(١) معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٣٩٨-٣٩٩.

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٤/ ١٠١٤ .

(٣) ينظر: شرح شذور الذهب لإبن هشام : ٢٨٨ ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢ /٣٠٠.

(٤) معاني القرآن : ٢ / ٢٣١ .

على الأمر)[١]. وتابعهما الباقولي قائلا:(ويجوز أن يكون قوله (ملة أبيكم) نصبا بفعل مضمر أي الزموا ملة أبيكم إبراهيم)[٢].

٥- النصب على التحذير.

عرَّفه القدماء بقولهم هو: تنبيه المخاطب على أمر مكروه يجب الاحتراز منه واجتنابه ، واجتناب كل ما جرى مجراه، ويكون التحذير بفعل مضمر تقديره (إحذر)[٣]. وأورد أبو الحسن الباقولي بعض المسائل التي نصبت على التحذير فقال متابعا الفرَّاء بتوجيه إعراب قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [سورة الشمس:١٣] قال الفرَّاء في أحد قوليه إلى أنَّ (ناقة) منصوبة على التحذير فقال:((نصبت الناقة على التحذير حذرهم إيَّاها، وكل تحذير فهو نصب ...))[٤]. وتابعه الأخفش برأيه فقال في كتابه:((أي: ناقة الله فاحذروا أذاها))[٥]. وقد تابعهما أبو الحسن الباقولي وتأثَّر بما ذهبا إليه فذكر ذلك في كتابه بعبارة موجزة فقال:((فمنصوب بمضمر، أي احذروا ناقة الله))[٦].

٦- المنصوب على الاختصاص:

ذكر الرضي الاستراباذي (٥٧٧ هـ) أنَّ المنصوب على الاختصاص هو أصل من أصول باب النداء، ويأتي المنصوب على الاختصاص بعد (أيّ) الملحقة بها التنبيه فتكون بمقام المضاف والمضاف إليه. والمنصوب على الاختصاص اسم ظاهر يقع بعد ضمير متكلم كـ (أنا وإنِّي) يخصُّه أو يشاركه فيه كـ (نحن وإنَّنا) من أجل بيان

---

(١) معاني القرآن : ٢ / ٤٥٣ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ٩١٤/٢ .

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٤٧٧/٣ ، و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٢/٢ .

(٤) معاني القرآن : ٣ / ٢٦٨ .

(٥) معاني القرآن : ٢ / ٥٨٠ .

(٦) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢/ ١٤٥٩ .

اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين أمثاله بما نسب إليه. والباعث على الاختصاص إمَّا أن يكون في معرض التفاخر ومثاله :(أنا أكرم الضيف أيُّها الرجل)، أي أنا أختص من بين الرجال بإكرام الضيف، أو يكون في معرض التصاغر كـ :(أنا المسكين أيُّها الرجل) أي مختصا بالمسكنة. أو أن يأتي لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير[١]. وقد ذكر الباقولي بعض المسائل التي نصبت على الاختصاص ، ومثاله ما ذكره عن الأخفش في قوله تعالى:﴿**مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ**﴾ [سورة الإنسان:٥-٦] ، إذ ذهب الأخفش إلى أنَّ (عينا) منصوب على الاختصاص فقال:((وإن شئت فعلى وجه المدح؛ كما يذكر لك الرجل، فتقول أنت:(العاقلَ اللبيبَ)،أي: ذكرت العاقلَ اللبيبَ ؛ على : أعني (عينا)))[٢]. واقتفى الباقولي أثره وذكر رأيه مع مجموعة آراء ذكرها في إعراب (عينا) قال:((وقيل: هو نصب بإضمار فعل، أي أعني عينا))[٣].

٧- المفعول لأجله.

في قوله تعالى:﴿**قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [سورة الأعراف:١٦٤] ،إذ حمل الكسائي والفرَّاء (معذرة) بالنصب على أنَّها مفعولٌ له، فقال الكسائي يكون التقدير: فقلنا لهم معذرة[٤]. وقدَّرها الفرَّاء بـ (اعذارًا فعلنا ذلك)[٥]. وقد حذا الباقولي حذوهما قائلا:((ومن نصب فهو مفعول له، فكأنَّهم لمَّا قالوا (لِمَ تَعِظُون) قالوا (معذرة) أي للمعذرة))[٦].

---

(١) شرح الرضي على الكافية : ١ / ٤٣١ .

(٢) معاني القرآن : ٢ / ٥٥٩ .

(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٤١١ .

(٤) ينظر: معاني القرآن : ١٤٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن : ١ / ٣٩٨ .

(٦) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٤٨١ – ٤٨٢ .

٨- المصدر (المفعول المطلق).

عرَّفه ابن مالك قائلا:((المصدر اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعل، أو صادر عنه حقيقة أو مجازا أو واقع على مفعول))(١). وعرَّفه ابن هشام فقال: هو ((المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبيِّن لنوعه أو لعدده))(٢).

وللمصدر فروع وأحكام فبابه واسع جدا وقد أكثر النحاة من الحديث عنه في كتبهم، والباقولي ممن تحدَّث عن المصدر وسأذكر بعض المسائل المتعلقة بالمصدر التي أوردها في كتابه:

أ- المصدر المنصوب لتوكيد فعله الظاهر.

قال تعالى:﴿ **مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا** ﴾[سورة النساء:٧] ، ذكر الفرَّاء أن انتصاب قوله (نصيبا) في هذه الآية الكريمة على أنَّه مصدر فقال:((وإنَّما نصب النصيب المفروض وهو نعت للنكرة لأنَّه أخرجه مخرج المصدر. ولو كان اسما صحيحا لم ينصب. ولكنَّه بمنزلة قولك: لك عليَّ حق حقاً . ولا تقول : لك عليَّ حق درهما ، ومثله عندي درهمان هبةً مقبوضةً . فالمفروض في هذا الموضع بمنزلة قولك: فريضة وفرضا))(٣). وتابعه الأخفش قائلا: ((فانتصابه كانتصاب:﴿**آللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا**﴾[سورة آل عمران :١٤٥]))(٤). و يبدو أنَّ أبا الحسن الباقولي ارتضى قولهما قائلا: ((من قال: إنَّ قوله (نصيبا مفروضا) مصدر مؤكِّد لما قبله لأنَّ قوله (للرجال نصيب) و (للنساء نصيب) معناه: جعل الله لهم نصيبا ، وصار قوله (نصيبا مفروضا) مؤكدا لذلك لم يقف عند قوله (أو أكثر))(٥).

---

(١) شرح التسهيل ، لجمال الدين بن مالك : ٢ / ١٧٨.

(٢) شرح شذور الذهب : ٢٩٢.

(٣) معاني القرآن : ١ / ٢٥٧ .

(٤) معاني القرآن : ١ / ٢٤٦ .

(٥) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٢٩٠ .

ب- المصدر المنصوب في موضع الحال.

وجَّه الزجَّاج في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الكهف:٨٨] قراءة (جزاء) بالرفع على إضافة جزاء إلى الحسنى وبيَّن أنَّ قراءتها بالنصب على معنى : فله الحسنى جزاءً ، وجزاء مصدر موضوع في موضع الحال أي المعنى فله الحسنى مجزيا بها جزاء ، أمَّا من رفعها فقد أضاف جزاء إلى الحسنى[١]. وسار أبو الحسن الباقولي على إثره فأجاز القراءتين فقال: فيمن قرأ (جزاءً الحسنى) بنصب جزاء يكون التقدير: فله الحسنى جزاءً، أي مجزيا مصدر في موضع الحال، والعامل فيه (له) أي: ثبت الحسنى له جزاءً، ومن رفعها أضاف الجزاء إلى الحسنى[٢].

٩- المفعول فيه (الظرف).

يعرَّف المفعول فيه في اصطلاح النحويين بأنَّه:((اسم منصوب على الظرفية جاء ليدل على زمان أو مكان، فُعل فيه فعل مذكور أو مقدَّر متضمنا معنى حرف الجر (في) باطِّراد))[٣].

أ- ظرف الزمان.

قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [سورة المائدة:١١٩] ، ذهب الزجَّاج إلى نصب (يوم) على الظرف قائلا: ((القراءة برفع (اليوم) ونصب (اليوم)... ومن نصب فعلى أنَّ (يوم) منصوب على الظرف ، المعنى قال الله: هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم، أي قال الله هذا في يوم القيامة ...))[٤].وقد تابعه الباقولي

(١) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٣٠٩ .
(٢) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٧٧٥ .
(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢ / ١٣٧ .
(٤) معاني القرآن و إعرابه : ٢ / ٢٢٤ .

مقتفيا أثره قال:((والنصب على تقدير: قال الله هذا القول في هذا اليوم. فيكون (يوم) نصبا على الظرف والعامل فيه (قال)))[١].

ومثاله أيضا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّ﴾ [سورة الأنعام:٧٣] ، ذهب الفرَّاء إلى نصب (يوم) بالمصدر أي إنَّ العامل فيها المصدر كلمة (قوله الحق)[٢].

أمَّا الباقولي فقد نقل منه هذا الوجه فذكر في أحد قوليه بنصب قوله (يوم يقول) بـ المصدر (قوله الحق)[٣].

١٠- الحال

أ- الحال المقدرة

ذهب الزجَّاج إلى أنَّ (سجَّداً) في قوله تعالى:﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا۩﴾ [سورة مريم:٥٨] حال مقدَّرة و((المعنى: خرُّوا مقدرين السجود لأنَّ الإنسان في حال خروره لا يكون ساجدا وسجدا منصوب على الحال))[٤].وقد أخذ الباقولي منه هذا التقدير قائلا:((أي مقدرين السجود والبكاء))[٥].ومثل هذا التوجيه نجده في تفسير قوله تعالى:﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا﴾ [سورة طه:٧٠] ، إذ قال : (((سجدا) منصوب على الحال، وهي أيضا حال مقدرة، لأنَّهم خروا وليسوا ساجدين، إنما خروا مقدرين السجود))[٦].وتابعه الباقولي قائلا:((أي مقدرين السجود))[٧].

---

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٣٨١ .

(٢) ينظر: معاني القرآن : ١ / ٢٥٨.

(٣) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١/ ٤٠٥ – ٤٠٦ .

(٤) معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٣٣٥ .

(٥) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٧٩٥ .

(٦) معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٣٦٧ .

(٧) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٨٣٨ .

١١- التمييز

حمل الزجَّاج (طينا) في قوله تعالى:﴿ **قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**﴾ [سورة الإسراء:٦١] بالنصب على جهتين: إحداهما التمييز فيكون المعنى لمن خلقته من طين، والآخر هو أن يكون (طينا) منصوبًا على الحال، وعلى هذا يكون المعنى: أنّك أنشأته في حال كونه من طين[١] . ويبدو أنَّ الباقولي تأثر بتوجيه الزجَّاج الأول وإن زاد عليه رأيا آخر فيها قائلا:((ينتصب قوله (طينا) لأنه تمييز . وإن شئت كان بنزع الخافض أي لمن خلقته من طين...))[٢].

١٢- الاستثناء

عرَّفه ابن يعيش بأنَّه:((صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول، وحقيقته تخصيص صفة عامة ، فكل استثناء تخصيص و ليس كل تخصيص استثناء))[٣]. ولعلَّ أشمل تعريف له هو تعريف ابن مالك الذي قال فيه:((هو المخرج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك بإلَّا أو ما بمعناها بشرط الفائدة))[٤]. فقد أوضح أوضح هذا التعريف معنى الاستثناء وذكر أنواعه التي هي المتصل والمنقطع والمفرَّغ والموجب والمنفي.

وللاستثناء مسائل كثيرة وأحكام متعددة وأدوات محددة وله أركان. وقد ذكر الباقولي بعض هذه المسائل التي تابع فيها مَن سبقه مِن العلماء ومنها:

أ- الاستثناء المتصل.

ذهب الكسائي أنَّ الاستثناء (إلَّا قليلا) في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾

(١) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٢٤٩ .

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٧٢٥/٢ .

(٣) شرح المفصَّل : ٢ / ٤٦ .

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك : ١٠١ .

[سورة النساء:٨٣] من قوله (أذاعوا به) ويكون التقدير (أذاعوا به إلَّا قليلا منهم)[١]. وتابعه الفرَّاء بتقديره مبيناً أنَّه الأجود[٢]. وتأثَّر الباقولي بتقديرهم فذكره في كتابه مع مجموعة آراء خالفتهم في كون الاستثناء من أي شيء هو؟ فقال:((وقال قوم: هو استثناء من قوله (أذاعوا به) أي أذاعوا بالخير كلهم إلَّا قليلا منهم))[٣].

ب-الاستثناء المنقطع .

حمل الأخفش الاستثناء في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ**﴾ [سورة الحجر:١٨] على أنَّه استثناء منقطع مشبِّها إياه بقول القائل (ما أشتكي إلَّا خيرا) وهو يريد (أَذكُرُ خيرا)[٤]. وسار على إثره الباقولي فقال:(((من) في موضع النصب على الاستثناء، وليس بجر بدلا من (شيطان) لأنَّه استثناء موجب))[٥].

١٣- اسم لا النافية للجنس.

أجاز الزجَّاج حمل في (بيع) في قوله تعالى:﴿ **لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾ [سورة البقرة:٢٥٤] عدَّة أوجه ، قال :((ويجوز لا بيعَ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ، ولا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفاعةَ على الرفع بتنوين والنصب بغير تنوين، ويجوز لا بيعَ فيه ولا خلة ولا شفاعة بنصب الأول بغير تنوين وعطف الثاني على موضع الأول؛ لأنَّ موضعه نصب، إلَّا أنَّ التنوين حذف لعلة قد ذكرناها، ويكون دخول (لا) مع حروف العطف مؤكدا لأنَّك إذا عطفت على موضع ما بعد (لا) عطفته بتنوين، تقول: لا رجلَ وغلاماً لك...))[٦]. ووافقه الباقولي في قوله وتابعه فيه فقال: ((بالرفع والنصب. فالنصب بـ (لا)،كما تقول: لا رجل في الدار ، والرفع بالابتداء ، و

(١) ينظر : معاني القرآن : ١١٧.
(٢) ينظر: معاني القرآن : ١ / ٢١٤ .
(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٣١٧ .
(٤) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٤١١.
(٥) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٦٦٠ .
(٦) معاني القرآن و إعرابه : ١ / ٣٣٥ .

(فيه) الخبرُ))[1]. فهو بذلك يرى أنَّ اسم (لا) المفرد النكرة معرب والفتحة فيه فتحة إعراب لا بناء، وهذا مما يُظهر تأثره بالزجاج ومتابعته إياه في كثير من المسائل النحوية.

١٤- تابع المنصوب:

أ- العطف

قال تعالى:﴿**يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ**﴾ [سورة سبأ:١٠] أجاز أبو زكريا الفرَّاء في أحد الأوجه التي ذكرها في إعراب (و الطير) أن ينتصب عطفا على المنادى (يا جبال) قائلا:((والنعت يجري في الحرف المنادى كما يجرى المعطوف: يُنصب و يُرفع، ألا ترى أنَّك تقول: إنَّ أخاك قائم وزيد ، وإنَّ أخاك قائم وزيدا فيُجرى المعطوف في إنّ بعد الفعل مجرى النعت بعد الفعل))[2]. وتابعه أبو اسحاق الزجاج قائلا في أحد الأوجه التي ذكرها:((ويجوز أن يكون نصبا على النداء، المعنى: يا جبال أوبي معه والطيرَ، كأنَّه قال دعونا الجبال والطير، فالطير معطوف على موضع الجبال في الأصل وكل منادى عند البصريين كلهم في موضع نصب)) [3]. وأجاز جامع العلوم أيضا النصب بالعطف على موضع (يا جبال) فقال: ((ينتصب (الطير) بالعطف على موضع قوله (يا جبال) ، كما تقول : يا زيد والحارث ، ويجوز أن ينتصب بفعل مضمر تقديره: وسخَّرنا له الطير ... ويجوز أن ينتصب على أنَّه مفعول معه ، أي : مع الطير))[4] .

---

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٨٠ .

(٢) معاني القرآن : ٢ / ٣٥٥ .

(٣) معاني القرآن و إعرابه : ٤ / ٢٤٣ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ٢/ ١٠٩٢ – ١٠٩٣ .

ثالثا: المجرورات.

١-الإضافة.

المراد من الإضافة عند النحويين هو النسبة ، فعندما نقول (غلامُ زيدٍ) فليس المراد من ذلك سوى نسبة الأوَّل إلى الثاني، وهذه النسبة قائمة على الربط بينهما، فتجعلهما بمنزلة الشيء الواحد أو الكلمة الواحدة، فعند إضافة اسم مفرد إلى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثاني من تمام الأوَّل وصارا كالاسم الواحد وانجر الآخر بإضافة الأوَّل إليه نحو :هذا عبدُ الله . وناتج هذا الارتباط أن يكتسب الأول من الثاني ما له من سمات وخصائص كالتعريف والتخصيص. فيكون معرفا إذا كان الثاني معرفة ويكون مخصصا إذا كان نكرة(١).

وقد أورد الباقولي في كتابه بعض مسائل الإضافة التي تأثر بها بالفرَّاء وصرَّح بنسبتها إليه منها مسألة إلغاء المضاف والإخبار عن المضاف إليه، قال تعالى: ﴿**مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ**﴾ [سورة إبرهيم:١٨] ، فقال الفرَّاء:((أضاف المثل إليهم ثم قال:(أعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح) والمثل للأعمال والعرب تفعل ذلك: قال الله عزَّ وجل ﴿**وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ**﴾ [سورة الزمر:٦٠] والمعنى ترى وجوههم مسودة .وذلك عربي لأنَّهم يجدون المعنى في آخِر الكلمة فلا يبالون ما وقع على الاسم المبتدأ...))(٢).

ومثاله أيضا قوله تعالى:﴿**مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ**﴾[سورة الرعد:٣٥]، فذكر الباقولي رأي الفرَّاء قائلا:((اي فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا بربهم، فأضمر الخبر. والفرَّاء يزعم أنَّ (مثلا) ملغى وجاء الخبر بقوله ﴿**أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ**﴾

(١) ينظر: التعريفات : ٢٨ ، و الإضافة في شعر عنترة العبسي دراسة نحوية ، لعاهد حسين ، جامعة النجاح الوطنية ، (رسالة) : ٢-٣.

(٢) معاني القرآن : ٢ / ٧٢ – ٧٣ .

عن المضاف إليه))[١]. ويبدو أنَّ الباقولي لم يرتضِ قول الفرَّاء بدليل قوله (وزعم الفرَّاء).قال الدالي:((والذي قاله الفرَّاء في هذه الآية أنَّ المثل مضاف إلى الذين وهو للأعمال ، والتقدير: مثل أعمال الذين كفروا ، وعلى قياس مذهبه يكون ترك المضاف وأخبر عن المضاف إليه وهو (أعمال) أي أعمال الَّذين كفروا كرماد))[٢].

٢- تابع المجرور.

أ- البدل

حمل الفرَّاء لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى:﴿**إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ**﴾ [سورة إبراهيم:١-٢] في أحد قوليه على الجر بالتبعية قائلا:((يخفض في الإعراب ويرفع . والخفض على أن تتبعه (الحميد))[٣]. وتابعه الباقولي قائلا:((بالجر والرفع. فالجر على أن يكون تابعا لـ (العزيزِ الحميدِ))[٤].وقوله (تابعا) يريد به البدل.

ب- العطف.

قال تعالى:﴿**كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾ [سورة الأعراف:٢]،حمل الزجَّاج (لتنذر) على ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر فقال في وجه الجر:((فأمَّا الجر فعلى معنى لتنذر؛ لأنَّ معنى (لتنذر) لأنْ تنذر فهو في موضع جر. المعنى للإنذار والذِّكرى))[٥].وتابعه الباقولي وأجاز قوله ذاكرا إيَّاه في كتابه قائلا:((ويجوز أن يكون في موضع الجر بالعطف على (الإنذار) أي للإنذار والذكرى))[٦].

---

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٦٤٢.

(٢) المصدر نفسه، هامش ٣ .

(٣) معاني القرآن للفرَّاء : ٢ / ٦٧ .

(٤) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٦٣٩ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه :٢ / ٣١٦ .

(٦) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٤٤٨ .

المبحث الثاني

الأفعال

١- تعدِّي (اتَّخذ) و (جزى) إلى مفعولين

قال تعالى: ﴿**وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ٢ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا**﴾ [سورة الإسراء:٢ – ٣] ،حمل الزجَّاج في أحد الوجوه التي أجازها نصب (ذرية) بـ (تتخذوا) لأنَّ الفعل عنده متعدٍ قال: ((ويجوز النصب على معنى ألَّا تتخذوا ذريةَ من حملنا مع نوح من دوني وكيلا، فيكون الفعل تعدَّى إلى الذُّرية وإلى الوكيل، تقول: اتخذت زيدا وكيلا))[(١)]. واقتفى أثره الباقولي ذاكرا رأيه في كتابه قائلا: ((فأمَّا انتصاب قوله (ذرية)...وقيل: هو مفعول أول لـ (تتخذوا) ، و (وكيلا) هو المفعول الثاني ،أي أن لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا)) [(٢)]. وكذا الحال في قوله تعالى:﴿ **ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ**﴾ [سورة سبأ:١٧] ، إذ ذهب الفرَّاء إلى أنَّ (ذلك) مفعول به ثانٍ لـ (جزى) منصوب ، فجزى عنده فعل يتعدى إلى مفعولين[(٣)]. ووافقه الباقولي ذاكرا رأيه في كتابه دون التصريح بنسبة القول إليه قائلا:((ذلك) نصب مفعول ثانٍ لقوله (جزيناهم) أي جزيناهم ذلك بكفرهم) [(٤)] .

٢- جزم الفعل المضارع في جواب الأمر

في قوله تعالى: :﴿**وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةًۖ**﴾[سورة الأنفال:٢٥]، ذهب الفرَّاء إلى أنَّ قوله: (((لا تصيبنَّ الذين ظلموا) جواب لقوله:(واتقوا)، فهي في موضع الجزم، قال:(أمرهم ثم نهاهم ،وفيه طرف من الجزاء وإن كان نهيا.

---

(١) معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٢٢٦ .

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٧٠٥ .

(٣) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٣٥٩ .

(٤) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٩٧ .

ومثله قوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾ [سورة النمل:١٨] أمرهم ثم نهاهم، وفيه تأويل الجزاء)) [١]. أي إنَّ الكلام نهي فيه طرف من الجزاء. وقال الزجَّاج: ((وزعم بعض النحويين أنَّ الكلام جزاء فيه طرف من النهي، فإذا قلتَ: انزِل عن الدابة لا تطرَحَك ولا تطرَحَنَّك، فهذا جواب الامر بلفظ النهي، فالمعنى: إن تنزل عنها لا تطرحك فإذا أتيتَ بالنُّون الخفيفة أو الثقيلة كان أوكد للكلام، ومثله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ إنَّها أمرَت بالدخول ثم نهتهم أن يُحْطِمهم سليمان فقالت:﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ .فلفظ النهي لسليمان ومعناه للنمل، كما تقول :لا أرَيَنكَ ههنا، فلفظ النهي لنفسك ومعناه:(لا تكونَنَّ ههنا فإنِّي أراك))) [٢].

أمَّا الباقولي فقد ذكر رأي الفرَّاء قائلا:((وقال الفرَّاء:(لا تصيبنَّ الَّذين ظلموا) في موضع الجزم لأنَّه جواب الامر، أي اتقوا فتنة لم تُصب الذين ظلموا خاصة بل عمَّت الناس عامة. وفي هذا الجواب طرف من النهي ،كما تقول:(لا أرَيَنَّكَ ههنا)،والمعنى لا تكن ههنا فأراك؛ فكذلك ههنا النهي للفتنة، والمراد الظالمون، أي لا تظلموا فتفتنوا))[٣]. وعلَّق الدالي على قول الباقولي قائلا:((وهو تخليط، فقوله (كما تقول لا أرينك ههنا...) ليس تأويل قول من ذهب إلى أنَّ هذا الكلام جزاء فيه طرف من النهي، وهو ما عزاه إلى الفرَّاء، وإنَّما هو تأويل النهي في قول من ذهب إلى أنَّ هذا الكلام نهي بعد أمر، وهو قول الأخفش والمبرد والزجاج)) [٤].

و أرى أنَّ قول الدالي مردود ؛ لأننا إذا ما رجعنا إلى قولي الفرَّاء والزجاج نجد :

١- أنَّ الزجَّاج في كتابه لم يذكر رأيا في المسألة إلَّا هذا الرأي الذي ذكرتُه آنفا والذي يقوله فيه: (زعم بعض النحويين...جزاء فيه طرف من النهي ...) ، وهذا رأي

(١) معاني القرآن : ١ / ٤٠٧ .

(٢) معاني القرآن و إعرابه : ٢ / ٤١٠ .

(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٤٩٧ – ٤٩٨ .

(٤) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١/ ٤٩٨ ، هامش (١) .

الفرَّاء. والزجَّاج لم يذكر رأياً خاصا به ولا رأي نحوي آخر. إلَّا أنَّه شرح كلام الفرَّاء وأوضحه بعبارته التي أخذها منه فيما بعد الباقولي.

٢- إنَّ الفرَّاء قال إنَّ الكلام فيه طرف من الجزاء و إن كان نهياً يعني: الكلام نهي فيه طرف من الجزاء ، أمَّا الزجَّاج فقد عكس المسألة وقال الكلام جزاء فيه طرف من النهي ، وأرى أنَّ هذا عكس كلام الفرَّاء .فكأنَّ الفرَّاء يرى أنَّ أصل الكلام نهي لكن هذا النهي فيه جزاء أمَّا الزجَّاج ـ فعن قصد أو دون قصد ـ جعل الكلام في الأصل جزاء لكن فيه نهياً.

لذا قوله إنَّ الباقولي قد خلط ليس صحيحا لأنَّ الباقولي نقل كلام الزجَّاج من البداية ولم ينقل عن الفرَّاء بدليل عبارة (جزاء فيه طرف من النهي) فهذه عبارة الزجَّاج لا الفرَّاء ، يُزاد على ذلك أنَّ الباقولي و إن كان نقل عن الفرَّاء فإنَّ عبارة الزجَّاج التي نقلها و إنْ كانت للزجَّاج لكنَّها ليست لإيضاح كون الجملة هنا جوابًا أو نهيًا كي يستدل بها على أنَّها رأي الزجَّاج والأخفش والمبرِّد وليس الفرَّاء لأنَّ الزجَّاج مسبقا قال عنها جواب فيه طرف من النهي بل هي لإيضاح أنَّ النهي و إن كان ظاهر لفظه يشير إلى شيء لكن معناه يشير إلى شيء آخر.

ومن ثمَّ لو سلَّمنا أنَّ هناك خلطا في كلام الباقولي فهذا الخلط لا يمثِّل خلطاً بين رأيين مختلفين بل هو خلط بين قولي نحويين لإيضاح رأي واحد متفق عليه بينهما مع ملاحظة ما قلنا سابقا من أنَّ الباقولي لم ينقل عن الفرَّاء أصلا حتى يُعد كلامه خلطا بل كلامه منقول من الزجَّاج.

٣- الشرط لا يصحّ في الماضي

قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ... وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ**﴾[سورة الأحزاب:٥٠]، ذهب الفرَّاء إلى نصب (امرأةً مؤمنةً) بالفعل (أحللنا)، فقال:((وقوله: امرأةً مؤمنةً) نصبتها بـ (أحللنا) وفي قراءة عبدالله:(وامرأةً مؤمنةً وهبت) ليس فيها (إن)

ومعناهما واحد؛ كقولك في الكلام: لا بأسَ أن تَسترِقَّ عبداً وُهِبَ لك، وعبدا إن وهب لك، سواء. وقرأ بعضهم[١] :(أن وهبت) بالفتح على قوله: لا جناح عليه أن ينكحها في أن وهبت، لا جناح عليه في هبتها نفسها. ومن كسر جعله جزاء. وهو مثل قوله: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ**﴾ [سورة المائدة:٢] و(إن صدوكم (إن أراد النبي) مكسورة لم يُختلف فيها)) [٢].

ولم يرتضِ الباقولي قوله هذا فردَّه قائلا:((ما أظنُّك إذا أعربت إلَّا أن تقول: إن انتصاب قوله (امرأةً مؤمنةً) محمول على ما قبله من قوله: أحللنا لك أزواجك، وبنات عمِّك ، وبنات عماتك ، وبنات خالِك وبنات خالاتك!! وهذا من سوء تأمُّلك فيما أُخْبِرك به منذ سنين وتقتدي بشارحهم فتقلِّده ولا تستعمل ما يؤتيكه الله .ألا ترى أنَّ قوله (إن وهبت نفسها للنبي) شرط، والشرط لا يصح في الماضي، وإذا لم يصحَّ الشرط في الماضي لم يصحَّ في الجزاء أيضا ؟ ألا ترى أنَّك لو قلت:(إن قمتَ غدا قمتُ أمس) لكنتَ مخطئاً ؟ وقوله (إنَّا أحللنا) إخبار عن إحلاله في الماضي، فلا يصح تقديرك: وأحللنا لك امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها، كما لا يصح (قمت أمس إن تقم غدا)) [٣].

٤- الفعل (تؤمنوا) بمعنى (آمِنوا) أو (إنْ تؤمِنوا)

قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ**﴾ [سورة الصف:١٠-١٢] ، قال الفرَّاء عند تفسيره هذه الآيات: ((في قراءة عبدالله[٤]: آمنوا، فلو قيل في قراءتنا: أن تؤمنوا ؛ لأنَّه ترجمة للتجارة. وإذا فسرت الاسم الماضي بفعل جاز فيه أن وطرحها ؛ تقول: للرجل: هل لك في خير تقوم بنا إلى المسجد فنصلي، وإن قلت: أن تقوم إلى المسجد كان صوابا. ومثله مما فسر

(١) ينظر : المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر : ٤ / ٢٥ .

(٢) معاني القرآن : ٢ / ٣٤٥ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٨٣-١٠٨٤.

(٤) وهو عبد الله بن مسعود ، ينظر : الكشف عن وجوه القراءات العشر : ٢ / ٣٢١ .

ما قبله على جهتين قوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [سورة عبس:٢٤]. أنَّا، وإنَّا، فمن قال :أنَّا ها هنا فهو الذي يدخل (أن) في يقوم. ومن قال: إنَّا فهو الذي يلقي (أن) من تقوم، ومثله ﴿عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا﴾ [سورة النمل:٥١] و (إنَّا)) [(١)].

وقد ردَّ أبو الحسن الباقولي رأي الفرَّاء دون التصريح باسمه قائلا:((قال قوم: أن تؤمنوا، لأنَّه تفسير (تجارةً) أي التجارة هي أن تؤمنوا بالله . ومن قال بهذا القول ذهب في قوله (يغفر لكم) إلى أنَّه مجزوم لأنَّه جواب قوله (هل أدلكم) . وهذا منهم خطأ؛ لأنَّه لو كان جوابه لكان التقدير : إن دَلَلْتكم على تجارة يغفر الله لكم، وقد دلَّ كثيراً على الإيمان فلم يؤمنوا ولم يغفر لهم. والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من أن قوله (تؤمنون) بمعنى (آمنوا) فجاء (يغفر لكم) مجزوما لأنَّه جواب (آمنوا) مدلول (تؤمنون)) [(٢)]. وقد أخذ أبو الحسن الباقولي ردَّه هذا من الزجَّاج ، وهذا مما يدلّ على تأثره به .

٥-الفعل (تسأل) بين الرفع على الخبر والجزم على النهي

اختلف القرَّاء والنحويون في الفعل (تسأل) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [سورة البقرة:١١٩] ، فمنهم من قرأها بالرفع (ولا تُسألُ) أي برفع تاء المضارعة على الخبر وهذا ما عليه أغلب القرَّاء سوى نافع الذي ذهب إلى جزم الفعل على النهي (ولا تسألْ) ، وحجة من رفعها جعل (لا) نافية والفعل (تسأل) بمعنى (ليس) فتكون الجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية للفعل (أرسلناك) وتقديره (غيرَ مسؤول) ، أمَّا عن الحال الأولى فهي قوله (بشيراً) . وحجة

(١) معاني القرآن : ٣ / ١٥٣ – ١٥٤ .

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٣٤٤ .

من قرأ الفعل (تسألْ) بالجزم فقد جزمه بـ (لا) الناهية جاعلا من جملة (لا تسأل) جملة ابتدائية بعد وقوفه على قوله (نذيراً)[١].

أمَّا النحويون الذين أجازوا الوجهين أي قراءة الفعل (تسأل) بالرفع والجزم ، فمنهم الفرَّاء الذي قال: ((وقرأها بعض أهل المدينة جزماً ، وجاء التفسير بذلك (إلَّا أنَّ التفسير) على فتح التاء على النهي، والقرَّاء بعد على رفعها على الخبر: ولستَ تُسْئلُ))[٢]. وتابعه الأخفش قائلاً: ((وقد قُرئت: (ولا تَسْأَلُ) ؛ وكلٌّ هذا رفع ؛ لأنَّه ليس بنهي؛ و إنَّما هو حالٌ، كأنَّه قال: (أرسلناك بشيراً ونذيراً وغيرَ سائلٍ أو غيرَ مسؤولٍ) وقد قُرئتا جزماً جميعاً على النهي))[٣]. وأجاز الزجَّاج القراءتين جاعلاً الرفع من جهتين:

الأوَّل : أن تكون (لا) نافية و الفعل (تسألُ) رفعا على الاستئناف فيكون التقدير: (ولست تُسألُ عن أصحاب الجحيم) .

الثانية : أو أن ترفع جملة (تُسألُ) على الحال فيكون التقدير: (أرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم).

وجعل قراءة الجزم بـ (لا) الناهية من جهتين أيضا :

الأولى: أن يكون الجزم بنهيه أن يترك المسألة، أي بنهي الله جلَّ وعلا للنبي صلى الله عليه و آله بترك مسألة السؤال عن حالهم .

(١) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع : ٢ / ٥٠ – ٥٤ ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١ / ٢٦٢ ، و الحجة في القراءات السبع : ٨٧ .
(٢) معاني القرآن : ١ / ٧٥ .
(٣) معاني القرآن : ١ / ١٥٣ .

الثانية: أو أن يكون النهي لفظاً ويكون المعنى على تفخيم العذاب الذي أعدَّه الله لهم(١). و أجاز أبو الحسن الباقولي القراءتين فقال :(((تُسألُ) على الخبر، و (تَسألْ) على النهي ، وكلاهما حسن . فمن قرأ (ولا تُسألُ) كانت الجملة في موضع الحال . والتقدير: إنَّا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً غيرَ مسؤولٍ عن أصحاب الجحيم؛ فيكون حالاً بعد حال ... و من قرأ (ولا تَسألْ) على النهي وقف على (نذيراً) وابتدأ (ولا تَسألْ) نهى الله نبيه عليه السلام عن سؤاله عن حال أصحاب الجحيم)) (٢) .

وذهب ابن يعيش والسيوطي إلى رفع الفعل (تسأل) في موضع النصب على الحال للفعل (أرسلناك) ؛ لاستيفائه الشروط فالفعل لم يسبق بـ (قد) إذ إنَّه غير دال على الاستقبال فضلاً عن إنَّه سبق بواو الحال(٣).

أمَّا أبو بكر الأنباري والنَّحَّاس فذهبا إلى الجزم معللين ذلك بأنَّه من باب تعظيم العذاب ويكون تقديره النصب في موضع الحال(٤).

٦-الفعل (يجعل) بين الجزم عطفاً والرفع على الاستئناف

اختلف القرَّاء والنحويون في قراءة و إعراب الفعل (يجعل) في قوله تعالى: ﴿**تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا**﴾ [سورة الفرقان: ١٠] ، فمن قرأه بالرفع ابن عامر وابن كثير و أبو بكر وغيرهم ، وحجتهم في ذلك أنَّهم قطعوا الكلام عمَّا قبله وجعلوه مستأنفاً أي قطعوا الفعل (يجعل) من الفعل الأول (جعل) ، ففيه معنى الحتم ؛ إذ إنَّه ليس موقوفًا على المشيئة ، أي لا بُدَّ أن يجعل لك يا محمد قصوراً . ومن قرأه بالجزم نافع و أبو بكر و الكسائي وحفص

(١) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ١ / ٢٠٠ .

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٩٣ .

(٣) ينظر: شرح المفصل : ٢ / ١٩٢ ، و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢ / ٣٢٣ .

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر الأنباريّ : ١ / ٥٣٠ ، و القطع والائتناف ، للنحّاس : ٧٧ .

عن عاصم ، وحجتهم في ذلك أنَّهم ردوه على جواب الشرط وهو الفعل (جعل لك) وعلى الرغم من أنَّه فعل ماضٍ إلَّا أنَّه دال على الاستقبال أو بمعناه ، فالفعل داخل في المشيئة أي إن شاء الله فعل ذلك بك يا محمد إذ إنَّه فاعله بلا شك[١]. و أجاز مكي بن أبي طالب وجها ثالثا وهو ((يجوز أن يكونوا قدَّروه على نية الرفع مثل الأوّل، لكن أدغموا اللام في اللام ، فأسكنوا اللام من (يجعل) للإدغام لا للجزم ، فتكون القراءات بمعنى الحتم ، أنَّ الله فاعل ذلك لمحمد على كل حال))[٢].

واختلف النحويون في إعراب الفعل (يجعل) كما اختلف القرَّاء ، فذهب الفرَّاء إلى إعرابه بالرفع والجزم والنصب فقال:(((وَيَجْعَلْ لكَ قُصُوراً) مجزومةٌ مردودة على (جَعَل) و (جَعَل) في معنى جزم ، وقد تكون رفعاً وهي في ذلك مجزومةٌ لأنَّها لام لقِيت لاماً فسكنت. وإن رفعتها رفعاً بَيِّناً فجائز، ونصبها جائز على الصَّرف))[٣]. و أجاز الزجَّاج قراءتي الجزم والرفع ، فالجزم على معنى إنْ يشأ يجعلْ لك جناتٍ ، ويجعلْ لك قصوراً ، أمَّا رفعها فعلى الاستئناف فيكون المعنى سيجعل لك قصوراً ، أي سيعطيك الله في الآخرة أكثر مما قالوا[٤]. وذهب ابن جني إلى نصب الفعل يجعل بالواو أي نصبه على إضمار (إنْ)[٥]. إلَّا أنَّه ضعَّف رأيه هذا بموضع آخر فقال: ((وليس قويًا مع ذلك، ألا تراه بمعنى قولك أفعل كذا إن شاء الله))[٦]، وإلى مذهب الفرَّاء وابن جني ذهب الزمخشري، فأعرب الفعل (يجعل) بالجزم والرفع والنصب أيضاً، فالرفع يكون بعطفه على جواب الشرط وهو الفعل (جعل) معللاً ذلك بأنَّ الشرط إذا

---

(١) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع : ٤ / ٦٥ – ٦٦ ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢ / ١٤٤ ، و الحجة في القراءات السبع : ٢٦٤ .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢ / ١٤٤ .

(٣) معاني القرآن : ٢ / ٢٦٣ .

(٤) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ٤/ ٥٩ .

(٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنيّ : ٢ / ١١٨.

(٦) المصدر نفسه : ٢ / ١١٨ .

كان ماضياً جاز في إعراب جوابه الجزم والرفع، أو أن يكون الرفع لإدغام اللام في تقدير الجزم، وأجاز نصبها بإضمار (إنْ)[١]. وقد تابع الزمخشري من النحويين أبو حيَّان الأندلسي إلَّا أنَّه استحسن قراءة الرفع بتقدير الجزم ، مبيِّناً أنَّ ذلك من محاسن علم النحو والقراءات معاً[٢]. أمَّا الباقولي فقد تابع من سبقه من العلماء قائلا: (((ويجعل لك قصوراً) بالجزم والرفع. فمن جزم جعله محمولاً على موضع (جعل). ومن رفع لم يحمله عليه بل استأنف فقال (ويجعلُ لك) أي وهو يجعل لك))[٣].

٧-الفعل (يرثني) بين الرفع والجزم

في قوله تعالى: ﴿**فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي**﴾ [سورة مريم:٥-٦] ، وقوله (يرثني) قرأها الكسائي بالجزم ، وحجته في ذلك أنَّه جعله جوابا للطلب (هب لي) لأنَّ معنى الشرط موجود فيه أو أنَّه بمعنى الجزاء ، فجزمه وعطف عليه الفعل (يرث) وبهذا يكون الكلام متصلا بعضه ببعض ، وقدَّر الولي بمعنى (الوارث) فيكون تقدير قوله تعالى: فهب لي من لدنك وليا وارثا يرثني ، أو فإن تهب لي وليا يرثني ، ويقوي ذهابه للجزم أنَّ (وليا) رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له ،لذلك يكون حمله على الجواب دون الصفة[٤]. ووجَّه الأخفش[٥] والزجَّاج[٦] إعراب (يرثني) بالجزم بالجزم والرفع، فالجزم على ما تقدَّم ذكره، أمَّا الرفع فحجتهم فيه أنَّهم جعلوا (يرثني) صفة لـ (ولي)، معللين ذلك بأنَّ زكريا عليه سلام الله إنَّما سأل وليا وارثا علمه ونبوّته،

(١) ينظر: الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لابن المنير الإسكندريّ : ٣ / ٢٦٦.
(٢) ينظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبيّ : ٨ / ٤٦٠ .
(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٩٦٨ .
(٤) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢ / ٨٤ ، و الحجة في القراءات السبع : ٢٣٤- ٢٣٥ .
(٥) ينظر : معاني القرآن : ١ / ٢٩١ .
(٦) ينظر : معاني القرآن : ٣ / ٣٢٠ .

فليس المعنى على الجواب لأنَّ الولي يكون غير وارث أي ليس المعنى: إن وهبت لي وليا يرثني، ويقوي الرفع أنَّ (وليًا) رأس آية ،فاستغنى الكلام عن الجواب[١].

وقد تابعهم أبو الحسن الباقولي وذكر هذين الوجهين في إعراب (يرثني) فقال: ((بالرفع والجزم. فالرفع على أن يكون وصفا لـ (ولي) ، والجزم على أن يكون جوابا لـ (هبْ))) [٢].

و أرى أنَّ قراءة الرفع هي الأصوب في المعنى؛ لأنَّه طلب وليًّا هذه صفته، فقال: هَب لي الذي يكونُ ورائي[٣]. وقال ابن خالوية: ((فالحجة لمن جزم أنَّه جعله جوابًا للأمر؛ لأنَّ معنى الشرط موجود فيه يريد فإن تهب لي وليًّا يرثني، والحجة لمن رفع أنَّه جعل قوله يرثني صلة لوليّ؛ لأنَّه نكرة عاد الجواب عليها بالذكر))[٤]. وقال الأزهري: ((قال أبو منصور: من قرأهما بالجزم فإنَّهما جواب الأمر، ومن رفعهما فلأنَّه صفة للوليّ، كأنَّه في الكلام: هب لي من لدنك وليًّا وارثاً))[٥].

٨-الفعل (يضرّكم) بين الرفع والجزم

قال تعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم﴾** سورة المائدة:١٠٥]، ذهب الفرَّاء في إعراب (لا يضرُّكم) مذهبين قائلا:((لا يضرُّكم) رفع، ولو جزمت كان صوابا؛ كما قال: **﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾**[سورة طه:٧٧]))[٦]، أمَّا الزجَّاج فأجاز فيه وجهين الأول رفع الفعل (يضُّر) على أنَّه خبر، لذا يكون تقدير القول عنده (ليس يضرُّكم من ضلَّ إذا اهتديتم)، وهذا الوجه هو الأجود عنده. والوجه الثاني عنده هو الجزم فتقدير الفعل عنده في الأصل هو (لا يضرركم)،

(١) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢ / ٨٤ .
(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٧٨٢ .
(٣) ينظر: فتح القدير ، للشوكاني : ٨٨٢ .
(٤) الحجة في القراءات السبع : ١ / ٢٣٥ .
(٥) معاني القراءات : ٢ / ١٣٠ .
(٦) معاني القرآن : ١ / ٣٢٣ .

لكنَّه رُفِعَ منعا لالتقاء الساكنين فأدغم الراء الأولى في الثانية لهذا السبب[١]. ثم أكمل حديثه ذاكرً أنَّ العربية يجوز فيها في حالة النهي فتح راء الفعل (يضرّ) وكسرها، ولكنَّه بيَّن أنَّ هذا جائز في العربية إلَّا أنَّ القراءة القرآنية لا يمكن مخالفتها، وأوضح أسباب كل حركة فقال إنَّ من ضمَّ فبسبب التقاء الساكنين فألحق الضم بالضم ، و أمَّا من كسر فلأن الأصل في حال التقاء الساكنين هو الكسر ، ومن فتح فلخفة الفتح[٢].

أمَّا أبو الحسن الباقولي فقد ذهب إلى أنَّ الفعل (يضرّكم) مجزوم على إنَّه جواب لقوله (عليكم) فقال:((جزم جواب قوله (عليكم).وكان حقه الفتح (لا يضرَّكم) ولكنَّه جاء مضموما تبعا للضم))[٣].

٩-كان التامة

كان التامة تختلف عن كان الناقصة في كونها تدل على حدث مقترن بزمن ، أمَّا كان الناقصة فهي دالة على الزمن فقط ، بالإضافة إلى أنَّ كان التامة تستغني عن الخبر وتكتفي بفاعل لها .

قال تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ**﴾ [سورة البقرة:٢٨٢]، ذهب الفرَّاء إلى أنَّ قوله (رجلٌ و امرأتان) مرفوع بتقدير (فليكن) فهو يرى أنَّ (كان) في هذه الآية الكريمة فعل تام، فقال:((أي فليكن رجل وامرأتان، فرفع بالرَّد على الكون. وإن شئت قلت: فهو رجل وامرأتان)) [٤]. وحذا حذوه الباقولي فذكر رأيه من دون التصريح بنسبة

(١) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ٢ / ٢١٤ .
(٢) ينظر: المصدر نفسه .
(٣) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٣٧٤ .
(٤) معاني القرآن : ١ / ١٨٤ .

القول إليه بصورة مختصرة قائلا: ((وقيل التقدير: فليكن رجل وامرأتان. وتكون (فليكن) تامة))[١].

وهذه المسألة من رأي الباحثة فيها نظر ؛ لأن كان التامة تحتاج إلى فاعل ليكتمل المعنى ، وهنا لم يكتمل معناها مع وجود الفاعل ، والقول هو أنَّ (يكونا) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) ، وهو فعل الشرط ، و(الألف) ضمير متصل اسمها ، و(رجلين) خبرها.

جاء في التحرير والتنوير :(((فإن لم يكونا رجلين) أي لم يكن الشاهدان رجلين ، أي بحيث لم يحضر المعاملة رجلان بل حضر رجل واحد ، فرجل و امرأتان يشهدان)) [٢].

وكان التامة تكون بمعنى حصل أو حدث أو وقع. ومثال مجيئها بمعنى وقع هو قوله تعالى: ﴿ **إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً**﴾ [سورة النساء:٢٩]، وقال فيها الأخفش إنَّ (تكون) في الآية الكريمة تامة رفعت (تجارة) على أنَّها فاعل لها لأنَّها لا تحتاج إلى خبر، وجاءت بمعنى (حدث) ، وكذا الحال في قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ**﴾ [سورة البقرة:٢٨٠] ، فهي تامة بمعنى (وقع) أيضا، وكذا الحال في قوله جلَّ وعلا: ﴿ **وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً** ﴾ [سورة النساء:١٢][٣].

وقد اعتدَّ الباقولي برأي الأخفش وقدَّر (كان) في أحد قوليه في قوله تعالى:﴿ **يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ**﴾ [سورة لقمان:١٦]. فقال إنَّ (تَكُ) في هذه الآية تامة وليست ناقصة فاستغنت عن الخبر واكتفت بالفاعل (مثقالُ) ومعناها وقع أو حصل[٤].

---

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٩٨-١٩٩.

(٢) التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور : ٣ / ١٠٨ .

(٣) ينظر : معاني القرآن : ١ / ٢٠٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ .

(٤) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٧٥ .

المبحث الثالث

الحروف

أوّلاً : معاني الحروف

١-الحرف الأحادي

أ- (الباء)

وتأتي الباء لمعانٍ عدة ، منها:

- الحال :

قال تعالى:﴿**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ**﴾ [سورة المؤمنون:٢٠]، قال الزجاج في معانيه:((وقوله:(تنبت بالدهن) يقال نبت الشجر وأنبت في معنى واحدٍ ،قال زهير:

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتُهم قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل[١]

ومعنى (تنبت بالدهن) أي تنبت وفيها دهن ومعها دهن، كما تقول: جاءني زيد بالسيف تريد جاءني ومعه السيف)) [٢]. وتابعه أبو الحسن الباقولي في تفسير هذه الآية الكريمة فذكر في أحد قوليه أنَّ (الباء) في (تنبت بالدهن) للمصاحبة بمعنى الحال أو دالة عليه وتقديره (تنبت ما تنبته ومعه الدهن)، فضلا عن أنَّه احتجَّ بالشاهد الذي احتجَّ به الزجَّاج .

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل

امَّا قوله الثاني فذهب فيه إلى أنَّ الباء زائدة وتقديره (تنبت الدهن) .

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه شرح ثعلب : ١١١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : ٤ / ١٠.

والثاني :أن الباء زيادة . أي تنبتُ الدهنَ. والوجه الثالث ، وهو أن تكون الباء بمعنى الحال أي : تنبت ومعه الدهن ، فحذف المفعول من (تُنبتُ) أي تُنبتُ ما تنبته ومعه الدهن(١).

- **للتعدية :**

قال تعالى:﴿**وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ**﴾ [سورة القصص:٧٦] قال الفرَّاء:((نَوؤها بالعصبة أن تثقلهم، والعصبة هاهنا أربعون رجلا، ومفاتحه: خزائنه. والمعنى: ما إن مفاتحه لتُنِيءُ العصبة أي تميلهم من ثقلها فإذا أدخلت الباء قلت: تنوء بهم وتنئ بهم ، كما قال:﴿ **ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا** ﴾ [سورة الكهف:٩٦] والمعنى : ائتوني بقطر أفرغ عليه ، فإذا حذفت الباء زدت في الفعل ألفا في أوله. ومثله ﴿**فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ**﴾[سورة مريم:٢٣] معناه فجاء بها المخاض...))(٢). فالفراء يرى أن الفعل (ينوء) ينبغي أن يكون متعديا فعداه بالباء ، فالباء أفادت التعدية عنده. وقد تأثر الباقولي برأي الفرَّاء قائلا إنَّ الباء في قوله جلَّ وعلا للتعدية والتقدير : لتنيء العصبة(٣).

- **زائدة :**

قال تعالى: ﴿**بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ** ﴾ [سورة القلم:٦] ، ذهب الأخفش إلى أنَّ الأصل في الآية (أيكم المفتون) فالباء زائدة عنده(٤). وتابعه الباقولي في ذلك فذهب إلى زيادتها(٥).

(الواو) ومن معانيها الزيادة قبل لام العلة.

---

(١) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢/ ٩٢١ – ٩٢٢.

(٢) معاني القرآن للفرَّاء : ٢ / ٣١٠ .

(٣) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ /١٠٣٠ .

(٤) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٥٤٧ .

(٥) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٣٧٣ .

- **زائدة : زيادتها قبل لام العلة.**

قال تعالى:﴿**قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ**﴾ [سورة البقرة:٢٥٩] ، ذكر الفرَّاء أنَّ الواو هنا زائدة كما زيدت الهاء في سنة على رأي من وصل كلمة (يتسنَّه) في قوله تعالى (لم يتسنَّه) بغير هاء جعله من المساناة ، لأن لام سنة تعتقب عليها الهاء والواو وتكون زائدة صلة بمنزلة قوله تعالى:﴿**فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ** ﴾[سورة الأنعام:٩٠] ، فيكون تقدير الآية الكريمة : ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك[١].وقد ذكر ابو الحسن الباقولي قائلا:((قيل: الواو زيادة، والتقدير: انظر إلى حمارك لنجعلك آية للناس. وقيل: بل الواو عطف على مضمر، والتقدير: انظر إلى حمارك لتتيقَّن ما تعجبت منه حين قلت:﴿**أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ**﴾ ولنجعلك آية للناس)) [٢].

٢-الحرف الثنائي

أ- من

- **زائدة:**

قال تعالى:﴿ **ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا** ﴾[سورة مريم:٦٩] ، قال الكسائي إنَّ (من) زائدة في هذه الآية وتقدير الآية: لننزعنَّ كلَّ شيعة فهو يجيز زيادة (من) في الواجب[٣]. وقد تابعه الباقولي في رأيه قائلا:((قال أبو الحسن الكسائي والأخفش: إنَّ (من) زيادة، والتقدير: لننزعنَّ كلَّ شيعة))[٤].

(١) ينظر: معاني القرآن : ١ / ١٣٨ .
(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١/ ١٨٥ – ١٨٦ .
(٣) ينظر: معاني القرآن : ١٩١– ١٩٢.
(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٨٠٠.

إلّا أنَّني لم أجد ما قاله الباقولي عن الأخفش في كتابه معاني القرآن ، حتى إن محقق الكتاب الدكتور الدالي ذكر ذلك قائلا:((وعلى أنَّ الأخفش يرى زيادة (من) في الواجب فلم يقل بذلك في مطبوعة معاني القرآن له بل وافق سيبويه في قوله))[١].

- **للتبيين** .

قال تعالى: ﴿**مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ**﴾ [سورة النساء: ٤٦] ، قال الفرَّاء في (من الَّذين):((إن شئت جعلتها متصلة بقوله:(ألم ترَ إلى الَّذين أوتوا نصيباً من الكتاب ، من الَّذين هادوا يحرفون الكلم) و إن شئت كانت منقطعة منها مستأنفة ، ويكون المعنى : من الذين هادوا مَن يحرفون الكلم))[٢].

وقد ذكر الباقولي رأي الفرَّاء في كتابه مع مجموعة آراء ذكرها حيث قال:((فيما يتعلق به (من) من قوله (من الَّذين هادوا) ثلاثة أقوال :أن يكون تبيينا وتفسيرا لقوله ﴿**أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ٤٥ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ**﴾ [سورة النساء:٢٥-٤٦]))[٣]. وهو بقوله (تبيينا وتفسيرا) لا يقصد بالتبيين المعنى الاصطلاحي للكلمة التي تعني التمييز أو التفسير ولكن يقصد به مبينا ومفسرا لجنسه[٤].

ب-**يا للتنبيه**

قال تعالى:﴿**وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ**﴾ [سورة النمل:٢٤-٢٥] ، أجمع الكسائي والفرَّاء والأخفش على قراءة قوله تعالى:(الَّا يسجدوا) بالتخفيف على معنى : ألا يا هؤلاء اسجدوا فيضمر هؤلاء ويكتفي منها بقوله : (يا) نقل الأخفش أنَّ بعض العرب تقول : ألا يا ارحمانا...فجعله أمراً،

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات هامش المحقق : الهامش الأول : ٢ / ٨٠٠.
(٢) معاني القرآن : ١ / ٢٧١ .
(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٣١٤-٣١٥.
(٤) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٣١٤ ، هامش (٨) .

كأنَّه قال لهم:(ألا اسجدوا) وزاد بينهما (يا) التي تكون للتنبيه. واحتج الكسائي لقراءته هذه بأنَّه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه موضع سجدة[١].

أمَّا الباقولي فقد اقتفى أثر الكسائي والبقية قائلا:((وعلي يقرأ (ألا يسجدوا) مخففا. فمن قائل يقول: ألا يا، أي ألا يا هؤلاء ، ثم قال:(اسجدوا لله) . ومنهم من يقول: أدخل (يا) للتنبيه على الجملة، كقوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [سورة آل عمران:٦٦])) [٢] .

ت- لا زائدة للتوكيد والتقوية

قال تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد:٢٩] ، أجمع الكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج على أنَّ (لا) في (لئلا) زائدة لكنَّهم اختلفوا في تقدير القول (الآية) فقال الفرَّاء:((وفي قراءة عبدالله : لكي يعلم أهل الكتاب ألَّا يقدرون ، والعرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل في آخره جحد ، أو أوله جحد غير مصرَّح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ، فجعلت (لا) في أوله صلة. وأما الجحد السابق الذي لم يصرِّح به فقوله عزَّ وجل:﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [سورة الأعراف:١٢]))[٣]. وتابعه الأخفش بزيادتها قائلا:((يقول: لأن يعلم))[٤]. وقدَّرها الزجَّاج بـ (ليعلم أهل الكتاب أنَّهم لا يقدرون على شيء) فهو يقر بزيادة (لا) في الآية الكريمة[٥].

أمَّا الباقولي فقد نقل توجيهاتهم بقوله :((قالوا : التقدير: ليعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله فـ (لا) صلة زائدة)) [٦].

---

(١) ينظر معاني القرآن : ٢٠٧-٢٠٨ ، معاني القرآن: ٢ / ١٩٠ ، معاني القرآن : ٢ / ٤٦٥ .
(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٠٧.
(٣) معاني القرآن : ٣ / ١٣٧ .
(٤) معاني القرآن : ٢ / ٥٣٦ .
(٥) ينظر : معاني القرآن و إعرابه : ٥ / ١٣١ .
(٦) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢/ ١٣٢٧ .

ويبدو أنَّه تأثر بتقدير الزجَّاج لهذه الآية بـ (ليعلم) فدوَّنه في كتابه مع مجموعة من الآراء التي خالفت رأي الزجاج وبقية من قالوا بزيادتها.

و أرى أنَّ قولهم بزيادة (لا) مردودا ، فلا يوجد حرفا زائدا في القرآن الكريم إلَّا لغرض، كغرض التوكيد والتقوية أو لأغراض قرآنية أخرى، يقول ابن عاشور: ((فاللام في قوله: لئلا يعلمَ أهلُ الكتاب تحتملُ أن تكون تعليلية فيكون ما بعدها معلولاً بما قبلها، وعليه فحرف (لا) يجوز أن يكون زائدا للتأكيد والتقوية ... وذهب جمهور المفسرين إلى جعل (لا) زائدة ، و أنَّ المعنى على الإثبات ، أي لا يعلم))[1] .

ث- أنْ زائدة :

قال تعالى:﴿**وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾ [سورة البقرة:٢٤٦] ، ذهب الأخفش إلى أنَّ (أنْ) زائدة في هذه الآية يقول :((فـ (أَنْ) ههنا زائدة كما زيدت بعد (فلمَّا) و(لو) فهي تزاد في هذا المعنى كثيرا ، ومعناه : وما لنا لا نقاتل ، فأعمل (أَنْ) وهي زائدة ، كما قال:(ما أتاني من أحدٍ) ، فأعمل (مِن) وهي زائدة...)) [2] . وسار على مذهبه الباقولي ذاكرا رأيه فقال:(((وقوله أَلَّا نقاتل) (أَنْ) زيادة عند الأخفش)) [3] .

وهذه المسألة ضعيفة، يقول الطاهر بن عاشور :((و (أنْ) حرف مصدر واستقبال، ونقاتل منصوب بـ (أن) ، ... ، والمصدر المنسبك من أن وفعلِها إمَّا أن يُجعل مجروراً بحرف جر مقدَّر قبل أنْ مناسب لتعلق لا نُقاتل بالخبر، والتقدير: مالنا لا في ألَّا نقاتل، أي انتفاء قتالنا، أو ما لنا لألَّا نقاتل أي لأجل انتفاء قتالنا، فيكون معنى الكلام إنكارُهم أن يَثبُتَ لهم سبب يحملُهم على تركهم القتال، أو سببٌ لأجل تركهم القتال)) [4] .

---

(١) التحرير والتنوير : ٢٧ / ٤٣٠ .

(٢) معاني القرآن : ١ / ١٩٤ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ١٧٥ – ١٧٦ .

(٤) التحرير والتنوير: ٢ / ٤٨٦ .

ج- ما نكرة موصوفة :

قال تعالى:﴿**بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُم**﴾ [سورة البقرة:٩٠] ، ذهب الزجَّاج إلى أنَّ (ما) في قوله تعالى:(بئسما) بمعنى (شيئا) وعلى هذا يكون تقدير الآية:(بئس شيئا اشتروا به أنفسهم) ؛ وعلل ذلك قائلا:((لأنَّ بئس إذا وقعت على (ما) جُعِلت معها بمنزلة اسم منكور، وإنَّما ذلك في نعم وبئس لأنَّهما لا يعملان في اسم علم إنَّما يعملان في اسم منكور دال على جنس أو اسم فيه ألف ولام يدل على جنس))[١] وحذا الباقولي حذوه قائلا:((في (ما) ههنا وجهان : أحدهما :أن يكون نكرة بمعنى شيء ، والتقدير: بئس شيئا، ويكون قوله:(اشتروا به أنفسهم) صفة له. والثاني أن يكون (ما) بمعنى الذي أي بئس الذي اشتروا به أنفسهم كفرهم، فتكون الجملة صلة)) [٢] .

ح- في بمعنى على

قال تعالى:﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ**﴾ [سورة طه:٧١]، ذهب الفراء إلى أنَّ حرف الجر (في) بمعنى (على) قائلا:((وقوله:(لأصلِّبنَّكم في جذوع النخل) يصلح (على) في موضع (في) وإنَّما صلحت (في) لأنه يرتفع في الخشبة في طولها فصلحت (في) وصلحت (على) لأنَّه يرفع فيها فيصير عليها، وقد قال الله ﴿**وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ**﴾ [سورة البقرة: ١٠٢] ومعناه في ملك سليمان)) [٣]. وقد تابعه الزجَّاج في رأيه بتضمين (في) معنى (على) مقدراً الآية بـ (على جذوع النخل)[٤]. وسار على أثرهما الباقولي قائلا:((قيل: معناه: على جذوع النخل. وحمله على الظاهر ممكن لأنه كأنَّه جعل الجذوع ظروفا لهم، فصاروا هم فيها)) [٥].

---

(١) معاني القرآن و إعرابه : ١ / ١٧٢.

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ١ / ٧٤ .

(٣) معاني القرآن : ٢ / ١٨٦ – ١٨٧ .

(٤) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٣٨٦ .

(٥) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٨٣٩ .

وأرى أنَّ القول بمجيء (في) بمعنى (على) ليس بصحيح ، لأنَّه أراد (في) بمعناها وهو تثبيتهم في جذوع النخل ، ويجعلها كأنَّها قبور لهم ، وليس فقط وضعهم عليها ، ولو قال (على) لا يؤدي هذا المعنى ، لكن (في) كأنَّه يدخلهم فيها .

خ- الهمزة للنداء بمعنى (يا).

قال تعالى: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا**﴾ [سورة الزمر:٩]. استحسن الفرَّاء أن تكون الهمزة (الألف) بمعنى (يا) وعلل قائلا:((وفسَّروها يريد: يا من هو قانت. وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف كما يدعون بيا. فيقولون: يا زيد أقبل، وأزيد أقبل))[١]. ويبدو أنَّ الباقولي قد استحسن قول الفرَّاء فذكر رأيه قائلا:((وقيل: الألف للنداء، أي: يا من هو قانت أبشر إنَّك من أهل الجنة ، فحذف لأنَّ ما قبله من قوله:(إنَّك من أصحاب النار) يدل عليه)) [٢].

د- إنَّ:

- إنَّ بمعنى نعم

قال تعالى:﴿**قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ**﴾ [سورة طه:٦٣]، ذكر الزجَّاج في أحد آرائه أَنَّ (إِنْ) في قوله تعالى بمعنى (نعم) واحتجَّ لرأيه قائلا: ((والذي عندي – والله أعلم – ... (أَنَّ) قد وقعت موقع (نعم) وأَنَّ اللام وقعت موقعها، وأنَّ المعنى هذان لهما ساحِران))[٣]. وأكمل حديثه محتجًّا لرأيه بقول الفرَّاء فقال :((وقال الفرَّاء في هذا: أنَّهم زادوا فيها النون في التثنية وتركوا الألف على حالها في الرفع والنصب والجر كما فعلوا في (الَّذي)، فقالوا : الَّذين في الرفع والنصب والجر، فهذا جميع ما احتج به النحويون))[٤]. وقد خطأ الباقولي الزجَّاج برأيه وذهب إلى إفساده قائلا:((وأمَّا ما قيل

(١) معاني القرآن : ٢ / ٤١٦ – ٤١٧ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات :٢ /١١٦١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٣٦٣.

(٤) المصدر نفسه .

من أنَّ التقدير في (إنْ هذان):إنَّه هذان، أو (إنَّ) بمعنى (نعم) ، فهما قولان فاسدان؛ لأنَّه يقتضي دخول اللام في خبر المبتدأ)) [١].

قرأ أبو عمرو : (إنَّ) بتشديد النون ، و (هذين) بالياء ، وقرأ الباقون (إنَّ) بتشديد النون و (هذان) بالألف وتخفيف النون ، وروي عن حفص عن عاصم (إنْ) بالتخفيف (هذان) بالألف[٢] ، وقراءة التخفيف محمولة على وجهين هما :

١- أن تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة فألغي عملها ، واللام في (لساحران) هي اللام الفارقة بين (إن) النافية و (إن) المخففة من الثقيلة .

٢- أن تكون (إن) نافية ، واللام في (لساحران) بمعنى (إلَّا) والتقدير : ما هذان إلَّا ساحران .

أمَّا مسألة (إنَّ) بمعنى (نعم) أجازه سيبويه ، إذ قال :((وأمَّا قول العرب في الجواب إنَّه فهو بمنزلة أجل ... ومثله قول الشاعر :

ويَقُلْنَ : شيبٌ قد عـلاَك وَقَد كَبِرتَ فقلت : إنَّه)) [٣] . الاعتراض هو دخول اللام على الخبر ؛ لأنَّ بعض النحويين استبعد دخول اللام في الخبر ، واللام حقُّها أن تدخل على المبتدأ ، و إنَّما تدخل في الخبر إذا عملت (إنَّ) في الاسم . وذكر ابن هشام أنَّ المبرِّد أنكر مجيء (إنَّ) بمعنى (نعم) لأمرين ((أحدهما : أنَّ مجيء إنَّ بمعنى نعم شاذّ، حتى قيل : إنَّه لم يثبت ، والثاني : إنَّ اللام لا تدخل في خبر المبتدأ، و أجيب عن هذا بأنَّها لامٌ زائدة ، وليست للابتداء ، أو بأنَّها دخلت بعد إنَّ هذه لشبهها بإن المؤكدة لفظاً ، كما قال :

وَرَجِّ الفَتَى لِلخَيْرِ مَا إنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

---

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٨٣٤ .

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢ / ٩٩ – ١٠٠ ، و الحجة في القراءات السبع : ٢٤٢ – ٢٤٣ .

(٣) الكتاب : ٣ / ١٥١ .

فزاد (إنْ) بعد (ما) المصدرية ، لشبهها في اللفظ بما النافية . ويضعِّف الأوّل أنَّ زيادة اللام في الخبر خاصّة بالشعر ، والثاني أنَّ الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين المتنافين)) [١].

- **أَنَّ بمعنى لعلَّ.**

قال تعالى :﴿**إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [سورة الأنعام:١٠٩] ، وأجاز الفرَّاء أن تكون (أنَّ) في الآية الكريمة بمعنى (لعلَّ) ، فقال إنَّ من القرَّاء من يقرأ بها ، التقدير عنده :(لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون) ، وذكر أنَّ مجيء (أنَّ) بمعنى (لعلَّ) لغة من لغات العرب ، فيقولون (ما أدري أنَّك صاحبها) ، أي (لعلَّك صاحبها) [٢]. واقتفى أثره الأخفش بحمل (أنَّ) في الآية الكريمة على معنى (لعلَّ) ، وذكر أنَّ من العرب من يقول (اذهب إلى السوق أنَّك تشتري لي شيئا)، أي: لَعلَّكَ[٣]. وحملها الباقولي على ما حملاه فذهب إلى ما ذهبا إليه في هذه الآية الكريمة[٤].

ذ- لمَّا بمعنى إلَّا .

قال تعالى:﴿**وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**﴾ [سورة الزخرف:٣٥] ، ذكر الأخفش أنَّ (لمَّا) في هذه الآية بمعنى (إلَّا) ، فيكون تقديرها (إلَّا متاع الحياة)، وأشار إلى أنَّها من كلام العرب[٥]. وقد تأثَّر الباقولي برأيه فذكره قائلا:((وقال آخرون:(إنْ) بمعنى (ما) و (لمَّا) بمعنى (إلَّا)، وعليه فيكون تقدير الآية: ما كل ذلك إلَّا متاع الحياة الدنيا)) [٦].

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١ / ٦٠ .

(٢) ينظر: معاني القرآن : ١/ ٣٥٠ .

(٣) ينظر: معاني القرآن : ١ / ٣١٠ .

(٤) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١/ ٤٢٤ .

(٥) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٥١٤.

(٦) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١٢١١.

ر- إذ بمعنى لمَّا

قال تعالى:﴿**وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١ إِذۡ دَخَلُواْ**﴾ [سورة ص: ٢١-٢٢] ، أجاز الفرَّاء في أحد قوليه أن تكون (إذ) بمعنى (لمَّا) فيكون التقدير (لمَّا تسوروا المحراب) [١]. وتأثَّر به أبو الحسن الباقولي ذاكرا رأيه في كتابه قائلا:((وقيل: (إذ) الأولى بمعنى (لمّا) أي: لمَّا تسوَّروا المحراب: فـ (إذ دخلوا) جواب (لمَّا) ولا يحتاج إلى عامل، لأنَّ (إذ) إذا كانت جوابا لا يحتاج)) [٢].

ز- ما بمعنى أيٌّ.

قال تعالى: ﴿**فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ**﴾ [سورة السجدة:١٧] ، عدَّ الفرَّاء (ما) في الآية الكريمة استفهاما فهي في مذهب (أي) وذلك إنْ قلت :(أُخفِي لهم) بإرسال الياء أي (إطلاقها وإسكانها) [٣]. وتابعه الباقولي قائلا: ((من قال (أُخفي) على الاستقبال وإسكان الياء، وجعل (ما) استفهاما كان منصوبا بـ (أُخفي)،والتقدير: فلا تعلم نفس أيَّ شيء أُخفي لهم)) [٤] .

(١) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٤٠١ .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١١٤٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن : ٢ / ٣٣٢ .

(٤) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ١٠٦٣.

الفصل الثالث

مسائل خلافية لها أثر في كشف المشكلات

المبحث الأوّل : المسائل الخلافية في الأسماء

المبحث الثاني : المسائل الخلافية في الأفعال

المبحث الثالث : المسائل الخلافية في الحروف

الفصل الثالث

مسائل خلافية لها أثر في كشف المشكلات

أبو الحسن الباقولي شأنه شأن النحويين السابقين له إذ أورد بين دفتي كتابه كثيراً من مسائل الخلاف النحوي التي كانت قائمة بين البصريين والكوفيين آنذاك، وقد اختلف موقفه من هذه المسائل بين مؤيد ورادٍ ،فقد يوافق البصريين في بعض رأيهم ويرد الآخر، وكذا الحال بالنسبة للكوفيين.

وقد ذكرت في هذا الفصل بعض مسائل الخلاف النحوي وقسمتها على ثلاثة مباحث، فتحدثت في المبحث الأوَّل عن بعض المسائل الخلافية التي تخص الأسماء، وفي المبحث الثاني تحدثت فيه عن بعض المسائل الخلافية التي تخص الأفعال، وتكلمت في المبحث الثالث على بعض مسائل الخلاف في الحروف ، وقد رتبت هذه المسائل حسب الترتيب الألفبائي.

المبحث الأول

المسائل الخلافية في الاسماء

١-ارتفاع الاسم بالظرف

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم الواقع بعد الظرف يرتفع به، ويطلقون على الظرف تسمية المحلِّ، ومنهم من يسميه الصفة، ومثال ارتفاع الاسم بالظرف قولك: (أمَامَكَ زيدٌ) و (في الدار عمرو) إذ إنَّ الأصل فيهما : حلَّ أمامك زيد ، حلَّ في الدار عمرو . فلمَّا حذف الفعل واكتفي بالظرف ارتفع الاسم الواقع بعد الظرف به مثلما يرتفع بالفعل. وتابعهم الأخفش من البصريين. أمَّا البصريون فذهبوا إلى أنَّ الاسم الواقع بعد الظرف لا يرتفع به إنَّما يرتفع بالابتداء لتعريه من العوامل اللفظية(١).

قال الأخفش في توجيه إعراب قوله تعالى: **﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾** [سورة المؤمنون: ٣٥] وقوله :(إنَّكم مخرجون) في موضع رفع بالظرف المتقدِّم عليه وهو (إذا) والعامل في إذا مقدَّر، تقديره: أيعدكم وقت موتكم وكنتم ترابا إخراجكم فيكون مثل (أيعدكم يوم الجمعة إخراجكم) (٢)، وبهذا يكون الظرف وما رفع به خبر (إنَّ) ، ولا يجوز أن تعمل في (إخراجكم) لأنَّه مصدر، فلا يجوز أن تتقدم صلة على الموصول، كما أنَّها لا يجوز أن تعمل في (إذا) لأنَّه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف(٣). وذهب باقي النحويين إلى أن (إنَّ) الثانية بدل من الأولى كالخليل(٤). وذهب غيره إلى أنَّها كررت للتوكيد كالرضي(٥). ويرى الفارسي أنَّ

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ٥١ ، المسألة (٦).
(٢) ينظر : المسائل البصريات ، لأبي عليّ الفارسيّ : ٦٧١ – ٦٧٢ .
(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ٢ / ١٨٤.
(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٢٤.
(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية :٦ / ١٢٦.

ما ذهب إليه الأخفش فيه تجوز لأنَّ (إذا) ليس لها جواب في هذا التقدير، و(إذا) تقتضي جوابا فهي ليست كيوم الجمعة[١].

أمَّا الباقولي فقد تابع الأخفش ونقل عنه رأيه بطريقة النقل غير المباشر أي بالرجوع إلى كتاب غير كتاب الأخفش لأن الأخفش لم يورد هذه الآية في كتابه معاني القرآن. قال الباقولي :((وقوله (إنَّكم مخرجون) مرتفعا بالظرف على تقدير: أيعدكم أنَّكم وقت موتكم وكونكم ترابا إخراجكم فيكون الظرف مع ما ارتفع به خبر (إنّ)))[٢]. وبملاحظة ما نقله الباقولي عن الأخفش يتضح مدى تأثره به إذ إنَّ الباقولي بصري المذهب والمذهب البصري كما اسلفت لا يجيز القول بارتفاع الاسم بالظرف إنَّما بالابتداء .

٢-العطف على الضمير المخفوض

خالف الكوفيون البصريين في مسألة العطف على الضمير المخفوض فذهب الكوفيون إلى جوازه في حين منعه البصريون إلَّا بعد إعادة حرف الجر[٣].

فقال الأخفش وهو أحد أئمة المذهب البصري معلقا على قوله تعالى:**﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾**[سورة النساء: ١]: ((والأرحام) منصوبة ،أي اتقوا الأرحام)، وقال بعضهم: (والأرحامِ) جرٌّ. والأوَّل أحسن؛ لأنَّك لا تُجري الظاهر المجرور على المضمر المجرور))[٤]، ويبدو من هذا النص أنَّه يجيز المذهب الثاني وإن كان يرى الأول أحسن وقد ذكر بعض النحويين أنَّ يونس والأخفش أجازوا الأمرين[٥]. وقد وافقه الزجَّاج قائلا:((والأرحام) القراءة الجيدة نصب الأرحام، والمعنى

---

(١) ينظر: المسائل البصريات : ٦٧٢.

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٩٢٤.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٤٦٣ ، المسألة (٦٠).

(٤) معاني القرآن : ١ / ٢٤٣ .

(٥) ينظر: شرح التسهيل : ٣ / ٣٧٥ ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام : ٣ / ٣٥٣. ٣٥٣.

واتقوا الأرحام أن تقطعوها. فأمَّا الجر في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلَّا في اضطرار شعر... فإجماع النحويين أنَّه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الجر إلَّا بإظهار الجار، يستقبح النحويون: مررت به وزيدٍ وبك وزيدٍ إلَّا مع إظهار الخافض حتى يقولوا بك وبزيدٍ، فقال بعضهم: لأنَّ المخفوض حرف متصل غير منفصل فكأنَّه كالتنوين في الاسم، فقبح أن يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه. وقد فسَّر المازني هذا تفسيرا مقنعا فقال: الثاني في العطف شريك للأول فإذا كان الأول يصلح شريكا للثاني وإلا لم يصلح أن يكون الثاني شريكا له .قال: فكما لا تقول مررت بزيد و(ك) فكذلك لا يجوز مررت بك وزيدٍ. وقد جاز ذلك في الشعر))[١].

وبإنعام النظر بقول الزجَّاج نجده قد ذكر مسوغات لمنع عطف الضمير الظاهر على الضمير المخفوض وهي مشابهة التنوين، وإبهام الضمير، وقوة الشراكة بين المتعاطفين. وأضاف الزمخشري مسوغا رابعا وهو رتبة الضمير أي تدنّي رتبة الضمير عن رتبة الاسم[٢].

وقد وافق المذهبَ البصريَّ في توجيه إعراب هذه الآية بالتحديد، من الكوفيين الفرَّاءُ فقال معلقا على الآية: إنَّ (الأرحام) في الآية الكريمة منصوب ، والتقدير: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ولم يُجز خفضها بل استقبح ذلك بقوله ((إنَّ العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كُني عنه...وإنَّما يجوز هذا في الشعر لضيقه)) [٣] .

أمَّا الباقولي فقد وافقهم معتمدا طريقتهم في الطرح والترجيح قائلا: ((وقرئ (والأرحام) بالجر والنصب. والنصب أحسن ، لأنَّ المعنى : واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، والجر بالعطف على الهاء المجرورة بالباء ،أي :تساءلون به وبالأرحام .وهذا

(١) معاني القرآن و إعرابه : ٢ / ٦ – ٧.
(٢) ينظر: تفسير الكشَّاف عن حقائق التنزيل : ٢ / ٦.
(٣) معاني القرآن : ١ / ٢٥٢ .

جائز عند الكوفيين دون البصريين لأنَّ البصريين لا يرون عطف الظاهر المجرور على المضمر المجرور إلَّا بإعادة الجار)) [١] .

ونلاحظ من نص الباقولي أنَّه نسب إلى الكوفيين عامة تجويز هذه المسألة وقد تساءل محقق الكتاب الدكتور الدالي[٢] متعجبا من نسبة الباقولي هذا القول إلى الكوفيين جميعا على الرغم من أنَّ الفرَّاء قد نص على قبحه وأنَّه يجوز في الشعر، وذكر المحقق أنَّ النحَّاس قد نص على أنَّ الكوفيين عامة يقولون بقبحه . فهذا النحَّاس يقول: ((وأمَّا الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه فيما علمته)) [٣]. وتتفق الباحثة مع الدالي فيما ذكره ونشير إلى أنَّ نسبة هذا الأمر إلى الكوفيين عامة لم تقتصر على الباقولي فقط إذ نجد هذا عند الأنباري في إنصافه[٤] وغيره من النحويين[٥].

٣-العطف على الضمير المرفوع

أجاز الكوفيون العطف على الضمير المتصل المرفوع ، بيد أنَّ البصريين لم يجيزوا ذلك الَّا على قبح في ضرورة الشعر معللين ذلك بأنَّ الضمير إمَّا أن يكون مقدرا في الفعل أو ملفوظا به[٦]. قال الفرَّاء في تفسير إعراب قوله تعالى:﴿**ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ**﴾[سورة النجم:٦-٧] :((وقوله عزَّ وجلَّ:(فاستوى) استوى هو و جبريل بالأفق الأعلى لمَّا أُسرِيَ به ،وهو مطلع الشمس الأعلى ،فأضمر

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٢٨٥.

(٢) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢٨٥/١ هامش (٥).

(٣) إعراب القرآن للنحَّاس : ١ / ١٦٩.

(٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٤٦٣ ، المسألة (٦٥).

(٥) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبريّ : ١ / ٤٣٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٣٧٥ ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبيّ : ٥/ ١٥٦.

(٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/ ٤٧٤- ٤٧٧ ، المسألة (٦٦).

الاسم في استوى وردَّ عليه هو ،وأكثر كلام العرب أن يقولوا استوى هو وأبوه – ولا يكادون يقولون:- استوى و أبوه، وهو جائز لأنَّ في الفعل مضمرا))[١].

وقد ذكر الزجَّاج قول الفرَّاء في توجيه هذه الآية إلَّا أنَّه لم يقبله ؛ لأنَّ البصريين لا يجيزون مثل هذا إلَّا في الشعر إذ قال:((قال بعض أهل اللغة:(هو) ههنا يعني به النبي عليه السلام ، المعنى فاستوى جبريل والنبي صلى الله عليه وسلَّم بالأفق الأعلى، وهذا عند أهل اللغة لا يجوز مثله إلَّا في الشعر إلَّا أن يكون مثل قولك: استويت أنا وزيدٌ ويستقبحون استويت وزيدٌ))[٢]، ثم ذكر رأيه في هذه المسألة قائلا:((وإنَّما المعنى استوى جبريل وهو بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية)) [٣] وهذا يعني أنَّه يجعل الجملة حالية والواو للحال .

وقد تأثَّر الباقولي بما ذهب إليه الفرَّاء والزجَّاج إذ نجده يورد الرأيين في كتابه ، إذ قال :((قال قوم: استوى هو وهو بالأفق الأعلى. فالواو واو الحال ، أي استوى هو ثابتا بالأفق الأعلى وقال آخرون: (هو) كناية عن محمد صلَّى الله عليه وآله ،أي استوى جبريل ومحمد بالأفق الأعلى. وإذا كان كذلك فإنَّه عطف (هو) على الضمير في (استوى) ولم يؤكده)) [٤] .

٤-ما الواقعة بعد (نعم و بئس)

الخلاف بين النحويين في هذه المسألة كبير جدا وقد نتج عنه مذاهب عدة ، إذ إنَّ معنى (ما) يختلف باختلاف ما تدخل عليه. فإنْ دخلت على اسم ففيها ثلاثة مذاهب، أمَّا إذا دخلت على فعل ففيها مذاهب تصل إلى العشرة [٥].

---

(١) معاني القرآن : ٣ / ٩٥.

(٢) معاني القرآن و إعرابه : ٥ / ٧٠.

(٣) المصدر نفسه : ٥/ ٧٠.

(٤) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١٢٨٩.

(٥) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراديّ : ٣٣٨ – ٣٣٩ ، وارتشاف الضَرَب من لسان العرب : ٤ / ٢٠٤٣ – ٢٠٤٥ .

ومن هذه المذاهب مذهب الأخفش وهو أنَّ (ما) التالية لـ (نعم وبئس) إذا دخلت على فعل فـ (ما) اسم نكرة منصوب على التمييز والفعل صفتها والمخصوص الذي بعدها محذوف[١]. فقال في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿ **بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ** ﴾[سورة البقرة: ٩٠]:((و(ما) وحدها اسم و (أن يكفروا تفسير له؛ نحو: (نعم رجلا زيدٌ)))[٢].

وقد تابعه الزجَّاج[٣] مفصِّلا في الشرح، إذ قال:((بئس إذا وقعت على (ما) جعلت معها بمنزلة اسم منكور، وإنَّما ذلك في نعم وبئس لأنَّهما لا يعملان في اسم علم، إنَّما يعملان في اسم منكور دال على جنس، أو اسم فيه ألف ولام يدل على جنس، وإنَّما كانتا كذلك لأنَّ نعم مستوفية لجميع المدح، وبئس مستوفية لجميع الذم، فإذا قلت نعم الرجل زيد فقد استحق زيد المدح الذي يكون في سائر جنسه)) [٤].

ثم أكمل كلامه مبيناً سبب كون (ما) التالية لـ (نعم وبئس) من غير صلة قائلا: ((لأنَّ الصلة توضح وتخصص ؛والقصد في نعم أن يليها اسم منكور أو جنس)) [٥].

وقد تأثَّر الباقولي بمذهب الأخفش والزجّاج في إعراب (ما) في هذه الآية إذ كان أول الوجهين اللذين أوردهما في إعراب (ما) هنا قائلا :((في (ما) ههنا وجهان: أحدهما: أن يكون نكرة بمعنى شيء، والتقدير: بئس شيئا، ويكون قوله (اشتروا به أنفسهم) صفة له ، والثاني أن يكون (ما) بمعنى الذي)) [٦].

---

(١) ينظر: البحر المحيط : ١ / ٤٨٨.

(٢) معاني القرآن : ١ / ١٤٤.

(٣) ينظر: ارتشاف الضَرَب من لسان العرب : ٤ / ٢٠٤٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه : ١ / ١٧٢.

(٥) معاني القرآن و إعرابه : ١ / ١٧٢.

(٦) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٧٤.

٥-مجيء اسم الاشارة بمعنى الاسم الموصول

أجاز الكوفيون مجيء جميع اسماء الاشارة من دون استثناء بمعنى الاسماء الموصولة، ولم يُجز ذلك البصريون إلاَّ في (ذا) فأجازوا مجيئها بمعنى الاسم الموصول شريطة أن تسبق بـ (ما) أو (من) الاستفهاميتين. لكن لم يذهب جميع البصريين إلى المنع فقد وافق الزجَّاج الكوفيين وخالف البصريين[١].

قال الفرَّاء في توجيه إعراب قوله تعالى: ﴿**مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ**﴾ [سورة طه: ١٧]: ((وقوله: وما تلك بيمينك يا موسى يعنى عصاه، ومعنى (تلك) هذه، وقوله (بيمينك) في مذهب صلة لتلك؛ لأنَّ تلك وهذه توصلان كما توصل الذي. قال الشاعر[٢]:

عَــدَسْ مــا لعبَّــادٍ عليــكِ إمــارة أمِنْــتِ وهــذا تحملــين طليــقُ

...يريد الذي تحملين طليق)) [٣].أمَّا الزجَّاج الذي تابع الكوفيين فقال في توجيه الآية :((وقوله: وما تلك بيمينك يا موسى) تلك اسم مبهم يجري مجرى التي، ويُوصل كما تُوصل التي، المعنى ما التي بيمينك يا موسى...)) [٤]. وحذا الجامع النحوي حذوهما في جواز مجيء اسم الاشارة بمعنى الاسم الموصول فقال في الآية السابقة:((قال الكوفيون: (ما) رفع بالابتداء، و(تلك) بمعنى (التي) في موضع الرفع خبر (ما)، وقوله (بيمينك) في موضع الصلة ، أي ما التي استقرت بيمينك)) [٥].

وعلى الرغم من بصرية الباقوليّ إلَّا أنَّ ذلك لم يمنعه من أن يتأثر برأي الفرَّاء.

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢/ ٧١٧ ، المسألة (١٠٣).

(٢) البيت من البحر الطويل ، ليزيد بن مفرغ الحميري . ينظر: شرح الرضي على الكافية : ٢/ ٥٥ ، و شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، لابن هشام : ١٠٦ .

(٣) معاني القرآن :٢ / ١٧٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه :٣ / ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٥) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢/ ٨٢٠ – ٨٢١ .

٦-النصب في الصفة إذا كُرر الظرف التام

ذهب الكوفيون إلى وجوب نصب الصفة في حال تكرر الظرف التام الذي هو خبر المبتدأ نحو :(في الدار زيدٌ قائمًا فيها) واستدلوا على ذلك بالنقل والقياس؛ لأنَّ فائدة الظرف الثاني لا تحصل إلَّا بحمله على النصب لا على الرفع، وذهب البصريون إلى جواز رفعه ونصبه مثلما يجوز فيه الرفع والنصب إذا لم يكرر، وجواز الأمرين في حال عدم التكرار هو حجتهم في تجويز الأمرين في حال التكرار[١]. قال الفرَّاء في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[سورة الحشر:١٧] :((خالدين فيها نصب ولا أشتهي الرفع، وإن كان يجوز؛ وذلك أنَّ الصفة قد عادت على النار مرتين والمعنى للخلود، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل، فهذا من ذلك، ومثله في الكلام قولك: مررت برجل على بابه متحملا به... فعادت الصفة باسمها الذي وقعت عليه أولا، فإذا اختلفت الصفتان: جاز الرفع والنصب على حسن من ذلك قولك: عبد الله في الدار راغبٌ فيك. ألا ترى أنَّ (في) التي في الدار مخالفة (لفي) التي تكون في الرغبة؛ والحجة ما يعرف به النصب من الرفع... فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر، ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر)) [٢]. فالفرَّاء يرى أنَّ النصب في هذه الحالة هو كلام العرب مثال على ذلك قولك ((هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه)) والسبب في وجوب النصب عنده كما قال النحَّاس أنَّه لا يجوز أن يقدَّم من أجل الضمير، إلَّا أنَّه يجوز الأمران (الرفع والنصب) في نحو: ((هذا أخوك في يده درهم قابض على دينار)) [٣] .

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٥٨، المسألة (٣٣).

(٢) معاني القرآن : ٣/ ١٤٦ – ١٤٧ .

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس: ٤ / ٢٦٥.

واقتفى الجامع النحوي أثر الفرَّاء فذهب إلى نصب الصفة قائلا:(((عاقبتهما) خبر (كان) مقدَّم، و(أن) مع اسمها وخبرها في موضع الرفع اسم (كان). وانتصب قوله (خالدين) على الحال من الضمير في قوله (في النار) أي أنَّهما ثابتان في النار خالدَين فيها وكرر (في) كقولهم: زيدٌ في الدار قائم فيها)) [1].

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ١٣٣٦/٢ – ١٣٣٧ .

المبحث الثاني

المسائل الخلافية في الأفعال

١-تقديم معمول اسم الفعل عليه

ذهب الكوفيون عدا الفرَّاء مذهبا مخالفا للبصريين في جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، فقالوا إنَّ (عليك و دونك و عندك) اسماء افعال أمر يجوز تقديم معمولها عليها في الإغراء، أما البصريون فمنعوا ذلك(١). قال سيبويه في إعراب قوله تعالى:﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[سورة النساء:٢٣]:((ولمَّا قال حُرِّمت عليكم أمهاتكم)(٢) حتى انقضى الكلام، عَلِم المخاطَبون أنَّ هذا مكتوب عليهم، مُثبَّت عليهم، وقال : كتاب الله توكيدا كما قال: صُنعَ الله(٣) وكذلك وعد الله(٤) لأنَّ الكلام الذي قبله وعدٌ وصُنعٌ، فكأنَّه قال جلَّ وعزَّ: وعدا وصنعا وخَلقا وكتابا. وكذلك دعوة الحق؛ لأنَّه قد عُلم أنَّ قولك : الله أكبرُ ،دعاء الحق لكنَّه توكيدٌ، كأنَّه قال دعاءً حقًا)) (٥). وقد ذكر سيبويه رأيا آخر فيها نسبه لبعضهم إذ قال :((وقد زعم بعضهم أنَّ كتابَ الله نصب على قوله: عليكم كتاب الله)) (٦). ويبدو من لفظة زعم أنَّه يضعِّف هذا الرأي ولا يقبله. وقد ردَّ المبرِّد هذا الرأي بقوله :((ومن زعم أنَّ قوله:(كتاب الله عليكم) نصب بقوله: عليكم كتاب الله فليس يدري ما العربية؛ لأنَّ الاسماء الموضوعة موضع الأفعال لا تتصرَّف تَصَرُّفَ

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٢٢٨ ، المسألة (٢٧).

(٢) سورة النساء : ٢٣.

(٣) قال تعالى:﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ [سورة النمل:٨٨].

(٤) قال تعالى:﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦ ﴾[سورة الروم: ٤ – ٦] .

(٥) الكتاب : ١/ ٣٨١-٣٨٢ .

(٦) الكتاب : ١/ ٣٨٢.

الأفعال))[١]. وهذا الرأي هو رأي الكسائيّ والكوفيين[٢] واستدل الكسائي على صحة مذهبه بالسماع وهو قول الشاعر[٣]:

يـــا أَيُّهَـــا المـــائِحُ دَلْـــوِي دُوْنَكَـــا إنِّـــي رَأيـــتُ النـــاسَ يَحْمِـــدُونَكَا

وبالقياس أيضا لأنَّ الظرف نائب عن الفعل وتقدير (كتاب الله عليكم): الزموا كتاب الله . والفعل لو كان مظهرا لم يمتنع تقديم معموله عليه فكذلك ما ناب عنه[٤]. أمَّا الفرَّاء فكان يخالفه الرأي ويوافق البصريين إذ قال :((وقوله كتاب الله عليكم كقولك كتاباً من الله عليكم)) [٥]. وقد ذكر رأي الكسائي من دون أن يصرِّح بنسبته إليه إذ قال: ((وقد قال بعض أهل النحو: معناه: عليكم كتاب الله. والأوَّل أشبه بالصواب))[٦]. وردَّ الفرَّاء رأي الكسائي في موضع آخر من كتابه بقوله: ((ولا تقدِّمنَّ ما نصبته هذه الحروف قبلها؛ لأنَّها اسماء، والاسم لا ينصب شيئا قبله؛ تقول : ضربا زيدا، ولا تقول: زيدا ضربا. فإن قلته نصبت زيدا بفعل مضمر قبله)) [٧]. وإنَّما لم يجز ذلك ((لأنَّ هذه الظروف ليست أفعالا ، وإنَّما هي نائبة عن الفعل، وفي معناه ، فهي فروع في العمل على الأفعال، والفروع أبدا منحطَّة عن درجات الأصول، فإعمالها فيما تقدَّم عليها تسوية بين الأصل والفرع ، وذلك لا يجوز)) [٨]. وقد ذكر الزجَّاج في توجيه إعراب (كتاب الله) أوجها هي :

---

(١) المقتضب : ٣ / ٢٣٢.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه ، للسيرافيّ :٢/ ٢٦٨ ، و شرح المفصَّل : ١ / ٢٨٧.

(٣) البيت من بحر الرجز: لأحد بني أُسيد بن عمرو بن تميم ، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغداديّ : ٣ / ١٥ – ١٨.

(٤) ينظر: شرح المفصَّل: ١ / ٢٨٨.

(٥) معاني القرآن : ١ / ٢٦٠.

(٦) المصدر نفسه : ١ / ٢٦٠.

(٧) المصدر نفسه : ١ / ٣٢٣ .

(٨) شرح المفصَّل : ١ / ٢٨٨.

١- أن يكون منصوباً على التوكيد محمولاً على المعنى، لأنَّ معنى قوله (حرمت عليكم أمهاتكم):كتب الله عليكم هذا كتابا ...

٢- أن يكون منصوبا على جهة الأمر، ويكون (عليكم) مفسرا له، فيكون المعنى الزموا كتاب الله.

٣-أن يكون رفعا على معنى هذا فرض الله عليكم، كقوله:(لم يلبثوا إلَّا ساعة من نهار بلاغٌ) (سورة الأحقاف:٣٥) [١].

ولم يُجز أن يكون منصوبا بعليكم لأنَّ قولك : عليك زيدا ،ليس له ناصب متصرف فيجوز تقديم منصوبه عليه .

وتابعه الباقولي برأيه قائلا في علة نصب (كتاب الله) :((و انتصابه عندنا على المصدر دون التقديم والتأخير لأنَّه لا يجوز في قولك (عليك زيدا) زيدا عليك، لأنَّه ضعُفَ عمل (عليك) ولا يجوز التصرُّف فيه بالتقديم والتأخير كما يجوز في الفعل))[٢].

ونلاحظ من نص الباقولي أنَّه تابع البصريين والزجَّاج وردَّ قول الكسائي والكوفيين، وأنَّه لم يذكر إلَّا وجها واحدا في الإعراب، ولعلَّه لم يذكر الأوجه الأخرى في الاعراب لأنَّه اكتفى بما هو راجح عنده.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الدكتور محمد الدالي[٣] ذكر أنَّ صاحب الإنصاف وَهَمَ بنسبة قول الكسائي إلى الكوفيين عامة مع أنَّ الفرَّاء لا يجيزه . وحقيقة الأمر أنّ الوَهْمَ كان من الدكتور الداليّ ، إذ إنَّ الأنباري لم ينسب قول الكسائي إلى الكوفيين عامة بل استثنى منهم الفرَّاء ، وربما يكون السبب في وهم الدالي أنَّ الأنباري لمَّا ذكر رأي الكوفيين لم يستثنِ الفرَّاء ولم يذكر رأيه مباشرة ؛ إذ إنّه ذكره بعد إيراده رأي البصريين

---

(١) ينظر : معاني القرآن و إعرابه : ٢ / ٣٦ – ٣٧ .

(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٣٠٣ .

(٣) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات: ١/ ٣٠٣ ، هامش (٢).

إذ قال :((ذهب الكوفيون إلى أنَّ عليك... يجوز تقديم معمولاتها عليها... وذهب البصريون إلى إنَّه يجوز تقديم معمولاتها عليها، وإليه ذهب الفرَّاء من الكوفيين)) [١].

٢-(حاشا) في الاستثناء فعل أو حرف

الخلاف الجوهري بين المذهبين في هذه المسألة هو أنَّ الكوفيين قالوا بفعلية (حاشا) مستندين في قولهم إلى السماع، معللين ذلك بأنَّه يتصرَّف كما تتصرَّف الأفعال، فضلا عن إمكانية تعلق حرف الجر به، وحذف الحرف منه، فالتصرُّف والتعلق والحذف كلها من علامات الفعل، وذهب البصريون إلى حرفيته مستندين في قولهم إلى التعليل وهو أنَّ (حاشا) لا يمكن أن تدخل (ما) النافية عليه فلا يمكنك أن تقول (ما حاشى زيداً) ، فضلاً عن أنَّ الاسم الذي يأتي بعدها يأتي مجروراً ، وهذا من أقوى الأدلة التي تدل على فساد ما ذهب إله الكوفيون ، ولم يقتصر الخلاف على المذهب فقط ، بل حتى علماء المذهبين اختلفوا فيما بينهم في هذه المسألة[٢].

فمذهب سيبويه أنَّ (حاشا) حرف جر فهي ليست باسم ولا بفعل[٣]. والفرَّاء من الكوفيين الذين ذهبوا إلى فعلية (حاشا) وذلك في قوله تعالى :﴿**وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾[سورة يوسف: ٣١][٤] وقد تابعه من البصريين المبرِّد ذاهباً إلى فعليتها معللاً ذلك بجواز تصرُّفها ، وجواز الحذف فيها وتعلُّق حرف الجر بها[٥]. وذكر ابن يعيش أنَّ المبرِّد والأخفش أجازا في (حاشا) الحرفية والفعلية، فالحرفية كقولك (أتاني القوم حاشا زيدٍ) بمعنى (سوى زيدٍ) فجرت ما بعدها ، والفعلية من (حاشيت) فتكون بمنزلة (خلا وعدا) فتنصب ما بعدها[٦].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة ٢٧.

(٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ٢٧٨ – ٢٨٠ ، المسألة (٣٧) .

(٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه : ٣ / ٩٨ .

(٤) ينظر : معاني القرآن : ٢ / ٤٢ .

(٥) ينظر : اللباب في علل البناء و الإعراب : ١/ ٣٠٩ – ٣١٠ .

(٦) ينظر : شرح المفصَّل: ٤ / ٥١١ – ٥١٢ .

أمَّا الزجَّاج فقد خالف المذهبين وذهب إلى إنَّها اسم مشتق فقال معلقاً على قوله تعالى:﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ قائلاً :((و أمَّا على مذهب المحققين من أهل اللغة ، فحاشا مشتقة من قولك :(كُنتُ في حشا فلانٍ) ، أي في ناحية فلان ، فالمعنى في (حاشَ للهِ) برَّأه الله من هذا، من التَّنحي، المعنى قد نحَّى الله هذا من هذا ، إذا قلت حاشا لزيد من هذا فمعناه قد تنحَّى زيد من هذا، وتباعد منه، كما أنَّك تقول قد تنحَّى من الناحية، وكذلك قد تحاشى من هذا الفعل))[1]. وذهب الزمخشري إلى أنَّها اسم إذ يرى أنَّها تُنَزَّل منزلة المصدر بدليل تنوينها[2] وتابعه ناظر الجيش (٧٧٨هـ) ذاهباً إلى اسميتها فقال:((والصحيح أنَّها اسم منتصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل))[3].

أمَّا جامع العلوم فقد تابع الكوفيين بفعلية (حاشا) ولا سيما في قوله تعالى:﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾، وفاعلها مضمر وهو ضمير يوسف، والتقدير: حاشا يوسف لله أي لخوف الله ، فحذف المضاف ، ولم يجز أن تكون حرفا لأنَّها ستدخل على حرف جر و هو اللام في (لله) ولا يجوز دخول حرفي جر على كلمة واحدة[4].

وذهب أبو البركات الانباريّ إلى حرفيتها راداً قول من قال بفعليتها مبينًّا أنَّ قولهم بأنَّها تتصرف كما يتصرَّف الفعل مردود إذ إنَّها لا تتصرَّف وما استدلوا به مما ورد في بعض الشواهد الشعرية مأخوذ من لفظ (حاشا) وليس متصرّفاً منه، وقولهم بتعلق لام الجر به ، فاللام زائدة في (حاشا) أي إنَّها لا تتعلق بشيء، و أمَّا قولهم إنَّ (حاشا) يدخله الحذف والحذف لا يكون في الحرف، فقد ردَّه بأمور منها أنَّ الأصل في

(١) معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ١٠٧ .
(٢) ينظر : الكشَّاف : ٢ / ٤٦٥ .
(٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٣ / ١٥٣٥ .
(٤) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١/ ٦٠٢ – ٦٠٤ .

(حاشا) عند بعضهم (حاش) بغير ألف وإن الألف فيها زائدة، و من قال بأنَّ الأصل في (حاشا) ثبوت الألف فالحذف حينها يكون لكثرة الاستعمال ليس إلَّا[1].

٣-عامل الرفع في الاسم المرفوع بعد (إنْ) الشرطية

في هذه المسألة ثلاثة مذاهب الأول هو المذهب الكوفي الذي يرى أنَّ الاسم المرفوع بعد إنْ الشرطية إذا تقدَّم فإنَّه يرتفع بالفعل المذكور بعده، والثاني المذهب البصري عدا الأخفش الذي يرى أنَّ الاسم يرتفع بفعل مضمر لأنَّ (إن) الشرطية مختصة بالدخول على الأفعال ويرتفع عند الأخفش بالابتداء وهذا هو المذهب الثالث[2]. وإلى المذهب الثاني ذهب الزجَّاج فقال في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾[سورة التوبة:٦] :((وأمَّا الإعراب في (أحدٌ) مع (إنْ) فالرفع بفعل مضمر، الذي ظهر يفسره، المعنى: إنْ استجارك أحدٌ. ومن زعم أنَّه يُرفع (أحداً) بالابتداء فخطأ لأنَّ الجزاء لا يتخطَّى ما يرفع بالابتداء ويعمل فيما بعده))[3]. وهذا ردٌّ صريح على مذهب الأخفش.

وعند الرجوع إلى ما قاله الأخفش في معانيه نجد أنَّه وإن أجاز أن يكون الاسم بعد (إن) مرفوعاً بالابتداء إلَّا أنَّ رفعه بإضمار فعل هو الأقيس إذ قال في إعراب هذه الآية:((فَابْتَدَأ بعدَ (إن) ؛ وأَن يكون رَفَعَ (أحدًا) على فعل مضمر أقيس الوجهين؛ لأنَّ حروف المجازاة لا يُبتدأ بعدها)) [4] .

واقتفى أبو الحسن الباقولي أثر البصريين والزجَّاج قائلا في إعراب الآية: أنَّ (أحدٌ) ارتفع بفعل مضمر فسَّره الفعل المذكور بعده فيكون التقدير: وإن استجارك أحدٌ

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ٢٨٢ – ٢٨٥ .
(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٦١٥ – ٦١٦ ، المسألة (٨٥) .
(٣) معاني القرآن و إعرابه : ٢/ ٤٣١ .
(٤) معاني القرآن : ١ / ٣٥٤.

من المشركين فأجره ولا يجوز أن ترتفع (أحدٌ) بالابتداء لأنَّ (إنْ) الشرطية مختصة بالدخول على الأفعال(١).

٤-نصب الفعل المضارع بعد الفاء

الخلاف بين الكوفيين و البصريين في هذه المسألة هو أنَّ الكوفيين يجيزون نصب الفعل المضارع الذي يأتي بعد الفاء في حال كونه جوابا للأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والترجي أي أن الفاء هي وحدها من تنصب الفعل في حال مجيئه بعد الأجوبة الستة التي ذكرتها أو أجوبة الطلب ، وخالفهم البصريون بمنع ذلك وذهبوا إلى نصب الفعل المضارع بـ (أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء المجاب بها نفي كقوله تعالى:﴿**لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ**﴾[سورة فاطر: ٣٦] ، و الواقعة في جواب طلب وهو الأمر نحو: اضرب زيدا فيستقيم، والنهي كقوله تعالى:﴿**لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ**﴾[سورة طه: ٦١]، والدعاء كقوله تعالى:﴿**رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ**﴾ [سورة يونس: ٨٨] ،والاستفهام كقوله: ﴿**لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ**﴾ [سورة الأعراف: ٥٣] ،والعرض كقولهم (ألا نقع الماءَ فتسبحَ)،والتحضيض كقولهم (هلَّا أمرت فتطاعَ)، والتمني كقوله تعالى: ﴿**يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾[سورة النساء: ٧٣]. وقال بعض الكوفيين إنَّ المضارع بعد الفاء منصوب بالمخالفة وذهب بعضهم إلى أنَّه منصوب بالفاء . وقد رفض ذلك البصريون لأنَّ الفاء غير مختصة فتدخل على الاسم والفعل كما تدخل على الحرف أيضا، ولأنَّها لا تخرج عن معنى العطف والربط لذلك لا بد من تقدير (أنْ) مضمرة لصعوبة أو استحالة العطف ها هنا على اللفظ (٢).

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٧٣٥ – ٧٣٦ .

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٥٥٧ ، وشرح المفصَّل : ٧ / ٢١ ، و أوضح المسالك : ٣ / ١٧٧ ، وشرح الرضي على الكافية : ٤ / ٥٤.

وترى الباحثة أنَّ قول الكوفيين بأنَّ الناصب للفعل المضارع هو الفاء فقط مردود وتتبنى قول الأنباري حين ردَّ عليهم قائلا:((لو كانت هي الناصبة بنفسها، وأنَّها قد خرجت من بابها لكان ينبغي أن يجوز دخول حرف العطف عليها، نحو: إيتِني و فأكرمك وفأعطيك، وفي امتناع دخول حرف العطف عليها دليل على أنَّ الناصب غيرُها))[١]. وقد ألحقَ الفرَّاء الرجاء بالتمني وجعل له جوابا منصوبا فذهب في أحد قوليه إلى نصب (أطَّلع) في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ**﴾[سورة غافر: ٣٦ – ٣٧]،على أنَّه جوابا لـ (لعلِّي)، مبيناً أن بعض القرّاء قد قرأوا به[٢]، واحتجَّ ببيت من الشعر أنشده بعض العرب[٣]:

عَــلَّ صُــرُوفَ الــدَّهرِ أو دُولاتِهــا يُدْلِلننـــا الـــلَّمَّة مِـــنْ لمَّاتِهـــا

فتستريحَ النَّفسُ مِنْ زَفْرَاتها

فنصب الفعل (تستريح) على أنَّه جوابٌ لـ (لعلَّ)[٤]، وكذا الحال في قوله تعالى:﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ**﴾[سورة عبس: ٣] [٥]. وقد تابعه ابن مالك قائلا :((وبقوله أقول لثبوت ذلك سماعا)) واحتجَّ بقراءة حفص والشاهد الشعري المذكورين آنفا[٦]. وعند البصريين أنَّ الفعل المضارع إذا كان حكمه الاقتران بأداة الترجي وجوبا فلا يكون له

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٥٥٧ ، المسألة (٧٦) .

(٢) قرأ حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ، ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٢ / ٢٤٤.

(٣) البيت من بحر الرجز ، لم يعرف قائله ، ينظر: شرح شواهد المغني ، للسيوطيّ : ١ / ٤٥٤ و شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب ، لمحمّد بن محمد حسن شُرَّاب : ١ / ٢٢٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن : ٣ / ٩.

(٥) المصدر نفسه : ٣ / ٢٣٥ .

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية : ٣ / ١٥٥٤.

جواب منصوب[١]. وقال الشاطبي (٧٩٠هـ):((و الصحيح أنَّها محمولة على التمني في نصب الجواب، لأنَّ التمنِّي والترجي متقاربان في المعنى، فكأنَّهم أَشْرَبوا (لَعَلَّ) معنى (ليتَ) فنصبوا، وكذلك قال الجزولي: وأشربها معنى (ليت) من قرأ (فأَطَّلِعَ) نصباً)) [٢]. واعتدَّ أبو الحسن جامع العلوم برأي الفرَّاء فذهب في أحد قوليه إلى نصب (أطَّلعَ) في قوله تعالى:﴿**فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ**﴾[سورة غافر:٣٧] فقال:((فالنصب على أن يكون محمولا على قوله ﴿**لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ**﴾[٣٦] لأنَّه من جملة الأشياء التي أجوبتها بالفاء منصوبة))[٣]. وقد ذكر الباقوليّ في موضع سابق[٤] هذه الأشياء إلَّا أنَّه أنَّه لم يذكر الترجي معها والظاهر أنَّه يحمل الترجي على التمني ولا يجعله قسما قائما بنفسه ولذلك أجاز النصب في هذه الآية خلافا للبصريين.

٥-وقوع الجملة الفعلية الماضوية حالاً

جوَّز الكوفيون مجيء الفعل الماضي في محل نصب حال دون شرط، وتابعهم في هذا الرأي من البصريين أبو الحسن الأخفش. أما البصريون فأجازوا وقوع جملة الفعل الماضي حالا شريطة أن يكون الفعل في حالة الإثبات ويكون وصفا لمحذوف، والشرط الثاني هو اقتران الفعل الماضي بـ (قد) سواء كان الاقتران ظاهراً أو مضمراً وأجمعوا على هذين الشرطين[٥]. ومن الكوفيين الذين أجازوا وقوع جملة الفعل الماضي الماضي حالا الفرَّاء، فقال في توجيه إعراب قوله تعالى:**﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ ...فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ**

(١) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٨ / ٤٢٠٣.

(٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي : ٦ / ٨٥ .

(٣) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات :٢ / ١١٧٨- ١١٧٩.

(٤) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : ٢ / ٣٥ .

(٥) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ٢٥٢ ، المسألة (٣٢) .

صُدُورُهُمْ أَن يُقَتِلُوكُمْ﴾[سورة النساء: ٨٩ – ٩٠] :((وهو كقوله:﴿**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ٢٦**﴾[١] وقوله ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا**﴾[٢] والمعنى ـ والله أعلم ـ وقد كنتم ولولا إضمار (قد) لم يجز مثله في الكلام ... وقولك للرجل:(أصبحت كثر مالك) لا يجوز إلَّا وأنت تريد :قد كثر مالك، لأنَّهما جميعا قد كانا ، فالثاني حال للأوَّل، والحال لا تكون إلَّا بإضمار (قد) أو بإظهارها. ومثله في كتاب الله :﴿**أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَتِلُوكُمْ**﴾ يريد – والله أعلم – : جاءوكم قد حصرت صدورهم :وقد قرأ بعض القرَّاء – وهو الحسن البصري– (حَصِرَةً صدوُرُهم))) [٣].

وقد ذكر الفرَّاء هذه الآية في موضع آخر من كتابه وجاء بها ردًّا على قول الكسائيّ القائل بجواز مجيء جملة الفعل الماضي حالا دون الاقتران بـ (قد) فقال الفرَّاء: إنَّ العرب تقول :(أتاني ذهب عقله) وهم يضمرون (قد) أي: قد ذهب عقله. وذكر أن الكسائي قد سمع بعض العرب تقول:(فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير)، فذكر إنَّ (قد) تضمر في حال مجيء الفعل الماضي بعد كان المثبتة ، أمَّا في حال مجيء الفعل الماضي بعد كان المنفية أي جاءت كان مسبوقة بجحد فلا تضمر (قد) معها وعلل قائلا بأنَّها توكيد ويعني (قد) والجحد لا يؤكد، فيجوز لك أن تقول (ما ذهبت) ولا يجوز لك أن تقول (ما قد ذهبت) [٤].

وبإنعام النظر بقولي الفرَّاء نراه قد وافق جمهور البصريين بمجيء الجملة الفعلية الماضوية المثبتة حالا شريطة اقترانها بـ (قد) ظاهرة أو مقدَّرة لا بل أوجب ذلك، وبهذا يتضح سهو أبي البركات الأنباري بجمع الفرَّاء مع جمهور الكوفيين الذين لم يوجبوا اقتران الفعل الماضي بـ (قد) فكان عليه أن يستثنيه كما استثنى الأخفش. أمَّا

---

(١) سورة التكوير : ٢٦.

(٢) سورة البقرة : ٢٨.

(٣) معاني القرآن : ١ / ٢٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٢٨٢.

شرط البصريين باقتران الفعل الماضي المثبت بـ (قد) فالسبب كما علله ابن يعيش هو لتقريب الفعل الماضي من الحال فوقوع قد قبله تجعله مؤهلا لذلك ألا ترى أنَّك تقول:(قد قامت الصلاة) قبل حال قيامها(١).

وقال الدماميني (٨٣٧هـ):((الفعل الماضي يحتمل كل جزء من أجزاء الزمان الماضي فإذا دخلت عليه (قد) قربته من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال فصلح للحال)) (٢). وقد ذهب الأخفش مذهب الفرَّاء قائلاً:(أو (حصرت صدورهم) فـ (حَصِرَةً) اسم؛ نصبته على الحال و : (حَصِرَتْ): (فَعِلَتْ)؛ وبها نَقرأ)) (٣). لكنَّه يختلف عن الفرَّاء في كونه لا يُوجِب اقتران الفعل بقد فتابع جمهور الكوفيين عدا الفرَّاء.

وسار على أثرهما الباقوليّ فبيَّن أنَّ قوله (حصرت صدورهم) الجملة في موضع الحال؛ بإضمار (قد) أي قد حصرت صدورهم؛ لأنَّ الفعل الماضي لا يكون حالا إلَّا بإضمار (قد) (٤).

وقد علق الدالي على قول الباقولي : بأنَّه لو قال (يريد الباقولي) بإضمار (قد) أو إظهارها كان أجود(٥). ولا ترى الباحثة أنَّ هناك حاجة لعبارة (أو إظهارها) التي ذهب الدكتور الدالي إلى أنَّ وجودها يجعل كلام الباقولي أجود؛ فهذه العبارة مفهومة من سياق كلامه (أي: الباقولي)، فإنَّه لما قال الفعل الماضي لا يكون حالا إلَّا بإضمار (قد) ، فهذا يعني أنَّه في الاصل لا يقع حالا إلَّا بوجود (قد) ظاهرة ؛ وإلَّا قُدِّرت ليصبح كون الجملة حالا.

ولم تكن مسألة مجيء جملة الفعل الماضي حالا محط خلاف النحويين القدماء بل وصل الخلاف فيها إلى المحدثين فانقسموا بين مؤيد لرأي البصريين

(١) ينظر : شرح المفصَّل : ١ / ٣٩٦.
(٢) تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب ، للدماميني : ٢ / ٧٢١ .
(٣) معاني القرآن : ١ / ٢٦٣ .
(٤) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٣١٩ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ٣١٩ هامش (١) .

كالدكتور مهدي المخزومي[١] والدكتور فاضل السامرائي[٢] والدكتور إبراهيم السامرائي[٣]. وبين مؤيد لرأي الكوفيين كالدكتور أحمد مكي الأنصاري الذي قال:((جمهور النحويين يمنعون مجيء الحال جملة فعلية فعلها ماضٍ غير مسبوق بقد مع أنَّه ورد في القرآن الكريم في كثير من الآيات... ولهذا نقترح التعديل بالجواز المطلق بدل المنع عند معظم النحويين، وكل ما نحتاج إليه هو قولنا (كثيرا... وقليلا) بدلاً من قولهم (لا يجوز)، ومن الواضح أنَّ هذا التعديل يعطي القاعدة النحوية قوة كبرى كما أنَّه يعطيها صفة الشمول)) [٤].

(١) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، للدكتور مهديّ المخزوميّ : ١٦٣.

(٢) ينظر : معاني النحو : ٣ / ٢٦٨ .

(٣) ينظر : الفعل زمانه و أبنيته ، للدكتور إبراهيم السامرائي : ٢٧ .

(٤) نظرية النحو القرآني ، للدكتور أحمد مكّي الأنصاريّ : ١٢٣– ١٢٤.

المبحث الثالث
المسائل الخلافية في الحروف

١-الخلاف في عمل (لولا) في الاسم الواقع بعدها

مسألة العامل في الاسم المرفوع الواقع بعد (لولا) مسألة خلافية بين النحويين. فذهب الفرَّاء والكوفيون إلى أنَّ هذا الاسم مرفوع بـ (لولا) لانعقاد الفائدة به[١]. ونجد أنَّ الفرَّاء يصرِّح بهذا في إعراب (رجال) إذ قال :((وقوله رجال مؤمنون ونساء مؤمنات رفعهم بـ (لولا)) [٢]. وقال في موضع آخر:((ولولا ولوما لغتان في الخبر والاستفهام ... وهما ترفعان ما بعدهما)) [٣] .

وحكى الفرَّاء عن غيره من الكوفيين أنَّ (لولا) ترفع ما بعدها لنيابتها عن الفعل وقد ردَّ الفرَّاء هذا الرأي مستدلا على ذلك بدليلين[٤] وقد ردَّ ابن مالك كلا القولين إذ قال :(والقولان مردودان لأنَّهما مستلزمان ما لا نظير له إذ ليس في الكلام حرف يرفع ولا ينصب ولا حرف التزم بعده إضمار فعل رافع ولا يقبل ما يستلزم عدم النظير مع وجدان ما له نظير) [٥]. وقال البصريون إنَّ ما بعد (لولا) مرفوع بالابتداء ولم يجيزوا أن يكون العامل فيه (لولا) لأنَّها ليست حرفا مختصا فهي تدخل على الاسماء والافعال والحرف لا يعمل إلَّا إنْ كان مختصا[٦]. وهذه المسألة من المسائل التي وافق فيها الأنباريُّ الكوفيين إلَّا أنَّه لم يفصِّل فيما قالوه بل نسب إلى الكوفيين كلهم أنَّهم قالوا بأنَّ

---

(١) ينظر : شرح السيرافي :٢ / ٤٦٠.
(٢) معاني القرآن : ١ / ٤٠٤.
(٣) معاني القرآن : ٢ / ٨٤ – ٨٥.
(٤) ينظر : شرح السيرافي : ٢/٤٦٠ ، و شرح التسهيل : ١/ ٢٨٣.
(٥) شرح التسهيل : ١ / ٢٨٣ .
(٦) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١/ ٧٣ ، المسألة (١٠) .

ما بعد (لولا) يرتفع بها لنيابتها عن الفعل ولم يذكر رأي الفرَّاء[1]. أمَّا العكبري فقد ذكر أنَّ للكوفيين قولين في هذه المسألة إلَّا أنَّه لم ينسبهما لأحد .

وذهب الزجَّاج مذهب البصريين إذ قال بارتفاع الاسم بعد (لولا) بالابتداء من ذلك قوله في إعراب (دَفْع) من قوله تعالى:﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض** ﴾ [البقرة: ٢٥١] انَّه مرفوع بالابتداء[2].

أمَّا عن جامع العلوم فقد تبع رأي البصريين فقد ذهب في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٦٨**﴾ [الأنفال: ٦٨] ، إلى أنَّ (كتاب) يرتفع بالابتداء والجار والمجرور في قوله تعالى (من الله) متعلق بمحذوف صفة لـ (كتاب) فيكون التقدير: لولا كتاب ثابت من الله. وقوله (سبق) صفة ثانية لـ (كتاب) وتقديره: كتاب سابق ويمكن أن يكون حالاً من الضمير الذي في الظرف، وخبر المبتدأ (كتاب) محذوف تقديره : لولا كتاب بهذه الصفة في الوجود، ولا يجوز أن يكون (سبق) الخبر؛ لأنَّ لولا لا يظهر خبر ما بعده أبدًا[3].

ونلاحظ هنا أنَّ الباقولي لم يذكر إلَّا رأيا واحد في إعراب (كتاب) وهو رأي البصريين ولم يذكر ما للكوفيين في إعراب هذا الاسم من أقوال.

٢-اللام الواقعة بعد (إنْ)

خلاف الكوفيين مع البصريين في مسألة اللام الواقعة بعد (إن) هو أنَّ الكوفيين يرون أنَّ (إن) إذا جاءت اللام بعدها فستكون بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلَّا) واستدلوا على ذلك بكثرة وروده في كلام الله تعالى وكلام العرب. ويرى البصريون أنَّها (إن) مخففة من الثقيلة واللام بعدها مؤكدة لها مستدلين على صحة مذهبهم هذا بأنَّ له نظيرا

(١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ٧٠ ، مسألة (١٠) .
(٢) ينظر: معاني القرآن و إعرابه : ١/ ٣٣٣.
(٣) ينظر: كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٥٠٨ .

في كلام العرب أمَّا ما قاله الكوفيون فليس له نظير في الكلام العربي[١]. وهذه اللام عندهم تسمى اللام الفارقة ولام الفصل أيضا، لأنَّها تفرق وتفصل بين (إن) المخففة من الثقيلة و (إنْ) النافية. وقد اختُلف في هذه اللام ،فبعض النحويين قالوا إنَّها اللام المؤكدة التي تدخل في خبر (إنَّ) وهنا يجوز إدخالها في الخبر وتركها، أمَّا مع (إنْ) المخففة فدخولها واجب للدلالة على أنَّ هذه (إن) المخففة من الثقيلة وليست (إنْ) النافية التي معناها (ما) [٢].

وكان للزجَّاج رأيان أو موقفان في هذه المسألة ففي مواضع من كتابه نجده يوافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه في هذه المسألة وذلك في توجيه قوله تعالى:﴿**إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا** ﴾[سورة الإسراء:١٠٨] إذ قال :((معناه ما كان وعد ربنا إلَّا مفعولا))[٣]. فهو هنا يتابع الكوفيين بجعله (إن) بمعنى (ما) و اللام بمعنى (إلَّا). وفي مواضع أخرى من كتابه ذهب مذهب البصريين بعدِّه (إن) مخففة من الثقيلة واللام للتأكيد إذ قال في إعراب قوله تعالى : ﴿**وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ٤٥**﴾[سورة البقرة: ٤٥] : ((المعنى: إنَّ الصلاة التي معها الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم كبيرة تكبر على الكفَّار وتَعظُمُ عليهم مع الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم. والخاشع المتواضع المطيع المجيب (لأنَّ المتواضع) لا يبالي برياسة كانت له مع كفر إذا انتقل إلى الإيمان))[٤] .

ونلاحظ أنَّ الزجَّاج هنا بيَّن الفرق بين (إن) المخففة من الثقيلة و (إن) النافية.

أمَّا الباقولي فقد كان متابعا للبصريين في هذه المسألة في كل مواضع ورودها في كتابه إذ قال في توجيه قوله تعالى:﴿**إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ١٠٨**﴾ [الإسراء:

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٦٤٠- ٦٤٢ ، المسألة (٩٠) .
(٢) ينظر: شرح المفصَّل : ٥ / ١٤٨، والجنى الداني في حروف المعاني : ١٣٣ – ١٣٤ .
(٣) معاني القرآن و إعرابه : ٣ / ٢٦٤.
(٤) معاني القرآن و إعرابه : ١ / ١٢٥ .

١٠٨]:((إن)بمعنى (إنَّه) وجاءت مؤكدة للفعل كما أنَّ (إن) تؤكد الاسم وكما أكدت (إنَّ) باللام في نحو قوله:﴿**إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ** ﴾[الصافات: ١٥٨] أُكدت (إنْ) أيضا باللام في قوله (لمفعولا))[١]. وقد أكَّد مذهبه هذا عند إعرابه قوله تعالى :(وإن كانت لكبيرة) ولعله تأثَّر بالزجَّاج إذ نجده يبين الفرق بين (إنْ) المخففة والنافية وإن كان أكثر تفصيلا من الزجَّاج فبعد إيراده أكثر من آية مشابهة للآية التي يتحدَّث عنها قال :((وإنْ في هذه الآي بمعنى (إنْ) ودخلت اللام فيما بعدها للتأكيد وليفصل بين (إن) بمعنى (إنَّ) وبين (إنْ) بمعنى (ما) كقوله تعالى: (**إن الكافرون إلَّا في غرور**)(سورة الملك:٢٠)... فالتي بمعنى (ما) تدخل (إلَّا) في خبرها، والتي بمعنى (إنَّ) يدخله اللام)) [٢].

٣-ما المصدرية أسم هي أم حرف

اختلف النحويون في (ما) المصدرية هل هي اسم أو حرف فمنهم من قال بحرفيتها كسيبويه[٣] والزمخشريّ[٤] والعكبريّ[٥] (٦١٦هـ) في حال قدِّرت هي وصلتها بالمصدر. أي هي وما عملت فيه تقدَّر بمصدر لاتصالها بالفعل وكأنَّهم شبَّهوها بـ (أنْ) المصدرية فعند قولك أعجبني ما صنعت تقدَّر (ما) مع الفعل الذي بعدها بمصدر فتقول : أعجبني صنعك[٦]. لكن الفرق بينهما أنَ (أنْ) المصدرية تحتاج إلى عائد لتعمل أمَّا (ما) فلا تحتاج إلى ذلك[٧].

---

(١) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ٧٣٧ .
(٢) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ١٠٧ – ١٠٨ .
(٣) ينظر : الكتاب : ٢ / ٣٢٦ ، و ٣ / ١٥٦ .
(٤) ينظر : المفصَّل في صنعة الإعراب : ٤٤٧ .
(٥) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٢ / ١١٣ ، ١٢٦ .
(٦) ينظر : اللمحة في شرح الملحة : ٢ / ٥٩٥ .
(٧) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢ / ٩٩٣ .

ومنهم من قال باسميتها كالأخفش[١] وابن السرَّاج[٢] والرماني[٣] وجماعة من الكوفيين[٤] وشرطهم في ذلك أن تقع (ما) الاسمية التي تكون بمعنى (الذي) مكانها، وشرطهم الثاني أن لا يكون الفعل الذي بعدها خاصا فلا يجوز أن تقول : أريد ما تخرج أي خروجك لكن لك أن تقول أحبُّ ما صنعت معللين ذلك بأنَّ الخروج خاص والصنع مبهم[٥]. وتكون بمعنى (الذي) إذا كانت معرفة والفعل الذي بعدها صلة لها، أمَّا في حال تنكيرها فتكون بمعنى (شيء) ولا يكون الفعل الذي بعدها في صلتها بل يكون صفة لها وفي كلتا الحالتين تحتاج إلى عائد يعود عليها في حال كانت بمعنى (الذي) أو بمعنى (شيء). وكان الزجَّاج ممن قالوا بحرفيتها متابعا سيبويه فقال في قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [سورة التوبة:١٢٨]:((أي عزيز عليه عنتكم، والعنت لقاء الشدة)) [٦].

وحذا الباقولي حذوه قائلا:(((ما) مع الفعل بتأويل المصدر يرتفع بـ (عزيز) أي يعزّ عليه عنتُكم، أي يشتد عليه)) [٧]. فـ (ما) في تقديرهم لا تحتاج إلى عائد يعود عليها فهي حرف بمنزلة (أنْ) تؤول مع ما بعدها بمصدر.

٤-وقوع واو العطف زائدة

قال الكوفيون بجواز وقوع واو العطف زائدة ،و وافقهم من البصريين الأخفش، وقال البصريون بعدم جوازه[٨].

---

(١) ينظر : معاني القرآن : ١ / ٣٦٩.

(٢) ينظر : الاصول في النحو : ١ / ١٦١ .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣ / ٢٩٢.

(٤) ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقيّ : ٣١٥.

(٥) ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيّان الأندلسيّ : ٣ / ١٥٣.

(٦) معاني القرآن و إعرابه : ٢ / ٤٧٧ .

(٧) كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ١ / ٥٢٩ .

(٨) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٤٥٦ ، المسألة (٦٤).

فقال الفرَّاء في توجيه إعراب قوله تعالى:﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا**﴾[سورة الزمر:٧٣]: أن الواو التي في الآية الكريمة حقها السقوط (أي انها زائدة) كما زيدت في قوله تعالى:﴿**فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ**﴾ [سورة الصافات:١٠٣-١٠٤] [(١)]. ووافقه من البصريين الأخفش قائلا:((فيقال: إنَّ قوله :(وقال لهم خزنتها)(سورة الزمر:٧٣) في معنى:(قال لهم)، وكأنه يُلقي (الواو). وقد جاء في الشعر شيء يشبه أن تكون (الواو) زائدةً فيه؛ قال الشاعر: (تميم بن مقبل) [(٢)]:

فـإذا وذلـك يـا كُبَيشـة لـم يكـن إلَّا كَلَمَّـةِ حَالِـمٍ بِخَيَـال)) [(٣)]

وقد تأثَّر أبو الحسن الباقولي برأيهما قائلا :((الواو مقحمة عند الفراء، وجواب (إذا) قوله (فتحت).وعند البصريين: التقدير: حتى إذا جاؤوها جاؤوها و فتحت أبوابها. فالواو واو الحال وجواب (إذا) مضمر كما أضمر في قوله تعالى:﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ١١٨**﴾ [سورة التوبة:١١٨])) ، ويرى الدكتور محمد الدالي محقق الكتاب أن ماعزاه الباقولي إلى البصريين لا يصلح على إطلاقه، وعلل ذلك بأنَّ البصريين اتفقوا على أن الجواب محذوف إلَّا أنَّهم اختلفوا في تقدير المحذوف فذهب فريق، ومنهم الزجَّاج إلى أنَّه محذوف وتقديره بعد انقضاء الكلام وهو قوله تعالى :(حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) فقدره الزجَّاج (دخلوها) وعليه فالواو في (وفتحت) عاطفة وهو الظاهر، و ذكر تقديرات أخرى لآخرين منها تقدير المبرِّد ((وصلوا وفتحت)) مبيناً أنَّ الواو هنا يمكن أن تكون عاطفة، ويمكن أن تكون للحال إذا سبقت بـ(قد) والتقدير يكون (وقد فتحت) [(٤)].

---

(١) ينظر : معاني القرآن : ١ / ١٠٨.

(٢) ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٥٤٧ (لمم) .

(٣) معاني القرآن : ٢ / ٤٩٧ .

(٤) ينظر : كشف المشكلات و إيضاح المعضلات : ٢ / ١١٧٢ هامش ٤ .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الهادفة إلى الغوص في كتب معاني القرآن وإعرابه للكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج للوقوف على أثرها في كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي ، توصلت إلى مجموعة من النتائج أجملتها بالنقاط الآتية:

١-لأبي الحسن الباقولي مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة بين علماء اللغة بمختلف مستوياتها في النحو والصرف والصوت والدلالة ، وكان لكتابه كشف المشكلات و إيضاح المعضلات الذي كان موضوعه في نكت المعاني و الإعراب وعلل القراءات المرويَّة عن الأئمة السبعة أهمية واضحة ومنزلة رفيعة بين المؤلفات السابقة له فضلا عن المؤلفات التي جاءت بعده .

٢-تبيَّن للباحثة أنَّ تأثر أبي الحسن الباقولي عند تأليفه لكتابه كشف المشكلات بكتب معاني القرآن وإعرابه للكسائي والفرَّاء والأخفش والزجَّاج كان كبيرا وواضحا، ولاسيما الكسائي والفرَّاء إذ كان يخالفهما المذهب وعلى الرغم من ذلك لم يمنعه مانع من النقل عنهما ، و بلغ مجموع ما نقله عنهم مصرحا بذلك مئة وتسعة وعشرين موضعا. إذ صرَّح بالنقل عن الكسائي في خمسة عشر موضعا، وعن الفرَّاء في أربعين موضعا ، وعن الأخفش في ستة وخمسين موضعا، وعن الزجَّاج في خمسة وعشرين موضعا. في حين بلغ مجموع ما نقله عنهم ولم يصرِّح بذلك أربعمئة وثلاثة وعشرين موضعا، كان مجموع مواضع المستوى النحوي اثني عشر موضعا نقلها عن الكسائي ولم يصرِّح به ، ومئة واثنين وخمسين موضعا عن الفرَّاء، ومئة وموضعين اثنين عن الأخفش ، ومئة وأحد عشر موضعا عن الزجَّاج.

٣- إنَّ من أسباب عدم تصريح الباقوليّ باسم من ينقل عنه أو عن كتابه ربما يرجع إلى شهرة الرأي الذي يذكره عن العالم آنذاك ، أو إنَّه قصد إغفال نسبة بعض

الآراء إلى أصحابها تداركا لتزاحم الأسماء في كتابه من جهة ، وردءا لأن ينعت بأنَّه رجل جمّاعة من جهة أخرى ، وهذه الأسباب هي مشابهة لما ذهب إليه دكتور سعدون في رسالته أثر كتب معاني القرآن في تفسير الكشَّاف.

٤-لم يكن أبو الحسن الباقولي مجردَ ناقلٍ للنصوص فقد كان يتصرف بالنص الذي ينقله ، فطابع النقل بالمعنى كان بارزا في كتابه مع حفاظه على المعنى الأصلي أو المراد للنص ، فضلا عن أنَّه كان مناقشاً لها فقد يوافق بعضها وقد يرد بعضها الآخر بمخالفته بعض النحويين مما يدل على حضور شخصيته ورجاحة عقله.

٥-اتَّضح للباحثة مدى إفادة الباقولي مما أورده هؤلاء العلماء في كتبهم من الشواهد النحوية القرآنية والشعرية، فالشواهد القرآنية كثيرة الورود ،أمَّا الشواهد الشعرية فقد بلغ مجموع الشواهد التي تابعهم بها سبعة وستين شاهدا كان حصيلة الشواهد التي نقلها عن الفرَّاء ثلاثة وثلاثين شاهدا وعن الأخفش تسعة وعشرين شاهدا وعن الزجَّاج خمسة شواهد، ولم ينقل عن الكسائي شاهدا شعريا، أمَّا الشواهد الشعرية المشتركة فقد بلغت شاهداً شعرياً واحداً مشتركاً بين الفرَّاء و الأخفش ، وشاهداً شعرياً واحداً مشتركاً بين الفرَّاء والزجَّاج .

٦-تبيَّن للباحثة أَنَّ الباقولي قد تابع الكوفيين (الكسائي والفرَّاء) في بعض مصطلحاتهم، مع استعماله مصطلحات مذهبه التي ساقها الأخفش والزجَّاج في كتابيهما، وأحيانا كان يستعمل المصطلحين البصري والكوفي في آن واحد، وابتدع مصطلحا خاصا به إلَّا أنَّ مصطلحه لم يكتب له الشيوع وعللت الباحثة سبب عدم شيوعه ربما يرجع إلى عدم شهرة الباقولي فهو من المتأخرين والمصطلحات التي كانت تنساب على ألسنة الناس من وضع القدماء أمثال الخليل وسيبويه وغيرهم .

٧-استعمل الباقولي مصطلحاً خاصاً به انفرد به وهو المرتب للفاعل و المرتب للمفعول.

٨- ردَّ أبو الحسن الباقوليّ رأي الفراء الذي ذهب إلى أنَّ الفعل (تؤمنون) في قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ** ﴾ [سورة الصف :١٠ - ١٢]، بتقدير (أن تؤمنوا) لأنَّه تفسير للتجارة ، وخالفه الباقولي وردَّه بقوله أنَّ تقدير الفعل هو (آمِنوا).

٩- أورد أبو الحسن الباقولي في كتابه مجموعة من مسائل الخلاف النحوي التي كانت قائمة بين البصريين والكوفيين وقد اختلف موقفه منها بين مؤيد وراد، فقد يوافق البصريين في بعض آرائهم وقد يرد بعضها الآخر وكذا الحال بالنسبة للكوفيين.

١٠- تابع الباقوليّ الأخفش بجواز ارتفاع الاسم بالظرف في قوله تعالى :﴿**أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ**﴾ [سورة المؤمنون : ٣٥] فعنده أنَّ قوله (أنَّكم مخرجون) يرتفع بالظرف (إذا)، فيكون التقدير: أيعدكم أنَّكم وقت موتكم وكونكم تراباً إخراجكم ، وبهذا يكون الظرف وما ارتفع به خبر (أنَّ).

١١- وافق أبو الحسن الباقوليّ الأخفش والزجَّاج في مسألة العطف على الضمير المخفوض في قوله تعالى: ﴿**وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ** ﴾ [سورة النساء:١]، فذهب إلى جواز جر (الأرحام) بعطفه على الهاء المجرورة بالباء ، فيكون التقدير : تساءلون به و بالأرحام ، مع أنَّه استحسن النصب .

١٢- تابع الباقوليّ الفرَّاء والزجَّاج في مسألة مجيء اسم الاشارة بمعنى الاسم الموصول، وخالف مذهبه الذي لم يجز ذلك إلَّا في اسم الاشارة (ذا) .

١٣- وافق الباقوليّ الكوفيين بفعلية (حاشا) ولا سيما في قوله تعالى :﴿**وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ** ﴾ [سورة يوسف : ٣١] ، وخالف مذهبه الذي يقول بحرفيتها .

١٤- اعتدّ الباقوليّ برأي الكوفيين والفرَّاء ، فذهب إلى جواز نصب الفعل المضارع بعد الفاء في حال كونه جواباً للأمر أو النفي أو الترجي أو التمنيّ ، وخالف مذهبه الذي يقول إنَّ الفعل المضارع لا ينصب بالفاء وحدها و إنَّما ينصب بأن مضمرة .

١٥- اقتفى الباقولي أثر الفرَّاء و الأخفش في مسألة جواز مجيء واو العطف زائدة ، وخالف مذهبه الذي لم يجز ذلك .

ثبت المصادر و المراجع

ثبت المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١- **آثار الشيخ العلَّامة عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ اليمانيّ** ، تحقيق: مجموعة من الباحثين منهم علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، ط: الأولى ، ١٤٣٤ هـ .

٢- **الاحتجاج بالشعر في اللغة ، للدكتور محمد حسن جبل** ، مكتبة الجيزة العامة ، ملتزم الطبع والنشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٩٧٧م .

٣- **ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسيّ (٧٤٥هـ)** ، تحقيق وشرح ودراسة : د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط: الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٤- **الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد النحويّ الهرويّ (٤١٥هـ)** ، تحقيق: عبد المعين الملّوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط: الثانية ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٥- **الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (٩١١هـ)** ، تحقيق : مجموعة من المحققين منهم د. عبد الإله نبهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٦- **الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السرَّاج (٣١٦هـ)** ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت .

٧- **إعراب القرآن، لأبي جعفر النحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراديّ النحويّ (٣٣٨هـ)** ، وضع حواشيه وعلَّق عليه : د. عبد المنعم خليل

إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ .

٨- **الأعلام ، لخير الدين الزركليّ (١٣٩٦هـ)** ، دار العلم للملايين ، مصر، ط: الخامسة عشر ، ٢٠٠٢م .

٩- **الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأصفهانيّ (٣٥٦هـ)** ، دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

١٠- **الاقتراح في أصول النحو وجدله ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطيّ (٩١١هـ)** ، حققه وشرحه : د. محمود فجال ، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) ، دار القلم ـ دمشق ، ط : الاولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

١١- **ألفية أبن مالك، لمحمد بن عبد الله أبن مالك الطائي الجيانيّ ، أبو عبد الله جمال الدين (٦٧٢هـ)** ، دار التعاون .

١٢- **إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين علي بن يوسف القفطيّ (٦٤٦هـ)** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط: الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م .

١٣- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين: البصريين والكوفيين، للشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ (٥٧٧هـ)،** ومعه كتاب (الانتصاف من الإنصاف) ، ألَّفه : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر.

١٤- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد ، جمال الدين ابن هشام (٧٦١هـ)** ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥- **الايضاح العضدي ، لأبي علي الفارسيّ (٣٧٧هـ)** ، تحقيق : د. حسن شاذلي فرهود ، ط: الأولى ، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م .

١٦- **إيضاح الوقف والابتداء ، لمحمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار ، أبو بكر الأنباريّ** ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

١٧- **البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ين حيَّان أثير الدين الأندلسيّ (٧٤٥هـ)** ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ط: ١٤٢٠هـ .

١٨- **البديع في علم العربية ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ ابن الأثير (٦٠٦هـ)** ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، ط: الأولى ، ١٤٢٠هـ .

١٩- **البرهان في علوم القرآن ، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشيّ (٧٩٤هـ)** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : الأولى ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .

٢٠- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي**، تحقيق الدكتور علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢١- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآباديّ (٨١٧هـ)** ، تحقيق محمد المصري ، دار النشر جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ط: الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٢٢- **البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباريّ** ، تحقيق : دكتور طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٣- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء عبد الله بن عبد الحسين بن عبد الله العكبريّ البغداديّ محب الدين (٦١٦هـ)** ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط : الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٤- **التحرير والتنوير ، لسماحة الاستاذ الإمام الشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ)** ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ م .

٢٥- **تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب ، لمحمد بن أبي بكر الدماميني (٨٣٧ هـ)** ، تحقيق : محمد عبد الله غنضور ، عالم الكتب الحديث ، أربد – الأردن ، ط : الأولى ، ٢٠١١ م .

٢٦- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيَّان الأندلسيّ** ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق (من ١ – ٥) ، وباقي الأجزاء : دار كنوز إشبيليا ، ط : الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧.

٢٧- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك** ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٨- **تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشريّ ، للدكتور يحيى عطية عبابنه** ، عالم الكتب الحديث ، ط: الأولى ، ٢٠٠٦ م .

٢٩- **التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجانيّ (٨١٦هـ)** ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط : الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٠- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن يوسف بن أحمد ، محب الدين الحلبيّ ثم المصريّ ، المعروف بناظر الجيش (٧٧٨هـ)** ، دراسة و تحقيق .أ. د. علي محمد فاخر و آخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ط : الأولى ، ١٤٢٨هـ .

٣١- **توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لابن أم قاسم المراديّ (٧٤٩هـ)** ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط: الأولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٣٢- **التوقيف على مهمات التعاريف ، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداديّ ثم المناويّ القاهريّ (١٠٣١هـ)**، عالم الكتب – القاهرة ، ط : الأولى ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٣٣- **التيسير في القراءات السبع ، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الدانيّ (٤٤٤هـ)** ، تحقيق : اوتو تريزل ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط : الثانية ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٣٤- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ (٣١٠هـ)** ، توزيع : دار التربية والتراث – مكة المكرمة ، تحقيق : محمود محمد شاكر .

٣٥- **الجليس الصالح الكافي و الأنيس الناصح الشافي ، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهروانيّ الجريريّ (٣٩٠هـ)** ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط : الأولى ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .

٣٦- **الجمل للزجَّاجيّ ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجيّ (٣٤٠هـ)** ، حققه وقدَّم له: الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل – بيروت ، ط: الأولى ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٣٧- **الجنى الداني في حروف المعاني ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المراديّ المصريّ المالكيّ (٧٤٩هـ)** ، تحقيق : د. فخر الدين بقاوة – الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط : الأولى ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٣٨- **الجواهر ، لجامع العلوم الأصبهانيّ ، هو الكتاب المطبوع باسم إعراب القرآن المنسوب إلى الزجَّاج** ، تحقيق ودراسة : إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت .

٣٩- **حاشية الصبَّان على شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينيّ ، للعلَّامة محمد بن علي الصبَّان (١٢٠٦هـ)** ، انتشارات زاهدي – قم ، ط : الثالثة ، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م .

٤٠- **الحجة في القراءات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان (٣٧٠هـ)**، تحقيق وشرح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت ، ط : الثانية ، ١٣٩٧ – ١٩٧٧م .

٤١- **الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسيّ (٣٧٧هـ)**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط : الأولى ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧ م .

٤٢- **الحدود في علم النحو ، لأحمد بن محمد بن محمد البيجائي الأبذي ، شهاب الدين الاندلسيّ (٨٦٠ هـ)** ، تحقيق : نجاة حسن عبد الله ، الجامعة الاسلامية للمدينة المنورة ، ط : العدد ١١٢ – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م .

٤٣- **الحماسة البصرية ، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن ، صدر الدين أبو الحسن البصريّ (٦٥٩هـ)** ، تحقيق : مختار الدين أحمد ، عالم الكتب – بيروت .

٤٤- **خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ،لعبد القادر بن عمر البغداديّ (١٠٩٣هـ)**، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط: الرابعة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ .

٤٥- **الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصليّ (٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمّد علي النجار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط: الرابعة .

٤٦- **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العبَّاس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (٧٥٦هـ)** ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخرَّاط ، دار القلم – دمشق .

٤٧- **دراسة في النحو الكوفيّ من خلال معاني القرآن للفرَّاء ، للدكتور المختار أحمد ديرة** ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط: الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٤٨- **دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (٧٤١هـ)** ، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط : الثالثة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٤٩- **ديوان أبي دؤاد الإياديّ ، لجارية بن الحجاج الاياديّ**، جمعه وحققه : أنور محمود الصالحي و الدكتور أحمد هاشم السامرائي ، دار العصماء ، دمشق – سوريا ، ط : الأولى ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م .

٥٠- **ديوان جرَّان العود النميري ، رواية ابي سعيد السكري**، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط : الأولى ، ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م .

٥١- **ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب** ، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩ .

٥٢- **ديوان أبي زبيد الطائي** ، تحقيق : الدكتور حسين نصَّار ، مركز تحقيق التراث – دار الكتب ، ١٩٦٩م .

٥٣- **ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح شعر زهير) ، صنعة ثعلب** ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢م .

٥٤- **ديوان طرفة بن العبد ، بشرح الأعلم الشنتمري** ، تحقيق: دريد الخطيب و لطفي الصقَّال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٥م .

٥٥- **ديوان الفرزدق ، لهمام بن غالب بن صعصعة التميمي المعروف بالفرزدق (١١٠هـ)** ، شرحه وضبطه وقدَّم له : الاستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط: الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .

٥٦- **ديوان قيس بن الخطيم ، لثابت بن قيس بن الخطيب الانصاري (١٣هـ)** ، حققه : الدكتور إبراهيم السامرائي و أحمد مطلوب ، مطبعة العاني – بغداد ، ط : الأولى ، ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م .

٥٧- **ديوان كُثير عزَّة** ، قدَّم له وشرحه : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط: الأولى ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٥٨- **ديوان نهشل بن حري (شعر نهشل)** ، صنعة حاتم الضامن ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد الأول ، بغداد ، ١٩٧٥ م .

٥٩- **رسالة الملائكة ، للشيخ الإمام أبي العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخي المعري** ، حققه : محمد سليم الجندي ، دار صادر، بيروت ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٦٠- **رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ)** ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٦١- **السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العبَّاس التميمي ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (٣٢٤هـ)** ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، ط: الثانية ، ١٤٠٠ هـ .

٦٢- **شرح الأشموني على ألفية أبن مالك ، لعلي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن ، نور الدين الأشموني الشافعي (٩٠٠هـ)** ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط : الأولى ، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م .

٦٣- **شرح تسهيل الفوائد ، لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الحياني ، أبو عبد الله جمال الدين (٦٧٢هـ)** ، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد ، د. محمد بدوي

المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع و الإعلان ، ط: الأولى ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٦٤- **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (١٠٩٣هـ)** ، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي ، نجم الدين (٦٨٦هـ)، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما مجموعة من الأساتذة ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

٦٥- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري** ، ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر التوزيع والتصدير ، القاهرة .

٦٦- **شرح أبن عقيل على ألفية أبن مالك ، لأبن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ)** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ط : العشرون ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

٦٧- **شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحَّاس** ، تحقيق : الدكتور أحمد خطاب العمر ، الدار العربية للموسوعات – بغداد ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

٦٨- **شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (٧٦١هـ)** ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط : الحادية عشرة ، ١٣٨٣هـ .

٦٩- **شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ)** ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط: الأولى ، ٢٠٠٨م .

٧٠- **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري)** ، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط: الأولى ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م .

٧١- **شرح شواهد المغني ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)** ، وقف على طبعه وعلَّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي ، لجنة التراث العربي ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .

٧٢- **شرح المفصَّل للزمخشري ، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش (٦٤٣هـ)** ، قدَّم له : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط: الأولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٧٣- **شعر ثابت قطنة العتكي ، لثابت بن كعب بن جابر من بني العتيك (١١٠هـ)** ، جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، مطبعة الجمهورية ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .

٧٤- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (٣٩٥هـ)** ، محمد علي بيضون ، ط : الاولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٧٥- **الصفوة الصفية في شرح الدرَّة الألفية ، لتقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي،** تحقيق: د. محسن بن سالم العميري ، جامعة أم القرى (معهد البحوث)، ١٤١٩هـ .

٧٦- **طبقات فحول الشعراء ، لمحمّد بن سلّام الجمحيّ (٢٣١هـ)** ، قرأه وشرحه : أبو فهر محمود محمّد شاكر ، مطبعة المدنيّ ، المؤسسة السعودية بمصر .

٧٧- **ظاهرة التخفيف في النحو العربي، للدكتور أحمد عفيفي** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط: الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م .

٧٨- **العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)** ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د. ط .

٧٩- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمّد بن علي بن محمّد الشوكانيّ (١٢٥٠هـ)** ، اعتنى به وراجع أصوله : يوسف الغُوش ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط : الرابعة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م .

٨٠- **الفصول الخمسون، لزين الدين أبي الحسن يحيى بن عبد المعطي المغربي (٦٢٨هـ)** ، تحقيق ودراسة ، رسالة نال بها المحقق محمود محمد الطناحي درجة الماجستير في علم النحو ، من كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، تحت إشراف عبد السلام محمد هارون ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٨١- **الفعل زمانه و أبنيته ، للدكتور إبراهيم السامرائي** ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

٨٢- **في النحو العربي نقد وتوجيه ، للدكتور مهدي المخزومي** ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط : الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٨٣- **القطع والائتناف ، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل التحَّاس** ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطروديّ ، دار عالم الكتب ـ المملكة العربية السعودية ، ط : الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .

٨٤- **الكتاب ، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط: الثالثة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٨٥- **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس** ، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط : الأولى ، ١٤٢٨هـ .

٨٦- **الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)** ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط : الثالثة ، ١٤٠٧هـ .

٨٧- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،لأبي محمد مكي بن ابي طالب القيسيّ (٤٣٧هـ)** ، تحقيق : الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، ط : الرابعة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٨٨- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة (١٠٦٧هـ)** ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٤١م .

٨٩- **كشف المشكلات وايضاح المعضلات، لأبي الحسن علي بن الحسين الاصبهاني الباقولي (٥٤٣هـ)** ، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه : الدكتور محمد احمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٩٠- **الكليات معجم في المصطلحات في الفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ)** ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، دمشق ، ط : الأولى ، ١٩٧٤م .

٩١- **الكواكب الدرِّية شرح على متممة الأجرومية ، للشيخ محمد بن محمد الرعيني،** مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان ، ط : الأولى ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م.

٩٢- **اللباب في علل البناء و الإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (٦١٦هـ)** ، تحقيق : د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر – دمشق ، ط: الأولى ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

٩٣- **لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (٧١١هـ)** ، لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر – بيروت، ط : الثالثة ، ١٤١٤هـ .

٩٤- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح منها ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي** ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، و عبد الحليم النجَّار، عبد الفتَّاح إسماعيل شلبي ، الناشر : وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر ، ١٣٨٩ – ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٦ – ١٩٦٩ م .

٩٥- **اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)** ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية – الكويت .

٩٦- **مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (٢٠٩هـ)** ، تحقيق محمد فواد سزكين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط : ١٣٨١هـ .

٩٧- **مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)** ، تحقيق وتصحيح وتعليق: هاشم الرسوليّ المحلاتي ، وفضل الله اليزدي الطباطبائي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط: الأولى ، ١٩٨٦ م.

٩٨- **المدارس النحوية ، للدكتورة خديجة الحديثي** ، دار الأمل للنشر والتوزيع – اربد ، الأردن ، ط : الثالثة ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٩٩- **المدارس النحوية، للدكتور شوقي ضيف**، دار المعارف ، القاهرة ، ط: السابعة .

١٠٠- **المدرسة النحوية في مصر والشام ، لعبد العال مكرم** ، دار الشرق – بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م .

١٠١- **المرتجل في شرح الجمل ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد أبن الخشاب (٥٦٧هـ)** ، تحقيق و دراسة علي حيدر ، ط : دمشق ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

١٠٢- **المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)** ، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، ط : الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٠٣- **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوريّ (٥٥٠هـ)** ، دراسة وتحقيق : أ. د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، دار الحضارة للنشر والتوزيع – الرياض.

١٠٤- **المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، لعوض حمد القزويني** ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض – المملكة العربية السعودية .

١٠٥- **معاني القراءات ، لأبي منصور الأزهريّ محمّد بن أحمد (٣٧٠هـ)** ، تحقيق ودراسة : د. عيد مصطفى درويش ، **و د.** عوض بن حمّد القوزي ، دار المعارف ، ط : الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

١٠٦- **معاني القرآن و إعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجَّاج (٣١١هـ)**، شرح وتحقيق : دكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

١٠٧- **معاني القران ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (٢١٥هـ)** ، تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط : الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

١٠٨- **معاني القران ، لأبي الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي (١٨٩هـ)** ،اعاد بناءه وقدَّم له : الدكتور عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ١٩٩٨م .

١٠٩- **معاني القران ،لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (٢٠٧هـ)** ، إعداد : الدكتورة فائزة عمر علي المؤيد ، عالم الكتب- بيروت ، ط : الثالثة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٠- **معاني النحو ، للدكتور فاضل صالح السامرائي** ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط: الاولى ١٤٣٤ هـ .

١١١- **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)** ، تحقيق : الدكتور إحسان عبَّاس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

١١٢- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، للدكتور محمّد سمير نجيب اللبدي** ، مؤسسة الرسالة و دار الفرقان ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

١١٣- **المعجم المفصَّل في الشواهد العربية** ، للدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م .

١١٤- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن احمد ابن عبد الله بن هشام الانصاري المصري ، ت (٧٦١هـ)**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، ايران – تهران ، ط: الثانية ، ١٣٨٧هـ .

١١٥- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) ، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (٧٩٠هـ)** ، تحقيق: مجموعة محققين .

١١٦- **المقتضب ، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرِّد (٢٨٥هـ)** ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب – بيروت .

١١٧- **الموفي في النحو الكوفي ، للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي** ، علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،١٣٦٨هـ .

١١٨- **نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسة ، للدكتور أحمد مكي الأنصاري** ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ط : الأولى ، ١٤٠٥هـ .

١١٩- **نكت الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ)** ، علق عليه ووضع حواشيه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط: الأولى ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

١٢٠- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٩٩هـ)** ، وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول ، ١٩٥١م.

١٢١- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)** ، تحقيق وشرح : الاستاذ عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط : ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

١٢٢- **الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي** ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط : الأولى ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م

الرسائل و الأطاريح

١٢٣- **أثر معاني القرآن للفرّاء ، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ، في الكشاف للزَّمخشريّ ، لسعدون أحمد علي** ، اطروحة دكتورا مقدمة إلى جامعة بغداد ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م .

١٢٤- **الإضافة في شعر عنترة العبسي ، لعاهد حسين عبد الله عبَّاس** ، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٧ م .

١٢٥- **الخلاف النحوي الكوفي ، لحمدي محمود حمد جبالي** ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الأردنية – الأردن ، ١٩٩٥م .

١٢٦- **الزجاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو ، الدكتور محمد صالح التكريتي** ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى جامعة بغداد ، ١٣٨٦هـ –١٩٦٧م .

١٢٧- **الشواهد الشعرية في كتاب المفصَّل في صنعة الإعراب ، للمعتز حامد بشير** ، رسالة ماجستير، مقدَّمة إلى جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م .

١٢٨- **المصطلح النحوي في المصنفات الجزائرية ، لبعباع عثمان** ،اطروحة دكتوراه مقدَّمة إلى جامعة وهران – الجزائر ، ٢٠١٦ م .

١٢٩- **المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في الكريم لأبي بكر الأنباري**، لعبد الوهاب بن محمد الغامدي، رسالة ماجستير، مقدَّمة إلى جامعة أم القرى.

البحوث

١٣٠- **الشاهد الشعري الجاهلي في كتاب معاني القرآن للفرَّاء (٢٠٧هـ)** ، للدكتورة هانم حسين الجوهري الجزار، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الرابع والثلاثون، إصدار ٢٠١٩ م.

١٣١- **النصب على الصرف عند الخليل والفرَّاء ، للدكتور حمَّاد بن محمد الثمالي** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد السابع عشر ، ٢٠١٦ م.